سفر أخبار الأيام الأول والثاني

دراسة تحليلية نقدية

إعداد

حسام محمد توني محمد

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

بكلية أصول الدين والدعوة بأسيوط - جامعة الأزهر

سفر أخبار الأيام الأول والثاني دراسة تحليلية نقدية

حسام محمد توني محمد

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين والدعوة بأسيوط – جامعة الأزهر

البريد الالكتروني: E-Hossammohamed4819@azhar.edu.eg

الملخص

لقد كان للنصوص المقدسة أكبر الأثر في توجيه الجماعات البشرية، بغض النظر عن مصدر هذه النصوص سواء أكان إلهياً أم بشرياً، والمتأمل في تاريخ الشعب اليهودي في سلوكياته وأخلاقه ، يجد أن أغلبها مرتبط بالنص المقدس، سواء نص العهد القديم أو نص التلمود في مرحلة لاحقة ، وبتعبير أكثر دقة يمكن القول أنه كان شديد الحرص على تأصيل سلوكياته تجاه الآخرين ، ومن هنا كان اختياري لهذا الموضوع : (سفر أخبار الأيام الأول والثاني دراسة تحليلية نقدية) ، ويشتمل هذا البحث على: مقدمة ، وخمسة مباحث ، وخاتمة ، وفهارس فنية ، المبحث الأول: التعريف بسفر أخبار الأيام الأول والثاني، ويتكون من مطلبين : المطلب الأول : التعريف بالكتاب المقدس ، والمطلب الثاني : سفر أخبار الأيام الأول والثاني وتقسيمه ، والمبحث الثاني : الألوهية والنبوة في سفر أخبار الأيام الأول والثاني عرض ونقد، ويتكون من مطلبين : المطلب الأول : الألوهية في سفر أخبار الأيام الأول والثاني ، والمطلب الثاني : النبوة في سفر أخبار الأيام الأول والثاني ، والمبحث الثالث : العبادة والتشريع في سفر أخبار الأيام الأول والثاني عرض ونقد ، ويتكون من مطلبين : المطلب الأول :

العبادة في سفر أخبار الأيام الأول والثاني ، والمطلب الثاني: التشريع في سفر أخبار الأيام الأول والثاني ، والمبحث الرابع : التناقض والاختلافات في سفر أخبار الأيام الأول والثاني ، ويتكون من مطلبين : المطلب الأول: التناقض والاختلافات بين سفر أخبار الأيام الأول والثاني ، المطلب الثاني: التناقض والاختلافات بين سفر أخبار الأيام الأول والثاني وغيره من الأسفار، والمبحث الخامس : الأغاليط بسفر أخبار الأيام الأول والثاني، ويتكون من مطلبين : المطلب الأول : الأغاليط بسفر أخبار الأيام الأول ، والمطلب الثاني : الأغاليط بسفر أخبار الأيام الثاني ، الخاتمة : وبها أهم نتائج البحث والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية : (سفر – أخبار – الأيام الأول – الأيام الثاني– التناقضات – الأغاليط).

Travel News First and Second Days Critical Analytical Study

Hossam Mohammed Tony Mohammed

Department of Islamic Advocacy and Culture at The Faculty of Religious Origins and Advocacy in Assiut - Al-Azhar University

E-mail: E-Hossammohamed4819@azhar.edu.eg

Abstract:

The sacred texts have had the greatest impact on guiding human groups, regardless of the source of these texts, whether divine or human, and the contemplator of the history of the Jewish people in their behaviors and morals finds that most of them are linked to the Holy Text, whether the text of the Old Testament or the Text of the Talmud at a later stage, and in a more precise term can be said that he was very careful to root out his behaviors towards others, hence my choice of subject: (Travel news of the first and second days critical analytical study), this research includes: introduction, five investigations, a conclusion, technical indexes, the first research: the introduction of the travel of news of the first and second days, consisting of two demands:

The first requirement: the introduction of the Bible, and the second demand: the travel of the news of the first and second days and its division, and the second thesis: divinity and prophecy in the travel of the news of the first days and the second offer and criticism, consists of two demands: worship and legislation in the travel of the news of the first and second days offer and criticism, and consists of two demands: The first requirement: worship

in the travel of the news of the first and second days, and the second demand: legislation in the travel of the news of the first and second days, and the fourth research: contradictions and differences in the travel of the news of the first and second days, consists of two demands: the first requirement: the contradiction and differences between the travel of the news of the first and second days and other travel ,The fifth topic: the fallacies of the travel of the news of the first and second days, and consists of two demands: the first requirement: the fallacies of the travel of the news of the first days, and the second demand: the fallacies of the travel of the news of the second days, the conclusion: and it has the most important results of research and recommendations and proposals.

Keywords: (Travel - News - First Days - Second Days - Contradictions - Fallacies).

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

أما بعد :

فقد كان للنصوص المقدسة أكبر الأثر في توجيه الجماعات البشرية، بغض النظر عن مصدر هذه النصوص سواء أكان إلهياً أم بشرياً، والمتأمل في تاريخ الشعب اليهودي في سلوكياتهم وأخلاقهم ، يجد أن أغلبها مرتبط بالنص المقدس، سواء نص العهد القديم أو نص التلمود في مرحلة لاحقة ، وبتعبير أكثر دقة يمكن القول إنه كان شديد الحرص على تأصيل سلوكياته تجاه الآخرين ، مستدلاً بالنصوص الواردة في العهد القديم بعد تحريفهم له ، ومستدلاً بالتلمود الذي وضعه لهم أحبارهم مدعين أنها شريعة شفوية نقلت عن موسى عليه السلام ، وسلوكياتهم عموماً تتصف بالعنصرية والعداء والاحتقار للآخر ، وما ذلك إلا ليضفي عليها نوعاً من المشروعية ، وهذا يدفعنا لدراسة تلك النصوص لنقف على مدى قداستها ، وما تحتوي عليه من تناقضات تدل على أنها لا تصلح أن تصدر من شخص يعي ما يقول ، فضلاً عن أن تكون وحياً إلهياً من عند رب العالمين على لسان نبي مرسل .

ولما كان منهج الإسلام في الدعوة إلى الله تعالى يقوم على أساس بيان وتقرير العقيدة الصحيحة وتحصين أتباعه من الانحراف في الفكر

والعقيدة وذلك عن طريق بيان مواطن الانحراف في الأديان الأخرى، والقرآن الكريم وهو المصدر الأول للدعوة – بجانب دعوته إلى العقيدة الصحيحة وبيان حقائق الإسلام وشريعته، قد عرض مقولات الأديان وآراء الملل والنحل المختلفة، التي كانت منتشرة وقت نزوله، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾[1] ، ويقول (ﷻ) : ﴿ وَقَالُواْ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾[2] .

ولم يكن عرض القرآن الكريم لمقولات هؤلاء وآرائهم من باب السياحة الفكرية أو الترف المعرفي كلا، ولكنه عرض هذه المقولات وتلك الآراء ليرد عليها ويدحضها ، وقد ناقش الأديان المحرَّفة والعقائد الباطلة وبرهن على بطلانها وفسادها ودحض كل فِرَّية وأبان عن الدين الصحيح الذي هو دين الأنبياء جميعاً.

ومن هذا المنطلق نعرض هنا لسفر من أسفار اليهود المقدسة عندهم لبيان ما يحتوى عليه من نصوص يدعون قدسيتها، وما تحتوى عليه هذه النصوص من ألفاظ وكلمات تنفي قدسيتها أو إلهية مصدرها، وتتعارض مع ما يقره الفكر السليم والعقل المستقيم، وتعد التوراة والكتب الملحقة بها، والتلمود هي مصادر اليهود التي يستمدون منها عقيدتهم ومنهجهم، ومن هنا كان اختياري لهذا الموضوع (سفر أخبار الأيام الأول والثاني دراسة تحليلية نقدية) .

---

(١) سورة الحج الآية (١٧).

(٢) سورة الجاثية الآية (٢٤).

أسباب اختياري للموضوع

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عدة عوامل أهمها ما يلي:

١- أهمية الموضوع التي سبقت الإشارة إليها وكونه جديراً بالبحث والدراسة .

٢- بيان موضوع سفر أخبار الأول والثاني ، ولمن كتب ؟ والظروف المحيطة بالكاتب من وجهة نظرهم .

٣- بيان سمات سفر أخبار الأيام الأول والثاني والمعنى الديني لكتابته من وجهة نظرهم تحليلاً ونقداً .

٤- بيان الألوهية والنبوة كما وردت بسفر أخبار الأيام الأول والثاني عرض ونقد .

٥- بيان العبادة والتشريع كما وردت بسفر أخبار الأيام الأول والثاني عرض ونقد .

٦- بيان التناقضات والاختلافات بسفر أخبار الأيام الأول والثاني التي تتنافي مع كونه كتاباً إلهياً .

٧- بيان الأغاليط بسفر أخبار الأيام الأول والثاني التي تتنافي مع كونه كتاباً إلهياً .

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات والرسائل العلمية حول أسفار العهد القديم والجديد تحليلاً ونقداً، وبالبحث لم أعثر على رسالة علمية أو كتاب تناول سفر أخبار الأيام الأول والثاني بالتحليل والنقد بعنوان البحث : (سفر أخبار

الأيام الأول والثاني دراسة تحليلية نقدية) ، عدا دراسة واحدة تناولت سفر أخبار الأيام الثاني فقط ، بعنوان (سفر اخبار الأيام الثاني دراسة تحليلية نقدية) للمؤلف : حسني محمد العطار ، وإن كانت لم تتناول سفر أخبار الأيام الأول وتناولت الثاني فقط ، ولكنها في ذاتها غير وافية حيث اكتفي الباحث بعرضه للنصوص الباطلة المكذوبة مكتفياً بذلك دون تحليلها وبيان مدى ما فيها من بهتان والتعقيب عليها ، مع إشارته لنقد السابقين لسفر أخبار الأيام والثاني دون تفصيل لذلك .

ومن جانبنا نتناول هذا الكتاب بالنقد والتحليل للنصوص والتعقيب عليها لبيان عدم صلاحية هذا الكتاب أن يصدر عن عالم يتقي الكذب ، فكيف يكون من عند رب العالمين على لسان نبي مرسل ؟! ، و نستشهد بنقد السابقين لسفر أخبار الأيام الأول والثاني ، وبيان الاختلافات والتناقضات والأغاليط الواضحة التي يحتوى عليها سفر أخبار الأيام الأول والثاني ، التي تتنافي مع كونه كتاباً مقدساً كما يزعمون .

منهج البحث:

وقد حاولت في بحثي أن التزم المنهج العلمي ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، وكان منهجي كالآتي : -

١- استخدمت عدة مناهج في البحث ومن أهمها: المنهج الوصفي[١]،

---

(١) وهذا المنهج يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا (البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، د. ذرقان عبيدات وآخرين ص٢٢٣ – ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – عمان– الأردن – ط خامسة ١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

وذلك حيث اعتمدت الوصف التحليلي لموضوع الدراسة ببيان وتفصيل الآراء في المسألة محل البحث مع تحليل تلك الآراء.

٢- والاستقرائي[١]، والذي يعتمد على استقراء النصوص وأقوال اليهود والنصارى في القضية محل البحث.

٣- والاستنباطي[٢]، حيث قمت باستقراء النصوص وجمع ما تيسر منها للوصول إلى نتيجة صحيحة وهي أن هذا السفر ليس وحياً إلهيا، ولا كلام نبي مرسل من عند الله وحاشاه.

٤- المنهج النقدي[٣]: حيث قمت – في كثير من الأحيان – بتمحيص ونقد رأي اليهود والنصارى في القضية محل البحث لبيان تحريفهم لكتابهم وما يحتوي عليه.

---

(١) وهذا المنهج يعتمد على استقراء النصوص قراءة دقيقة، وجمع كل ما تيسر من النصوص التي تخدم الموضوع بعد توثيقها للوصول إلى نتيجة صحيحة (مناهج البحث العلمي وضوابطه في الإسلام د. حلمي عبد المنعم صابر ص٢٣ بتصرف يسير – الناشر مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع – ط ثانية ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م).

(٢) وهو المنهج الذي يتيح التوصل إلى القوانين التي تتوقف على طبيعة الظواهر، حيث ينتقل الباحث من المقدمات إلى النتائج (مناهج البحث العلمي – د. عبد اللطيف محمد العبد ص٥٧ الناشر مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ط ١٣٩٨هـ- ١٩٧٩م).

(٣) المنهج النقدي هو: عملية محاكمة وتقويم تهدف إلى التصحيح والترشيد من خلال بيان مواطن الخطأ والصواب بناء على مقاييس متفق على جلها، أو كلها كقواعد فهم النصوص الشرعية (أبجديات البحث في العلوم الشرعية – د. فريد الأنصاري ==

٥- **المنهج المقارن[١]: حيث قمت في بعض المواضع بالمقارنة بين نصوص سفر أخبار الأيام الأول والثاني بعضها البعض ، ونصوص غيره من أسفار الكتاب المقدس لبيان التناقض والتعارض بينها .**

٦- **عزوت الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر اسم السورة ورقم الآية، وفقرات الكتاب المقدس قمت بعزوها إلى أسفارها.**

٧- **تحريت صحة الأحاديث النبوية التي تخدم موضوعات هذه الرسالة وتخريجها من مصادرها الأصلية قدر الطاقة .**

٨- **التزمت الأمانة العلمية في كل ما نقلت، فحين أنقل نصاً من أحد المراجع فإني أنقله من أصله الذي ذكر فيه أولا، إلا أن يتعذر النقل منه فأقرب فرع إليه .**

٩- **ختمت البحث بخلاصة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات .**

خطة البحث : **يشتمل هذا البحث على : مقدمة ، وخمسة مباحث وخاتمة وفهارس فنية .**

المقدمة : وبها افتتاحية البحث وأهمية الموضوع وحيويته والأسباب التي دعتني لاختياره والكتابة فيه ومنهج البحث فيه وخطة سير البحث .

==

ص ٩٨ بتصرف – الدار البيضاء – مطبعة النجاح الجديدة – ١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

(١) المنهج المقارن هو: المنهج الذي يسعى إلى إبراز مواطن الوفاق أو الخلاف بين قضيتين أو قضايا في موضوع واحد مع تفسير ذلك وتعليله (أبجديات البحث في العلوم الشرعية – د. فريد الأنصاري ص ٩٨ بتصرف).

المبحث الأول: التعريف بسفر أخبار الأيام الأول والثاني .

- **المطلب الأول : التعريف بالكتاب المقدس.**
- **المطلب الثاني : سفر أخبار الأيام الأول والثاني وتقسيمه .**

أولاً: بين سفر أخبار الأيام الأول والثاني وسفر عزرا .

ثانياً: بين سفر أخبار الأيام الأول والثاني وسفري صموئيل الثاني والملوك الثاني.

ثالثاً: لمن كتب سفر أخبار الأيام الأول والثاني ؟ .

رابعاً: تقسيم سفر أخبار الأيام الأول والثاني .

خامساً: سمات سفر أخبار الأيام الأول والثاني والظروف المحيطة بالكاتب .

سادساً: مصادر سفر أخبار الأيام الأول والثاني وموضوعهما .

المبحث الثاني: الألوهية والنبوة في سفر أخبار الأيام الأول والثاني عرض ونقد .

- **المطلب الأول : الألوهية في سفر أخبار الأيام الأول والثاني .**
- **المطلب الثاني : النبوة في سفر أخبار الأيام الأول والثاني .**

المبحث الثالث: العبادة والتشريع في سفر أخبار الأيام الأول والثاني عرض ونقد .

- **المطلب الأول: العبادة في سفر أخبار الأيام الأول والثاني .**

- المطلب الثاني: التشريع في سفر أخبار الأيام الأول والثاني .

المبحث الرابع: التناقض والاختلافات في سفر أخبار الأيام الأول والثاني .

- المطلب الأول: التناقض والاختلافات بين سفر أخبار الأيام الأول والثاني .
- المطلب الثاني: التناقض والاختلافات بين سفر أخبار الأيام الأول والثاني وغيره من الأسفار .

المبحث الخامس : الأغاليط بسفر أخبار الأيام الأول والثاني .

- المطلب الأول : الأغاليط بسفر أخبار الأيام الأول .
- المطلب الثاني : الأغاليط بسفر أخبار الأيام الثاني .

الخاتمـــة : وبها أهم نتائج البحث والتوصيات والمقترحات .

المبحث الأول

التعريف بسفر أخبار الأيام الأول والثاني

يحسن بنا قبل البدء بتعريف سفر أخبار الأيام الأول والثاني أن نعرف بالكتاب المقدس وما يحتوي عليه، ثم نعرف بسفر أخبار الأيام الأول وتقسيمه وسماته ومصادره وموضوعه، وذلك فيما يلي : -

المطلب الأول

التعريف بالكتاب المقدس

الكتاب المقدس عند المؤمنين به هو : (مجموع الكتب الموحاة من الله والمتعلقة بخلق العالم وفدائه وتقديسه وتاريخ معاملة الله لشعبه ، ومجموع النبوات عما سيكون حتى المنتهى ، والنصائح الدينية والأدبية التي تناسب جميع بنى البشر فى كل الأزمنة)[1] ، و(الكتاب المقدس عند المسيحيين يشمل (العهد القديم) و (العهد الجديد) وللأسف المسيحيين مع تقديسهم للتوراة لم يتبعوها، فأحلوا ما حرمته، ولم يلزموا حدودها، ولما لم يكن في وسعهم أن يتصرفوا في نصوصها ؛ لأن نصوصها ثابتة عند أعدائهم اليهود، فإنهم عمدوا إلى المجامع يغيرون بها ما يشاءون مما نصت عليه التوراة، وراحوا أحياناً يفسرون التوراة بما يناسب الإنجيل كما ظهر في محاولتهم ليجدوا في التوراة دليلاً على ألوهية المسيح وألوهية الروح القدس وتتمثل أهمية العهد الجديد في أنه

(١) – قاموس الكتاب المقدس الصادر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ص٧٦٢ ، الطبعة الثانية ٢٠١١م .

أولاً: كتاب المسيحيين المباشر، وثانياً : يفسر التوراة ويوجهها حسب اعتقاد المسيحيين)[1] .

(فقد استقر رأى المسيحيين في أوائل القرن الخامس الميلادي على اعتماد سبعة وعشرين سفراً من أسفارهم، وقرروا أنها هي وحدها الأسفار المقدسة، أي الموحى بها، ويقصدون أنه موحى لأصحابها من الرب بمعانيها لا بألفاظها، وأطلقوا عليها اسم (العهد الجديد) للمقابلة بينها وبين ما اعتمد من أسفار اليهود المقدسة التي أطلقوا عليها اسم (العهد القديم) ، ويقصد بكلمة (العهد) في هاتين التسميتين ما يرادف معنى الميثاق، أي: إن كلتا المجموعتين تمثل ميثاقاً أخذه الله على الناس، فأولاهما تمثل ميثاقاً قديماً يرجع إلى عصر موسى، والأخرى تمثل ميثاقاً جديداً بدأ بظهور عيسى عليه السلام)[2] .

هذا هو تعريف الكتاب المقدس عندهم ، أما حقيقة الكتاب المقدس فهو في الأصل فهو : (مجموعة التعاليم والرسائل المكتوبة بأيد بشرية والمنسوبة إلى الله زورا وبهتانا) .

والكتاب المقدس قسمان العهد القديم والعهد الجديد وهما كالتالي : -

---

(١) المسيحية – أحمد شلبي – ص ٢٠٤ – مكتبة النهضة المصرية – ط ١٠ – ١٩٩٨م.

(٢) الأسفار المقدسة – علي عبد الواحد وافي – ص ٨٥، ٨٦ ط أولى – مكتبة نهضة مصر بالفجالة – ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

(أ) العهد القديم :

(هو النص الأساسي الذي يقوم عليه دين اليهود)[١]، وقد أطلق اسم (العهد القديم) في العصور المسيحية على أسفار اليهود للتفرقة بينها وبين ما اعتمده المسيحيون من أسفارهم التي أطلقوا عليها اسم (العهد الجديد) ويراد بكلمة العهد في هاتين التسميتين ما يرادف معنى الميثاق، أي أن كلتا المجموعتين تمثل ميثاقاً أخذه الله على الناس وارتبطوا به معه، فأولاهما تمثل ميثاقاً قديماً من عهد موسى، والأخرى تمثل ميثاقاً جديداً من عهد عيسى، ويرجح أن اسم العهد القديم مستمد من رسالة بولس الثانية إلى أهل كوزنثوس[٢])[٣]، (وقد كان مدلول التوراة في البداية ينصرف إلى الخمسة أسفار الأولى من العهد القديم، وهي المسماة (أسفار موسى) ولكن هذا المدلول لم يلبث أن اتسع فشمل أسفار العهد القديم كلها)[٤]، (وقد اعتمد اليهود في أسفارهم تسعة وثلاثين سفرا أطلقوا عليها

---

(١) الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه – د. حسن ظاظا – ص ١٢ – معهد البحوث والدراسات العربية.

(٢) رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس (٣: ١٤) : (بل اغلظت أذهانهم لأنه حتى اليوم ذلك البرقع نفسه عند قراءة العهد العتيق باق غير منكشف الذي يبطل في المسيح) .

(٣) التوراة الهيروغليفية – د. فؤاد حسنين علي – ص ١٢، ١٣ بتصرف – دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، الأسفار المقدسة – علي عبد الواحد وافي – ص ١٣ بتصرف .

(٤) المجتمع اليهودي – زكي شنودة – ص ٢٨٥ – مكتبة الخانجي بالقاهرة.

اسم العهد الجديد ، واعتبروا هذه الأسفار التسعة والثلاثين أسفاراً مقدسة أي موحى بها ، وتنقسم أسفار العهد القديم أربعة أقسام)[1] وهي : –

القسم الأول : **كتب موسى أو الأسفار الخمسة أو** (**البانتاتيك**) : –

(وتشمل خمسة أسفار سفر التكوين – سفر الخروج — سفر اللاويين – سفر العدد – سفر التثنية .

القسم الثاني : **الأسفار التاريخية** : -

وهي اثنا عشر سفراً تعرض لتاريخ بني إسرائيل بعد استيلائهم على بلاد الكنعانيين وبعد استقرارهم في فلسطين ، وتفصل تاريخ قضاتهم وملوكهم وأيامهم والحوادث البارزة في شئونهم ، وهي أسفار يوشع ، والقضاة ، وراعوث ، وصموئيل (سفران) والملوك (سفران) وأخبار الأيام (سفران) وعزرا ، ونحميا واستير .

القسم الثالث : **أسفار الأناشيد أو الأسفار الشعرية** : -

وهي أناشيد ومواعظ معظمها ديني مؤلفه تأليفاً شعرياً في أساليب بليغة وعددها خمسة أسفار ، وهي سفر أيوب ، ومزامير داوود ، وأمثال سليمان ، والجامعة من كلام سليمان ، ونشيد الأناشيد لسليمان .

القسم الرابع : **أسفار الأنبياء**

وعددها سبعة عشر سفرا ، وهي أسفار أشعياء ، وأرمياء ، ومراثي أرمياء ، وحزقيال ، ودانيال ، وهوشع ويوئيل ، وعاموس ، وعوبديا ،

(١)الأسفار المقدسة – علي عبد الواحد وافي – ص ١٣ .

ويونس أو يونان، وميخا، وناحوم، وحَبَقُّوق، وصفنيا، وحجي، وزكريا (وهو غير زكريا أبي يحي الذي ورد ذكره في القرآن والأناجيل) ، وملاخي أو ملاخيا .

وجميع هؤلاء من الأنبياء اسرائيليون وأرسلوا إلى بني اسرائيل ما عدا يونس فإنه يظهر من عبارات كتابه أنه مرسل إلى نينوى ، وهو النبي يونس المذكور في القرآن .

هذا وقد ذكر كثير من مؤرخي العرب بين أسفار العهد القديم كتباً ليست منه ، كما ذكروا كتبا لا وجود لها بين الكتب المعتمدة ، ولا بين الكتب الخفية عند اليهود ، وأغفلوا ذكر طائفة من الأسفار المعتمدة ، وحرفوا كثيراً من أسماء ما ذكروه منها) [1] .

مما سبق يتضح لنا أن الكتاب المقدس قسمان العهد القديم والعهد الجديد، وأن العهد القديم بناءً على الرأي السائد لدى اليهود يحوي أربعة أقسام رئيسية وهي : القسم الأول كتب موسى أو الأسفار الخمسة أو (البانتاتيك) ، والقسم الثاني : الأسفار التاريخية ، والقسم الثالث : أسفار الأناشيد أو الأسفار الشعرية ، والقسم الرابع : أسفار الأنبياء ، وهذا هو الرأي الشائع الذي أقرته الأغلبية من أحبار اليهود .

(ب) **العهد الجديد** :

ترجع أسفار العهد الجديد إلى (ثلاث مجموعات وسفرين، فالمجموعات هي: مجموعة الأناجيل وعددها أربعة، ومجموعة رسائل بولس وعددها

(١)الأسفار المقدسة – علي عبد الواحد وافي – ص ١٣ : ١٦ بتصرف .

أربع عشرة رسالة، ومجموعة الرسائل الكاثوليكية وعددها سبع رسائل، وأما السفران فهما: سفر أعمال الرسل، وسفر رؤيا يوحنا)[1].

وسنفصِّل الكلام على هذه الأسفار فيما يلي:

(١) **الأناجيل** :

(الأناجيل المعتبرة عند المسيحيين أربعة: إنجيل متى، وإنجيل مرقس، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا، ومكان الأناجيل في النصرانية مكان القطب والعماد، وإذا كانت شخصية المسيح وما حاطوها به من أفكار هي شعار المسيحية، فإن هذه الأناجيل هي المشتملة على أخبار تلك الشخصية، من وقت الحمل إلى وقت صلبه في اعتقادهم وقيامته من قبره بعد ثلاث ليال، ثم رفعه بعد أربعين ليلة، وهي بهذا تشتمل على عقيدة ألوهية المسيح في زعمهم، والصلب والفداء، أي إنها تشتمل على لب المسيحية في نظرهم بعد المسيح ومعناها)[2].

(٢) **بقية أسفار العهد الجديد**:

(تمثل الأناجيل الأربعة المعتمدة المجموعة الأولى من أسفار العهد الجديد، وهى في نظرهم أهم مجموعاته، أما بقية أسفار هذا العهد فعددها ثلاث وعشرون سفراً منها سفران منفردان، وهما سفر أعمال الرسل للوقا وسفر رؤيا يوحنا ومجموعتان من الأسفار: تضم أحدهما أربعة عشر سفرا

(١) الأسفار المقدسة – علي عبد الواحد وافي – ص ٨٦.

(٢) محاضرات في النصرانية – محمد أبو زهرة – ص ٤٠، ٤١ – دار الفكر العربي.

وهى رسائل بولس، وتضم الأخرى سبعة أسفار وهى الرسائل الكاثوليكية)[1] .

رسائل بولس :

رسائل بولس عددها اليوم (أربع عشرة رسالة كلها في الأصل باللغة اليونانية في عصور مختلفة تبدأ من نحو سنة ٤٥ ميلادية وتنتهى حوالى سنة ٦٥ ميلادية، منها عشر رسائل إلى بعض البلاد وبعض الشعوب وأربع رسائل إلى بعض تلاميذه .

أما الرسائل العشر التي أرسلها إلى بعض البلاد وبعض الشعوب فهي: رسالة إلى الرومان، ورسالتان إلى أهل كورنثوس، ورسالة إلى أهل غلاطيا، ورسالة إلى أهل أفسوس، ورسالة إلى أهل فيلبى، ورسالة إلى أهل كولوس، ورسالتان إلى أهل تسالونيكى، ورسالة إلى العبريين.

وأما الرسائل الأربع التي أرسلها إلى بعض تلاميذه فهي: رسالتان إلى تلميذه تيموثاوس، ورسالة إلى تلميذه تيطس، ورسالة إلى تلميذه فيلمون.

وتستأثر هذه الرسائل بأكبر حيز من العهد الجديد، حتى أنها لتستغرق وحدها نحو ثلث صفحاته، وهى تعرض في صورة مفصلة لكثير من عقائد الديانة المسيحية وشرائعها وعباداتها وأخلاقها، وتوجه قسطاً كبيراً من عنايتها إلى توضيح العقيدة وتقرير ألوهية المسيح وبنوته لله ومبدأ التثليث، ومن أجل ذلك تعتمد المسيحية الحاضرة على رسائل بولس أكثر من اعتمادها على ما عداها من أسفار العهد الجديد، وتنسب هذه

(١) الأسفار المقدسة – علي عبد الواحد وافي – ص ١١٣.

المسيحية إلى بولس أكثر مما تنسب إلى سواه، حتى أن كلمة رسول إذا أطلقت تنصرف عندهم إليه وحده)[١]، هذا (ولم تعتمد الكنيسة هذه الرسائل جميعها إلا في سنة ٣٦٤م، أما قبل ذلك فكان بعض هذه الرسائل موضع شك في صحة نسبتها إلى بولس عند كثير من المسيحيين)[٢].

الرسائل الكاثوليكية : -

(والرسائل الكاثوليكية ، وهى سبع رسائل كتبت كلها في الأصل باللغة اليونانية، وكتبت في عهود مختلفة، ويرجع أقدمها إلى حوالى سنة ٥٠م ، وأحدثها إلى حوالى سنة ٩٠م ، منها رسالة للحوارى يعقوب الصغير ورسالتان لبطرس كبير الحوارين وثلاث رسائل للحوارى يوحنا صاحب الإنجيل الرابع ورسالة للحوارى يهوذا أخي يعقوب الصغير، ولا تستأثر هذه الرسائل كلها في العهد الجديد إلا بحيز يسير لا تزيد نسبته كثيراً على نسبة خمسة في المائة، وتعرض هذه الرسائل لبعض نواح من عقائد الديانة المسيحية وشرائعها وعباداتها وأخلاقها، فهي تتفق في موضوعها مع رسائل بولس، ومن أجل ذلك يطلق على رسائل بولس والرسائل الكاثوليكية اسم (الأسفار التعليمية)، وذلك في مقابل أسفار الأناجيل وسفر أعمال الرسل التي يطلق عليها اسم (الأسفار التاريخية) [٣] .

(١) الأسفار المقدسة – علي عبد الواحد وافي – ص ١١٦.

(٢) المرجع نفسه – ص ١١٧.

(٣) الأسفار المقدسة – علي عبد الواحد وافي – ص ١١٧، ١١٨ بتصرف.

هذا (ولم تعتمد الكنيسة هذه الرسائل جميعها إلا في سنة ٣٦٤م، أما قبل ذلك فكان كثير منها موضع شك في صحة حقائقها وصحة نسبتها إلى أصحابها عند كثير من المسيحيين) [١] .

وبهذا يتضح لنا أن الكنيسة نفسها لم تعترف بهذه الرسائل إلا بعد سنيين عديدة وكانت قبل ذلك موضع شك كبير، في حقائقها وما تحتوى عليه وفي نسبتها إلى أصحابها، فكيف يعتبرون هذه الكتب إلهية أو موحى بها من الله؟، فضلاً عما تحتوى عليه من الشرك والقول بألوهية غير الله، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

المطلب الثاني

سفر أخبار الأيام الأول والثاني وتقسيمه

سفر أخبار الأيام الأول والثاني هو أحد أسفار العهد القديم ، وهو ضمن الأسفار التاريخية وهي القسم الثاني من أقسام العهد القديم ، كما سبق بيان ذلك في التعريف بالكتاب المقدس ، وقد تم تقسيم هذا السفر إلى قسمين سفر أخبار الأيام الأول ، وسفر أخبار الأيام الثاني ، كما سيأتي ذلك مفصلاً ، والأول منهما عبارة عن ٢٩ إصحاحاً ، والثاني منهما ٣٦ إصحاحاً ، ونتحدث في هذا المطلب عن سفر أخبار الأيام الأول والثاني من حيث علاقته بسفر عزرا وسفري صموئيل الثاني والملوك الثاني ، ولمن كتب سفر أخبار الأيام الأول والثاني ، وتقسيمه وسماته ، والظروف المحيطة بالكاتب ، ومصادره وموضوعه ، وأقسامه ، من وجهة نظر اليهود والنصارى فيما يلي : –

(١) المرجع نفسه – ص ١١٨ .

أولاً : بين سفر أخبار الأيام الأول والثاني وسفر عزرا

(كتاب الأخبار أو كتاب أخبار الأيام (والسنين) سفران في كتاب واحد: سفر أخبار الأيام الأول، سفر أخبار الأيام الثاني، وكلاهما يكونان تاريخ شعب إسرائيل من آدم إلى قرار كورش والرجوع من سبي بابل سنة ٥٣٨ ق.م .

حسب التلمود اليهودي يعتبر عزرا الكاهن[١] الذي كتب السفر المنسوب إليه في العهد القديم، هو كاتب سفري أخبار الأيام، وهذا ما يؤكده محتويات سفري الأخبار التي تُشير إلى مؤلف كهنوتي بسبب التأكيد على الهيكل والكهنوت، والخط الثيوقراطي[٢] لداود في مملكة يهوذا الجنوبية .

---

(١) عزرا : (اسم عبري معناه " عون " ويرى البعض أنه مختصر " عزريا أو عزرياهو " أي الرب قد أعان ، وهو اسم كاهن عاد من السبي البابلي مع زربابل ، وكان ابنه مشلام كاهناً في أيام يوياقيم رئيس الكهنة ، ونجد سلسلة نسب عزرا في بداية الإصحاح السابع (عزرا ٧ : ١– ٧) : " عَزْرَا بْنُ سَرَايَا بْنِ عَزَرْيَا بْنِ حِلْقِيَّا [٢]بْنِ شَلُّومَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ أَخِيطُوبَ [٣]بْنِ أَمَرْيَا بْنِ عَزَرْيَا بْنِ مَرَايُوثَ [٤]بْنِ زَرَحْيَا بْنِ عُزِّي بْنِ بُقِّي [٥]بَنِ أَبِيشُوعَ بْنِ فِينَحَاسَ بْنِ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ الرَّأْسِ) . (دائرة المعارف الكتابية / مجلس التحرير دكتور القس صموئيل حبيب ، دكتور القس فايز فارس ، القس منيس عبدالنور ، جوزيف صابر ، المحرر وليم وهبة بباوي / المجلد الخامس ص ٢٤٩ وما بعدها / دار الثقافة / ب . ت) .

(٢) ثيوقراطيّ [مفرد] : تيوقراطيّ ، دينيّ روحيّ "بين المجتمع المدنيّ والمجتمع الثيوقراطيّ فروق واضحة– حكومة / سلطة ثيوقراطيّة" ثيوقراطيَّة [مفرد]: (سة) تيوقراطيّة ، مذهب يقوم على تعليل السلطة السياسيَّة لدى الجماعة على أساس الاعتقاد الدينيّ (معجم اللغة العربية المعاصرة / د أحمد مختار عبد الحميد عمر ==

ويوجد تشابه كبير بين أسلوب سفري الأخبار وسفر عزرا ، حيث تشترك في وجهة النظر الكهنوتية وخدمة الكهنوت والعبادة في الهيكل، والطاعة للتشريع الإلهي وذكر الأنساب، كذلك فإن العبارتين الختاميتين في سفر أخبار الأيام الثاني (٢ أي ٣٦: ٢٢- ٢٣) [١] تتكرران في افتتاحية سفر عزرا (١: ١-٣) [٢]، اللذين يفتحان لنا نافذة على زمن بناء الهيكل الثاني، وحياة شعب إسرائيل في أيام الفرس، ربما كان سفر عزرا مكّمّلا لسفري الأخبار، كما هو الحال في إنجيل القديس لوقا وسفر أعمال الرسل.

==

(المتوفي: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ١/ ٣٣٧ ، ٣٣٨ / عالم الكتب / الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) .

(١) أخبار الأيام الثاني (٣٦ : ٢٢ – ٢٣) : (٢٢وَفِي السَّنَةِ الأُولَى لِكُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ لأَجْلِ تَكْمِيلِ كَلاَمِ الرَّبِّ بِفَمِ إِرْمِيَا، نَبَّهَ الرَّبُّ رُوحَ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ، فَأَطْلَقَ نِدَاءً فِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ وَكَذَا بِالْكِتَابَةِ قَائِلاً: ٢٣«هكَذَا قَالَ كُورَشُ مَلِكُ فَارِسَ: إِنَّ الرَّبَّ إِلهَ السَّمَاءِ قَدْ أَعْطَانِي جَمِيعَ مَمَالِكِ الأَرْضِ، وَهُوَ أَوْصَانِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا فِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُوذَا. مَنْ مِنْكُمْ مِنْ جَمِيعِ شَعْبِهِ، الرَّبُّ إِلهُهُ مَعَهُ وَلْيَصْعَدْ») .

(٢) عزرا (١ : ١ – ٣) : (١وَفِي السَّنَةِ الأُولَى لِكُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ عِنْدَ تَمَامِ كَلاَمِ الرَّبِّ بِفَمِ إِرْمِيَا، نَبَّهَ الرَّبُّ رُوحَ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ فَأَطْلَقَ نِدَاءً فِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ وَبِالْكِتَابَةِ أَيْضًا قَائِلاً: ٢«هكَذَا قَالَ كُورَشُ مَلِكُ فَارِسَ: جَمِيعُ مَمَالِكِ الأَرْضِ دَفَعَهَا لِي الرَّبُّ إِلهُ السَّمَاءِ، وَهُوَ أَوْصَانِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا فِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُوذَا. ٣مَنْ مِنْكُمْ مِنْ كُلِّ شَعْبِهِ، لِيَكُنْ إِلهُهُ مَعَهُ، وَيَصْعَدْ إِلَى أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُوذَا فَيَبْنِيَ بَيْتَ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ. هُوَ الإِلهُ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ) .

وتوجد تعبيرات وردت في سفريّ الأخبار كما في سفر عزرا لم تكن معروفة قبل العودة من السبيّ مما يؤكد أن عزرا هو كاتب هذه الأسفار)[١] .

ويفهم مما سبق أن اليهود والنصارى يقرون بأن كاتب سفر أخبار الأيام الأول والثاني هو عزرا الكاهن ويؤيدون رأيهم بالتشابه الكبير بين أسلوب سفري الأخبار وسفر عزرا ، وذلك أنها جميعاً تتحدث عن الهيكل والعبادة فيه وخدمته والطاعة للتشريع الإلهي وذكر الأنساب بل هناك عبارات تتكرر نصاً في كلا السفرين ، وعزرا هذا هو الذي كتب لهم التوراة من ذهنه بعد سبعين سنة من خراب بيت المقدس ، وأربعين عاماً من رجوعهم إليه أي بعد مائة وعشرين عاماً من زوال التوراة ، يقول ابن حزم : (كان كتابة عزر للتوراة بعد أزيد من سبعين سنة من خراب بيت المقدس، وكتبهم تدل على أن عزرا لم يكتبها لهم ولم يصلحها إلا بعد نحو أربعين عاماً من رجوعهم إلى البيت بعد السبعين عاماً التي كانوا فيها خالين، ولم يكن فيهم حينئذ نبي أصلا ، ولا القبة، ولا التابوت، واختلف في النار كانت عندهم أم لا؟ ومن ذلك الوقت انتشرت التوراة ونسخت وظهرت) [٢] ، وهو أيضا حسب قولهم هو الكاتب لسفري أخبار الأيام لذا يستعمل نفس العبارات ووجهته الكهنوتية في التأليف واحدة .

---

(١) من تفسير وتأملات الآباء الأولين تفسير سفر أخبار الأيام الأول / القمص تادرس يعقوب ملطي ص ٨ ، ٩ /كنيسة الشهيد مارجرجس / سبورتنج / ط . الأولى سنة ٢٠١١م .

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل / أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ١٤٨/١ / مكتبة الخانجي / القاهرة .

ثانياً : بين سفر أخبار الأيام الأول والثاني وسفري صموئيل الثاني والملوك الثاني

(يحتوي سفرا أخبار الأيام الأول والثاني على تاريخ الأمة اليهودية، خاصة ما هو مكتوب في سفري صموئيل الثاني والملوك الثاني، أيّ أنهما يشتملان على تاريخ اليهود من بداية حكم شاول الملك إلى صدقيا الملك، فهل يعني هذا أن أخبار الأيام الأول والثاني هما تكرار لما ورد في أسفار الملوك؟ .

بينما سفر صموئيل الثاني وسفرا الملوك الأول والثاني تمثل التاريخ السياسي لإسرائيل ويهوذا، فإن سفري أخبار الأيام الأول والثاني يقدمّان النظرة الدينية لنسل داود في مملكة يهوذا، ويمكن القول بأنهما يمثلان وجهة النظر الكهنوتية والروحية، بينما الأسفار السابقة تمثل وجهة النظر النبوية والأخلاقية.

وفي سفري الأخبار يتخطى الله الأساس الذي كتب في أسفار صموئيل والملوك لكي يُؤكد أشياء يعتبرها مهمة، فمثًلا :-

١. التركيز في سفر أخبار الأيام الأول يقع على داود، والتركيز في سفر أخبار الأيام الثاني يقع على نسله. وعند ذكر انقسام مملكتي الشمال والجنوب نجد أن مملكة الشمال قد أهملت.

٢. سفر أخبار الأيام الأول لا يذكر خطية داود ؛ لأن الله غفرها له تمامًا ولذلك لا يذكرها ثانية .

٣. سفرًا الملوك يعطي تاريخ الأمة من وجهة نظر العرش، بينما سفرًا الأخبار يعطيه من وجهة نظر المذبح، وفي سفر الملوك القصر هو المركز، بينما في سفر الأخبار الهيكل هو المركز.

٤. سفرًا الأخبار هما تفسير لسفري الملوك لأننا كثيرًا ما نرى ذكر العبارة الآتية : "أليس هو مكتوب في سفر أخبار ملوك إسرائيل؟) [١] **.**

<u>ويفهم من كلامهم السابق</u> : أن سفري أخبار الأيام كتبا بعد سفري صموئيل والملوك ، وأنهما يشتملان على تاريخ الأمة اليهودية ، والفرق بين سفر الأخبار وسفري صموئيل والملوك ، وإن كان الأول اشتمل على ما جاء في الآخرين ، إلا أن سفري الأخبار تناولا الأحداث من وجهة نظر كهنوتية ، وصموئيل والملوك تناولا الأحداث من وجهة النظر النبوية والأخلاقية .

وقولهم بأن خطيئة داود لم تذكر في سفر أخبار الأيام الأول ؛ لأن الله غفرها له تماماً ، وهذه الخطيئة التي نسبوا فيها الزنا لنبي الله داود وحاشاه ، قد وردت في سفر صموئيل الثاني الإصحاح (١١) [٢] **، وكأن الله قد ذكرها لما كانت لم تغفر ثم ما عاد يذكرها لما غفرت ، ولا شك أن هذا استخفاف بالعقول فضلاً عن كونها افتراء محضاً على نبي من أنبياء**

---

(١) من تفسير وتأملات الآباء الأولين تفسير سفر أخبار الأيام الأول / القمص تادرس يعقوب ملطي ص ١١ ، ١٢ .

(٢) صموئيل الثاني (١١ : ١ – ٢٧) : (وَكَانَ عِنْدَ تَمَامِ السَّنَةِ، فِي وَقْتِ خُرُوجِ الْمُلُوكِ، أَنَّ دَاوُدَ أَرْسَلَ يُوآبَ وَعَبِيدَهُ مَعَهُ وَجَمِيعَ إِسْرَائِيلَ، فَأَخْرَبُوا بَنِي عَمُّونَ وَحَاصَرُوا رِبَّةَ .....)

الله الذين قال الله تعالى في حقهم : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (١) ، ونبي الله داود قد سخر الله تعالى له الجبال والطير وآتاه الحكمة ، قال الله تعالى في حقه : ﴿ ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ١٧ إِنَّا سَخَّرۡنَا ٱلۡجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحۡنَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ ١٨ وَٱلطَّيۡرَ مَحۡشُورَةٗۖ كُلّٞ لَّهُۥٓ أَوَّابٞ ١٩ وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ﴾(٢) ، جاء في تفسير القرطبي : (اصبر على قولهم، واذكر لهم أقاصيص الأنبياء، لتكون برهانا على صحة نبوتك." ذا الأيد" ذا القوة في العبادة، وكان يصوم يوما ويفطر يوما، وذلك أشد الصوم وأفضله، وكان يصلي نصف الليل، وكان لا يفر إذا لاقى العدو، وكان قوياً في الدعاء إلى الله تعالى ، وقوله :" عبدنا " إظهارا لشرفه بهذه الإضافة) (٣) ، كما يفهم من كلامهم السابق أن سفري الأخبار هما تفسير لسفري الملوك وما جاء بهما .

ثالثاً : لمن كتب سفر أخبار الأيام الأول والثاني ؟ .

(كتب هذان السفران بالأكثر للملوك والقادة الدينيين ، ليدركوا أن القائد الحقيقي هو الله، كما قدمه للشعب ليدركوا أن خلاصهم يتحقق لا

---

(١) سورة الأنعام الآية رقم ٩٠ .

(٢) سورة ص الآيات ١٧ : ٢٠ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي / أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي١٥ / ١٥٨ / دار الكتب المصرية / القاهرة / الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .

بفضل القادة وقدرتهم، وإنما بالرجوع إلى الله، ونحن كمسيحيين ندرك أن خلاصنا هو بالمسيح الملك الحقيقي، وقائد موكبنا إلى السماء .

يفتح لنا هذان السفران أبواب الرجاء في مراحم الله الذي وإن أدبنا بسبب خطايانا، إنما إلى لحظة فيفيض بمراحمه علينا، كما يكشف لنا عما يتوقعه الله من مؤمنيه كقادةٍ وشعبٍ) [١] .

ومن جانبنا تعقيباً على قول هؤلاء نقول : إن كلمة الله تعالى لم تختص بأحد دون غيره ، فهل لو لم يكتب هذين السفرين لم يدركوا أن خلاصهم لا يتحقق إلا بالرجوع إلى الله ؟!! وهو تعالى قد خاطب جميع المؤمنين في كتابه الكريم قائلاً : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٨ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٩ ۞ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۖ وَلِلۡكَٰفِرِينَ أَمۡثَٰلُهَا ١٠ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾ [٢] ، والمعنى : (إن تنصروا دين الله ينصركم على الكفار ، ويثبت أقدامكم" أي: عند القتال، وقيل : على الإسلام، وقيل: على الصراط. وقيل: المراد تثبيت القلوب بالأمن، فيكون تثبيت الأقدام عبارة عن النصر والمعونة في موطن الحرب) [٣] .

---

(١) من تفسير وتأملات الآباء الأولين تفسير سفر أخبار الأيام الأول / القمص تادرس يعقوب ملطي ص ٤ .

(٢) سورة محمد الآيات (٧ : ١١) .

(٣) تفسير القرطبي / أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ١٦ / ٢٣٣ .

أما قولهم بأن المسيح هو خلاصهم : فهذا محض كذب وافتراء على الله تعالى وعلى نبيه عيسى عليه السلام ، وقد قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[1] ، وعيسى عليه السلام في جوابه هنا : (بدأ بالتسبيح قبل الجواب لأمرين أحدهما- تنزيها له عما أضيف إليه، الثاني- خضوعاً لعزته وخوفاً من سطوته، ويقال: إن الله تعالى لما قال لعيسى:" أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله" أخذته الرعدة من ذلك القول حتى سمع صوت عظامه في نفسه ، فقال:" سبحانك" ، ثم قال:" ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق" أي أن أدعي لنفسي ما ليس من حقها يعني أنني مربوب ولست برب وعابد ولست بمعبود. ثم قال:" إن كنت قلته فقد علمته" فرد ذلك إلى علمه وقد كان الله عالماً به أنه لم يقله ، ولكنه سأله عنه تقريعاً لمن اتخذ عيسى إلها)[2] .

وقولهم بأن هذين السفرين يفتحان الرجاء في مراحم الله وكأن كتابهم المقدس كله لا يحتوى على ما يثبت ذلك ؟! ، وقولهم يكشف لنا

---

(١) سورة المائدة الآيات رقم ١١٦ : ١١٨ .

(٢) تفسير القرطبي/ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ٦ / ٣٧٥ ، ٣٧٦ .

عما يتوقعه الله من مؤمنيه ، تشبيه لله تعالى بخلقه ونفي العلم عنه وكأنه يتوقع ما يحدث وليس على علم به وهو القائل : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ (١) ، وقال: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴾ (٢) .

(١) سورة الأنعام الآية رقم ٥٩ .

(٢) سورة الجن الآيات رقم ٢٦ : ٢٨ .

رابعاً : تقسيم سفر أخبار الأيام الأول والثاني

(سفرا أخبار الأيام كانا في الأصل سفرًا واحدًا، مثل أسفار صموئيل والملوك، وقد تم تقسيمها إلى جزئين في الترجمة السبعينية في القرن الثالث قبل الميلاد .

في ذاك الوقت أُعطيت اسم ***Pawa leipomenon*** أو التي لم تُذكر "الأشياء المحذوفة" إشارة إلى الأشياء في أسفار صموئيل والملوك .

يرجع اسم "أخبار الأيام" إلى القديس جيروم[١] في الفولجاتا [٢] (٣٨٥- ٤٠٥ ق.م) ، وهو الذي رأى أنه حيث أن السفرين يعتبران

---

(١) القديس جيروم : (إيرونيموس : أو جيروم من أعظم آباء الغرب في تفسيره للكتاب المقدس ، له تراث عظيم في هذا المجال ولد عام ٣٤٢م في مدينة ستريدون على حدود دلماطية من أسرة رومانية غنية (قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض الشخصيات الكنسية حرف أ / القمص تادرس يعقوب ملطي ، القس يوسف يوسف حليم ص ٤٢٠ / الكنوز القبطية) .

(٢) الفولجاتا : الفولجاتا Vulgata هي نسخة من الكتاب المقدس من أول القرن الخامس الميلادي باللغة اللاتينية قام بها القديس جيروم الذي كلفه البابا دماسوس الأول في ٣٨٢ بمراجعة الترجمات اللاتينية القديمة. فهى النص الرسمي المقبول في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية (ويكيبيديا / الموسوعة الحرة (https://arz.wikipedia.org/wiki .

ملخصًا للعهد القديم؛ لذلك من الأفضل أن يسميا "أخبار Chronicon" كل التاريخ المقدس) [١] .

ويفهم مما سبق : أن سفري أخبار الأيام الأول والثاني – على حد قولهم – كانا سفراً واحداً تم تقسيمه إلى سفر أخبار الأيام الأول وسفر أخبار الأيام الثاني في الترجمة السبعينية في القرن الثالث قبل الميلاد ، كذا تم تسميتهما باسم أخبار الأيام من قبل القديس جيروم ، ولا يوجد أي إشارة إلى ما هو اسمهما قبل ذلك وقبل تقسيمهما ، ويفهم من كلامهم أيضا أنهما سميا بذلك إشارة إلى الأشياء المحذوفة ، وكأن الكتب الإلهية لهم حق التصرف فيها كما يشاؤون بالتقسيم والحذف والتسمية ، وإذا كان كل هذا جائز أن يحدث من قبل جيروم وغيره ، فهذا يدل على تلاعب الأيدي بالمحتوى من النصوص فضلاً عن تلاعبهم فيها بالحذف والتقسيم والتسمية .

خامساً : سمات سفر أخبار الأيام الأول والثاني والظروف المحيطة بالكاتب .

أ) سمات سفر أخبار الأيام الأول والثاني : -

١. (يُعتبر سفرًا الأخبار تفسيرًا روحيًا لأسفار صموئيل والملوك .
٢. يرى القديس جيروم أن سفريّ الأخبار الأول والثاني هما خلاصة العهد القديم) [٢] .

---

(١) من تفسير وتأملات الآباء الأولين تفسير سفر أخبار الأيام الأول / القمص تادرس يعقوب ملطي ص١٣ .

(٢) المرجع نفسه ص ١١ .

ونستنتج من كلامهم ذلك أن : سفري أخبار الأيام بشكلهما الحالي هما تفسير روحي لسفري صموئيل وسفري الملوك ، وعلى حد قول جيروم هما خلاصة العهد القديم ، لا شك أن هذا إن دل فإنما يدل على التكرار على كلا الرأيين ولا جديد في ذلك ، فهو عبارة عن تكرار لا طائل من ورائه ، ولا حجة لأحدهم في قوله بأن القرآن قد تكرر فيه قصص كثيرة كقصة موسى عليه السلام وفرعون ، وقصة ابراهيم عليه السلام وغيرها ؛ لأنا نقول هناك شتان بين هذا وذاك فالتكرار في القصص القرآني لحكم وعبر، ولا تعطي نفس المعنى كما في أسفارهم ، ويمكن أن نوجز الحكمة في تكرار القصص القرآني في ما يلي : -

(أن القرآن الكريم يشتمل على كثير من القصص التي تتكرر في غير موضع منه ، فالقصة الواحدة

يتعدد ذكرها في القرآن الكريم وتعرض في صور مختلفة في التقديم والتأخير والإيجاز والإطناب وما شابه ذلك ، مع أن السبب واحد ، ومن حكمة هذا نورد ما يلي : -

أولا : بيان بلاغة القرآن العظيم في أعلى مراتبها، فمن خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة، والقصة المتكررة ترد في كل موضع بأسلوب يختلف عن الآخر، كما تصاغ القصة في قالب غير القالب الأول، ولهذا لا يمل الإنسان من تكرارها، بل تتجدد في نفسه معان لا تحصل له بقراءتها في المواضع الأخرى .

ثانيا : قوة الإعجاز ، فإبراز المعنى الواحد في صور متعددة مع عجز العرب البلغاء عن الإتيان بصورة منها مع بلاغتهم أبلغ في التحدي .

ثالثا : الاهتمام بشأن القصة لأنها محببة إلى النفس وتمكين لعبرها في نفس المستمع ؛ لأن التكرار من طرق التأكيد وعلامات الاهتمام ، كما هو الحال في قصة موسى عليه السلام مع فرعون ، لأنها تمثل الصراع بين الحق والباطل غاية التمثيل ، علماً بأن القصة لا تتكرر في السورة الواحدة مهما كثر تكرارها وإنما تتكرر في كل موضع بأسلوب يختلف عن الآخر ، وذلك مما يشد انتباه القارئ والسامع لها في كل موضع من مواضعها .

رابعا : اختلاف الغاية التي تساق من أجلها القصة، فتذكر بعض معانيها الوافية بالغرض المطلوب منها في مقام كما تبرز معاني أخرى في سائر المقامات حسب ما يقتضيه الحال .

وكيف لا يكون كذلك وهو كلام رب العالمين الذي أحاط بكل شيء علما؟) [1] .

ويقول ابن تيمية في التعليق على تكرار قصة موسى مع قومه : (وقد ذكر الله هذه القصة في عدة مواضع من القرآن يبين في كل موضع منها من الاعتبار والاستدلال نوعاً غير النوع الآخر، كما يسمى الله ورسوله وكتابه بأسماء متعددة، كل اسم يدل على معنى لم يدل عليه الاسم الآخر، وليس في هذا تكرار، بل فيه تنويع الآيات مثل: أسماء النبي ﷺ إذا قيل : محمد، وأحمد؛ والحاشر والعاقب؛ والمقفي؛

(١) نفحات من علوم القرآن / محمد أحمد محمد معبد ص ١٠٨ ، ١٠٩ / دار السلام / القاهرة / ط : الثانية،: ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملحمة في كل اسم دلالة على معنى ليس في الاسم الآخر، وإن كانت الذات واحدة فالصفات متنوعة .

وكذلك القرآن إذا قيل فيه ؛ قرآن؛ وفرقان، وبيان، وهدى، وبصائر، وشفاء، ونور، ورحمة، وروح فكل اسم يدل على معنى ليس هو المعنى الآخر، وكذلك أسماء الرب تعالى إذا قيل : الملك ، القدوس السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز ، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، فكل اسم يدل على معنى ليس هو المعنى الذي في الاسم الآخر، فالذات واحدة والصفات متعددة، فهذا في الأسماء المفردة.

وكذلك في الجمل التامة يعبر عن القصة بجمل تدل على معان فيها ثم يعبر عنها بجمل أخرى تدل على معان أخر، وإن كانت القصة المذكورة ذاتها واحدة فصفاتها متعددة، ففي كل جملة من الجمل معنى ليس في الجمل الأخر ، وليس في القرآن تكرار أصلا) [1] **.**

فلا وجود للتكرار الحرفي في القرآن الكريم الذي لا طائل من وراءه ، كالموجود بالكتاب المقدس الذي قاموا بتحريفه فقام كتبته بالاعتماد على ما كتب من قبلهم في صياغة النصوص ، فجاء التكرار فضلاً عن التناقض والاختلافات والأغاليط ، ولكن القرآن الكريم كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كل كلمة وجملة فيه تعطي معنى آخر ليس في غيرها .

---

(١) مجموع الفتاوى/ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ١٩ / ١٦٧ ، ١٦٨ / تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم / مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف / المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ١٤١٦هـ/١٩٩٥م..

ب) الظروف المحيطة بالكاتب

(على الرغم من أن كاتب سفري الأخبار يُسجّل أحداث نفس الحقبة كما ورد في أسفار صموئيل

والملوك، وأحيانًا يستعمل نفس اللهجة وربما يستعير من صفحاتها، إلاَّ إنه يكتب من وجهة نظر مختلفة وكتابته لها صفة مُميزة ؛ لأنه في الوقت الذي كُتبت فيه هذه الأسفار كان شعب إسرائيل يجتاز حقبة حرجة جديدة في تاريخه.

لما رجع عزرا إلى اليهودية في عام ٤٥٨ قبل الميلاد كانت الملكية معلّقة لمدة ١٣٠ عامًا، ويبدو أن الأمة لم يكن عندها تفكير في تجديد الملكية، وكان قد مضت عشرات السنوات منذ أن عاد أول فوج من السبي عندما بدأوا في إعادة تثبيت الأمة في أورشليم، ولكنهم وكذلك عدة أجيال بعدهم كانوا قد استسلموا لوضعهم كرعايا للإمبراطورية الفارسية، وكانت حكومتهم المدنية على نمط شعب مقهور، لكن كانت صفتهم القومية واضحة ومميزة، إلاّ أنها أخذت شكًلا مختلفًا، إذ لم تكن بعد ملكية ودينية بل دينية فقط .

فيما عدا ما يخص الديانة، كانوا خاضعين للحكام وقوانين الإمبراطورية التي أصبحوا جزءًا منها، في إطار ديانتهم كانوا بالأكثر عبرانيين ومازالوا خاضعين للثيؤقراطية Theocracy ، ولكن بشكلها الخارجي الذي كان قد تغير مرة أخرى، فالملكية ولّت ومعها سلسلة الخدام المُتميزين التابعين لحُكم الله، أيّ سلسلة الأنبياء التي كانت ضابطة ومُنظمة للملكية، ومن ثم فإن الممثل الأرضي للثيؤقراطية

أصبح الممثل لرئاسة النظام الديني، أيّ رئيس الكهنة، وقومية الشعب أصبحت قومية دينية من ذاك الوقت فصاعدًا.

كان هذا التغير في الشعب العبراني هو السبب الذي دعا عزرا لإعادة كتابة الجزء الأخير من تاريخ جنسهم، فسفري الملوك أشارا إلى العلاقة بين المملكتين مع النظام المميز ممثَّلا في الأنبياء، بينما سفرًا الأخبار أشارا إلى العلاقة بين مملكة داود الشرعية مع النظام العام للخدمة والعبادة المُرتّبة من الله، هذا المفتاح لغرض إعادة سرد التاريخ ورد في نهاية الأصحاح العاشر لسفر أخبار الأيام الأول [1] وهو أول أصحاح يتابع المملكة الثيؤقراطية .

في سرد تاريخ داود وسليمان أرّخ الكاتب تقريبًا من وجهة النظر الدينية المحضة ، ومُلك داود شغل عدة أصحاحات أغلبها خُصص لنقل التابوت إلى أورشليم، وتحديد موقع الهيكل، والتحضير لبنائه، ووضع الترتيبات الخاصة بالعبادة الإلهية ، أما العلاقات العائلية لداود، وخطيته مع بتشبع ، وعصيان أبشالوم وأدونيا، ومزمور الشكر لانتصاره، وكلماته الأخيرة فلم تُذكر .

كذلك الحال في سرد تاريخ سليمان، حتى أن سبعة اصحاحات من تسعة خُصصت لبناء وتكريس الهيكل، أما الأمور الدنيوية المختصة بالأربعين عامًا لملكه فقد لُخصت تقريبًا في ثلاثة اصحاحات.

(١) سفر أخبار الأيام الأول (١٠ : ١٠) : (١٠ وَوَضَعُوا سِلاَحَهُ فِي بَيْتِ آلِهَتِهِمْ، وَسَمَّرُوا رَأْسَهُ فِي بَيْتِ دَاجُونَ.....) .

كذلك سرد تاريخ الملوك اللاحقين كُتب بنفس الطريقة :

١- الكهنة واللاويون هربوا من عبادة يربعام الخاطئة في المملكة الشمالية، وشّددوا مُلْك رحبعام بتجمعهم حوله(٢ أي ١١: ١٣-١٧)[١]، نداء أبيا إلى رعايا يربعام متهكمًا على عبادته التي اخترعها ومقارنتها بالأمجاد الدينية القديمة التي احتفظ بها في أورشليم (٢ أيام ١٣ : ٩ ، ١٢) [٢] .

٢- قام آسا بإحياء العبادة في الهيكل ويجدد العهد بين الله وشعبه "وطلبوه بكل رضاهم فوجِد لهم وأراحهم الرب من كل جهة"(٢

---

(١) سفر أخبار الأيام الثاني : (١١: ١٣-١٧) : (١٣وَالْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ الَّذِينَ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ مَثَلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ جَمِيعِ تُخُومِهِمْ، ١٤لأَنَّ اللاَّوِيِّينَ تَرَكُوا مَسَارِحَهُمْ وَأَمْلاَكَهُمْ وَانْطَلَقُوا إِلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، لأَنَّ يَرُبْعَامَ وَبَنِيهِ رَفَضُوهُمْ مِنْ أَنْ يَكْهَنُوا لِلرَّبِّ ١٥وَأَقَامَ لِنَفْسِهِ كَهَنَةً لِلْمُرْتَفَعَاتِ وَلِلتُّيُوسِ وَلِلْعُجُولِ الَّتِي عَمِلَ. ١٦وَبَعْدَهُمْ جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ وَجَّهُوا قُلُوبَهُمْ إِلَى طَلَبِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ لِيَذْبَحُوا لِلرَّبِّ إِلهِ آبَائِهِمْ. ١٧وَشَدَّدُوا مَمْلَكَةَ يَهُوذَا وَقَوَّوْا رَحْبْعَامَ بْنَ سُلَيْمَانَ ثَلاَثَ سِنِينَ، لأَنَّهُمْ سَارُوا فِي طَرِيقِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ثَلاَثَ سِنِينَ) .

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني : (١٣ : ٩ ، ١٢) : (٩أَمَا طَرَدْتُمْ كَهَنَةَ الرَّبِّ بَنِي هَارُونَ وَاللاَّوِيِّينَ، وَعَمِلْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ كَهَنَةً كَشُعُوبِ الأَرَاضِي، كُلُّ مَنْ أَتَى لِيَمْلأَ يَدَهُ بِثَوْرٍ ابْنِ بَقَرٍ وَسَبْعَةِ كِبَاشٍ، صَارَ كَاهِنًا لِلَّذِينَ لَيْسُوا آلِهَةً؟.... ١٢وَهُوَذَا مَعَنَا اللهُ رَئِيسًا، وَكَهَنَتُهُ وَأَبْوَاقُ الْهُتَافِ لِلْهُتَافِ عَلَيْكُمْ. فَيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تُحَارِبُوا الرَّبَّ إِلهَ آبَائِكُمْ لأَنَّكُمْ لاَ تُفْلِحُونَ») .

أيام ١٥: ١، ١٥) [١] ، ويماثل ذلك أخبار ملك يهوشافاط ويوآش وفي سرد أخبار يوآش أُعطيت أهمية خاصة لرئيس الكهنة يهوياداع لموقفه أثناء حالة الطوارئ القومية (٢أيام ٢٣) ، وسرد الحادث الفريد أثناء مُلك عزيا الذي حاول اقتحام الخدمة المقدسة ولما قاومه الكهنة عَضّدهم الله بقوته (٢أيام ٢٦: ١٦، ٢١) [٢] ، أخيرًا السرد الطويل لملك حزقيا ويوآش حيث وصف في إصحاحات عديدة التجديدات التي تمت في الهيكل وخدمة الهيكل وترك إصحاحات قليلة لوصف الخدمة العالمية (٢ أيام ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ – ٣٥) [٣] .

ومن الواضح أن غرض عزرا من كتابة سفر الأخبار هو أن يضع أمام اليهود اعتبارًا خاصًا لتاريخهم لكي يظهر لهم أنه من قبل تكوين حكمهم كثيوقراطية ، فإن الأمجاد وكذلك الضعفات حتى الخاصة بالملك داود كان لها صلة وطيدة بالاعتراف بحضور الله خلال المحافظة على العبادة التي قررها الله لهذا الغرض ، والهدف من وجهة

---

(١) سفر أخبار الأيام الثاني : (١٥ : ١ ، ١٥) : (١وَكَانَ رُوحُ اللهِ عَلَى عَزَرْيَا بْنِ عُودِيدَ ..... ١٥وَفَرِحَ كُلُّ يَهُوذَا مِنْ أَجْلِ الْحَلْفِ، لأَنَّهُمْ حَلَفُوا بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ، وَطَلَبُوهُ بِكُلِّ رِضَاهُمْ فَوُجِدَ لَهُمْ، وَأَرَاحَهُمُ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ) .

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني : (٢٦ : ١٦ ، ٢١) : (١٦وَلَمَّا تَشَدَّدَ ارْتَفَعَ قَلْبُهُ إِلَى الْهَلاَكِ وَخَانَ الرَّبَّ إِلهَهُ، وَدَخَلَ هَيْكَلَ الرَّبِّ لِيُوقِدَ عَلَى مَذْبَحِ الْبَخُورِ .... ٢١وَكَانَ عُزِّيَّا الْمَلِكُ أَبْرَصَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ، وَأَقَامَ فِي بَيْتِ الْمَرَضِ أَبْرَصَ لأَنَّهُ قُطِعَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ، وَكَانَ يُوثَامُ ابْنُهُ عَلَى بَيْتِ الْمَلِكِ يَحْكُمُ عَلَى شَعْبِ الأَرْضِ) .

(٣) (٢٩ : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥) : (٣١ثُمَّ أَجَابَ حَزَقِيَّا وَقَالَ: «الآنَ مَلأْتُمْ أَيْدِيَكُمْ لِلرَّبِّ. تَقَدَّمُوا وَأْتُوا بِذَبَائِحَ وَقَرَابِينِ شُكْرٍ لِبَيْتِ الرَّبِّ». فَأَتَتِ الْجَمَاعَةُ بِذَبَائِحَ وَقَرَابِينِ شُكْرٍ، وَكُلُّ سَمُوحِ الْقَلْبِ أَتَى بِمُحْرَقَاتٍ ...

نظر تاريخهم بهذه الطريقة هو لتقوية الوازع الديني لقوميتهم ولتعليمهم أن قمة مجدهم هو مُلك الله عليهم ، وأنه بالرغم من أن هذا المُلك كان يُمارس خلال الأنبياء إلاَّ أن مظهره العادي والطبيعي كان الاعتماد على النظام الكهنوتي (اللاوي)) [1] .

يفهم من كلامهم هذا : اعترافهم بأن كاتب سفري أخبار الأيام قد سجل نفس أحداث الفترة الزمنية التي سجلها سفري صموئيل وسفري الملوك ، مستخدماً أحياناً نفس اللهجة ، ومحاولتهم نفي صفة التكرار بقولهم أن كتابته لها صفة مميزة ، واعترافهم أيضا أن هذه الأسفار قد كتبت بعد مئات السنين ، ولم يكن فيهم حينئذ نبي أصلا، ولا القبة، ولا التابوت كما أخبر ابن حزم في النص السابق ، والظروف المحيطة بكاتب سفري أخبار الأيام أن كانوا على نمط شعب مقهور خاضع للإمبراطورية الفارسية ، والممثل لرئاسة النظام الديني هو رئيس الكهنة في ذلك الوقت وقومية الشعب أصبحت دينية بعد انتهاء الملكية ، وهذا دفع الكاتب أن يكتب من وجهة نظر دينية محضة فتحدث عن قصة داود عليه السلام ولم يذكر خطيئتة – على حد قولهم – مع بثشبع ، نفس الأمر في حديثه عن سليمان واللاحقين له ومنهم أبيا وآسا كان حديثه من وجهة النظر الدينية المحضة ، وغرض عزرا الكاتب من ذلك – على حد قولهم – هو تقوية الوعي الديني لقوميتهم.

---

(١) من تفسير وتأملات الآباء الأولين تفسير سفر أخبار الأيام الأول / القمص تادرس يعقوب ملطي ص١٣ : ١٥ بتصرف .

سادساً : مصادر سفر أخبار الأيام الأول والثاني وموضوعهما .

أ) مصادر السفرين :

نعرض هنا مصادر سفري أخبار الأيام الأول والثاني على حد قول اليهود والنصارى، وهذا اعتراف منهم بأن الكاتب لسفري أخبار الأيام الأول والثاني قد استقى معلوماته من هذه المصادر – على حد قولهم – وهي الأسفار التي كتبت قبل سفري أخبار الأيام الأول والثاني ، مستندين إلى ما ورد في سفري أخبار الأيام من نصوص تدل على هذه المصادر ، وإن كانت هذه المصادر أغلبها غير موجود الآن .

يقولون: (واضح أن سفري أخبار الأيام اقتبسا من الأسفار الموحى بها السابقة لهما ، كما توجد مراجع أخرى مثل السجلات العامة والأنساب الخاصة باليهود ، فقد كان اليهود يهتمون جداً بحفظ سجلات الأنساب، وأيضا بتسجيل الحوادث التاريخية الهامة ، يظهر ذلك من تعليق أخبار الأيام الأول على الإحصاء الذي قام به يوآب بن صروية كتعليمات الملك داود : " لأنه كان من جرى ذلك سخط على إسرائيل ، ولم يدون العدد في سفر أخبار الأيام للملك داود : (١ أي ٢٧: ٢٤)[١])[٢].

---

(١) سفر أخبار الأيام الأول (٢٧ : ٢٤) : (٢٤يُوآبُ ابْنُ صَرُويَةَ ابْتَدَأَ يُحْصِي وَلَمْ يُكْمِلْ لأَنَّهُ كَانَ جَرَى ذلِكَ سَخَطٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يُدَوَّنِ الْعَدَدُ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِلْمَلِكِ دَاوُدَ) .

(٢) من تفسير وتأملات الآباء الأولين تفسير سفر أخبار الأيام الأول / القمص تادرس يعقوب ملطي ص٢٥ ، ٢٦ .

(لعل أهم المصادر لسفري أخبار الأيام هي : –

١– سفر أخبار الأيام للملك داود (١ أي ٢٧ : ٢٤) .

٢– سفر أخبار صموئيل الرائي : وأمور داود الملك الأولى والأخيرة ، وهي مكتوبه في سفر أخبار صموئيل الرائي ، وأخبار ناثان النبي وأخبار جاد الرائي (١ أي ٢٩ : ٢٩) (١) .

٣– سفر أخبار ناثان النبي (١ أي٢٩ : ٢٩ ؛ ٢ أي ٩ : ٢٩) (٢) .

٤– أخبار جاد الرائي (١ أي ٢٩ : ٢٩) .

٥– نبوه أخيا الشيلوني وبقيه أمور سليمان الأولى والأخيرة ، أما هي فمكتوبة في أخبار ناثان النبي، وفي نبوة أخيا الشيلوني ، ورؤى يعدوا الرائي على يربعام بن نباط (٢ أي ٩ : ٢٩) .

٦– رؤى يعدو الرائي على يربعام بن نباط (٢ أي ٩ : ٢٩) .

٧– مدارس (مدراش) النبي عدو : وبقيت أم أبيا وطر٣ث ذ٣ق وأقواله مكتوبة في مدارس (مدراش) النبي عدو (٢ أي ١٣ : ٢٢)(٣).

---

(١) سفر أخبار الأيام الأول (٢٩ : ٢٩) : (٢٩وَأُمُورُ دَاوُدَ الْمَلِكِ الأُولَى وَالأَخِيرَةُ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ صَمُوئِيلَ الرَّائِي، وَأَخْبَارِ نَاثَانَ النَّبِيِّ، وَأَخْبَارِ جَادَ الرَّائِي) .

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٩ : ٢٩) : (٢٩وَبَقِيَّةُ أُمُورِ سُلَيْمَانَ الأُولَى وَالأَخِيرَةِ، أَمَاهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ نَاثَانَ النَّبِيِّ، وَفِي نُبُوَّةِ أَخِيَّا الشِّيلُونِيِّ، وَفِي رُؤَى يَعْدُو الرَّائِي عَلَى يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ ؟) .

(٣) سفر أخبار الأيام الثاني (١٣ : ٢٢) : (٢٢وَبَقِيَّةُ أُمُورِ أَبِيَّا وَطُرُقُهُ وَأَقْوَالُهُ مَكْتُوبَةٌ فِي مِدْرَسِ النَّبِيِّ عِدُّو) .

٩- سفر الملوك ليهوذا وإسرائيل وأمور آسا الأولى والأخيرة ها هي مكتوبة في سفر الملوك ليهوذا وإسرائيل هذا السفر غير سفري الملوك اللذين في أيدينا .

١٠- أخبار ياهو بن حناتي وبقيت أمور يهوشافاط الأولى والأخيرة ها هي مكتوبه في أخبار ياهو بن حناني المذكور في سفر ملوك اسرائيل (٢ أي ٢٠ : ٣٤) [١] .

١١- رؤيا إشعياء بن آموص : وبقيت أمور حزقيا ومراحمه ها هي مكتوبة في رؤيا إشعياء بن أموص النبي في سفر ملوك يهوذا وإسرائيل (٢ أي ٣٢ : ٣٢) [٢] .

١٢- أخبار ملوك اسرائيل وبقيت أمور منسي وصلاته إلي إلهه وكلام الرائين الذين كلموه باسم الرب إله إسرائيل ها هي في أخبار ملوك اسرائيل (٢ أي ٣٣ : ١٨) [٣] .

١٣- أخبار الرائين وصلاته والاستجابة له (المنسي) وكل خطاياه وخيانته ... ها هي مكتوبه في أخبار الرائين (٢ أي ٣٣ : ١٩) [٤] .

---

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٠ : ٣٤) : ([٣٤]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يَهُوشَافَاطَ الأُولَى وَالأَخِيرَةِ، هَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ يَاهُوَ بْنِ حَنَانِي الْمَذْكُورِ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ).

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٣٢ : ٣٢) : ([٣٢]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ حَزَقِيَّا وَمَرَاحِمُهُ، هَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي رُؤْيَا إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ النَّبِيِّ فِي سِفْرِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ) .

(٣) سفر أخبار الأيام الثاني (٣٣ : ١٨) : ([١٨]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ مَنَسَّى وَصَلاَتُهُ إِلَى إِلهِهِ، وَكَلاَمُ الرَّائِينَ الَّذِينَ كَلَّمُوهُ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ، هَا هِيَ فِي أَخْبَارِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ).

(٤) سفر أخبار الأيام الثاني (٣٣ : ١٩) : ([١٩]وَصَلاَتُهُ وَالاسْتِجَابَةُ لَهُ، وَكُلُّ خَطَايَاهُ وَخِيَانَتُهُ وَالأَمَاكِنُ الَّتِي بَنَى فِيهَا مُرْتَفَعَاتٍ وَأَقَامَ سَوَارِيَ وَتَمَاثِيلَ قَبْلَ تَوَاضُعِهِ، هَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ الرَّائِينَ) .

١٤ – المراثي : ورثى إرميا يوشيا وكان جميع المغنيين والمغنيات يندبون يوشيا في مراثيهم إلى اليوم ، وجعلوها فريضة على إسرائيل ، وها هي مكتوبة في المراثي (٢ أي ٣٥ : ٢٥) [١] ، وهو غير سفر مراثي إرميا الذي سجله النبي ، إذ هو خاص بموت يوشيا من مدة طويلة) [٢] .

وتعقيباً على ذلك نقول : يتضح لنا مما سبق نقل عزرا كاتب سفري أخبار الأيام للنصوص التي بسفري أخبار الأيام الأول والثاني – على حد قولهم – من هذه الأسفار بالإضافة إلى نقله عن سفري صموئيل الأول والثاني ، والملوك الأول والثاني ، ويؤكد ذلك استدلالهم بالنصوص الواردة في سفري أخبار الأيام الأول والثاني التي تشير إلى هذه الأسفار ، وفي هذا اعتراف ضمني من اليهود والنصارى ببشرية هذا الكتاب ، ونستنتج من هذا أيضا أن الكاتب له استقى معلوماته من مصادر عديدة وقام بصياغة السفرين مع إضافة القصص التاريخية وما استقاه من سجلات الأنساب فقد كان اليهود يدونون ذلك ، وخرج لنا الكاتب بكتاب من تأليفه يزعمون أنه كتاباً مقدساً ، وضع مع غيره من الأسفار التي ألفها الكاتب نفسه وسابقوه ، ضمن ما أسموه بالكتاب المقدس مدَّعين أنها موحى بها من عند الله ، وما هي إلا تأليف الكاتب الذي اطلع على كل ما ذكرنا وصاغها بالشكل الحالي ، ولذا حوت العديد من التناقضات والأغاليط على ما سيأتي بيانه ، وحاشا لكتاب موحى به من عند رب

---

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٣٥ : ٢٥) : (٢٥وَرَثَى إِرْمِيَا يُوشِيَّا. وَكَانَ جَمِيعُ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَاتِ يَنْدُبُونَ يُوشِيَّا فِي مَرَاثِيهِمْ إِلَى الْيَوْمِ، وَجَعَلُوهَا فَرِيضَةً عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَهَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي الْمَرَاثِي.) .

(٢) تفسير سفر أخبار الأيام الأول / القمص تادرس يعقوب ملطي ص ٢٥ : ٢٧ .

العالمين أن يحوي خطأ أو تناقضاً ، وهو ما أشار إليه رب العزة في كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه حيث قال : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾(١) ، وهو ما حدث في كتابهم الذي يسمونه مقدساً الذي حرفوه وبدلوا فيه النصوص وغيروا حتى وصل إلى صورته الحالية التي حوت العديد من التناقضات والأغاليط في السفر الواحد وبين السفر وغيره من الأسفار .

يقولون أيضا أنه : (بجانب هذه المصادر توجد أيضا مصادر أخرى أخذت عن أبطال داود (١ أي ١١ : ١٠ – ٤٧) (٢) والذين جاءوا إلى داود في صقلغ (١ أي ١٢ : ١– ٢٢) (٣) ، كما يوجد مصدر به

---

(١) سورة النساء الآية رقم ٨٢ .

(٢) سفر أخبار الأيام الأول (١١ : ١٠ – ٤٧) : (١٠وَهؤُلاَءِ رُؤَسَاءُ الأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ، الَّذِينَ تَشَدَّدُوا مَعَهُ فِي مُلْكِهِ مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ لِتَمْلِيكِهِ حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ مِنْ جِهَةِ إِسْرَائِيلَ. ١١وَهذَا هُوَ عَدَدُ الأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ: يَشُبْعَامُ بْنُ حَكْمُونِي رَئِيسُ الثَّوَالِثِ. هُوَ هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَلاَثِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ دُفْعَةً وَاحِدَةً. ١٢وَبَعْدَهُ أَلِعَازَارُ بْنُ دُودُو الأَخُوخِيُّ. هُوَ مِنَ الأَبْطَالِ الثَّلاَثَةِ ..... ٤٧إِيلِيئِيلُ وَعُوبِيدُ وَيَعِسِيئِيلُ مِنْ مَصُوبَايَا).

(٣) سفر أخبار الأيام الأول (١٢ : ١– ٢٢) : (١وَهؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى دَاوُدَ إِلَى صِقْلَغَ وَهُوَ بَعْدُ مَحْجُوزٌ عَنْ وَجْهِ شَاوُلَ بْنِ قَيْسَ، وَهُمْ مِنَ الأَبْطَالِ مُسَاعِدُونَ فِي الْحَرْبِ.... ٢٢لأَنَّهُ وَقْتَئِذٍ أَتَى أُنَاسٌ إِلَى دَاوُدَ يَوْمًا فَيَوْمًا لِمُسَاعَدَتِهِ حَتَّى صَارُوا جَيْشًا عَظِيمًا كَجَيْشِ اللهِ.) .

نصوص مثل رساله إيلياء النبي إلى الملك يهورام (٢ أي ٢١ : ١٢)[١] لم يصل إلى أيدينا .

توجد معلومات وفيرة في سفر أخبار الأيام كتبت كاستمرارية لسفري الملوك ولحفظ ذكرى بعض الأحداث الهامة .

- **يبدأ السفر الأول بالأنساب التي وضعها لتأكيد أن الجنس البشري جاء عن إنسان واحد ، وهو يركز على مملكة يهوذا وحدها (عد ١٠: ١٤ ؛ قض ١٥ : ١٠ ؛ ٢صم ٢ : ٤ ، ٧)[٢] .**
- **راحاب نفسها التي أشير إليها في أسفار كثيره من الكتاب المقدس يقال إنها منصب يهوذا .**
- **أيضا يوضح بجلاء لماذا فقد رأوبين حق البكورية ؟ ، واقتناها يوسف وأخيراً نال سبط يهوذا الكرامة العظمى .**

---

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٢١ : ١٢) (١٢وَأَتَتْ إِلَيْهِ كِتَابَةٌ مِنْ إِيلِيَّا النَّبِيِّ تَقُولُ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ لَمْ تَسْلُكْ فِي طُرُقِ يَهُوشَافَاطَ أَبِيكَ وَطُرُقِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا) .

(٢) سفر العدد (١٠ : ١٤) (١٤فَارْتَحَلَتْ رَايَةُ مَحَلَّةِ بَنِي يَهُوذَا أَوَّلاً حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ، وَعَلَى جُنْدِهِ نَحْشُونُ بْنُ عَمِّينَادَابَ) ، سفر القضاة (١٥ : ١٠) (١٠فَقَالَ رِجَالُ يَهُوذَا: «لِمَاذَا صَعِدْتُمْ عَلَيْنَا؟» فَقَالُوا: «صَعِدْنَا لِكَيْ نُوثِقَ شَمْشُونَ لِنَفْعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِنَا».) سفر صموئيل الثاني (٢ : ٤ ، ٧) (٤وَأَتَى رِجَالُ يَهُوذَا وَمَسَحُوا هُنَاكَ دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى بَيْتِ يَهُوذَا. وَأَخْبَرُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: «إِنَّ رِجَالَ يَابِيشَ جِلْعَادَ هُمُ الَّذِينَ دَفَنُوا شَاوُلَ».....٧وَالآنَ فَلْتَتَشَدَّدْ أَيْدِيكُمْ وَكُونُوا ذَوِي بَأْسٍ، لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ سَيِّدُكُمْ شَاوُلُ، وَإِيَّايَ مَسَحَ بَيْتُ يَهُوذَا مَلِكًا عَلَيْهِمْ».) .

- **ابناء رأوبين بكر اسرائيل، كان البكر ، ولكن لأنه نجَّس مضجع أبيــه أعطيت باكوريته لابني يوســف بن**

إسرائيل، لهذا لم يسجل في الأنساب كبكر، وقد صار يهوذا الشهير بين إخوته، وجاء الحاكم من سبطه مع أن البكورية أعطيت ليوسف .

- **وبإرادة الله صار ليهوذا كرامة أن يولد الرب حسب الجسد منه ، هذا هو المعنى الملموس الذي تعبر عنه الكلمات : " قائد منه" .**
- **حقا يبدو أن العبارة تؤكد ليس فقط أن ملوك الأرض يأتون من يهوذا ، بل والملك الأبدي نفسه الذي بلا بداية ولا نهاية .**
- **يصف أيضا حال الأسباط التي خلف (شرق) الأردن أي رأوبين وجاد ونصف سبط منسى الذي مؤخرا جاء في أبناء هاجر، وكل الشعوب التي دخلت فيه صراع معهم .**
- **بالإضافة إلى ذلك يروي النص كيف حاربوا وغلبوا وجعلوا أبناء هاجر يهربون ؟ ، ويقدِّم لنا تقريراً عن سبب النصرة : " عندما نالوا عوناً ضدهم ، أبناء هاجر وكل الذين معهم سلموا ما في أيديهم، إذ صرخوا إلى الرب في المعركة ووهبهم طلبتهم وإذ وثقوا فيه أخذوا من مواشيهم ٥٠٠٠٠ من جمالهم ، ٢٥٠٠٠ من الغنم، و ٢٠٠٠ حماراً وسبوا مئة الف، قبل الكثيرون ؛ لأن الحرب كانت من عند الله ، وعاشوا في بلادهم حتى السبي)** [١] .

---

(١) تفسير سفر أخبار الأيام الأول / القمص تادرس يعقوب ملطي ص ٢٧ ، ٢٨ بتصرف .

نقول تعقيباً على ذلك : هنا نجدهم يضيفون مصادر أخرى لسفري أخبار الأيام الأول والثاني ، مستندين في ذلك لما جاء فيهما من نصوص تأكد ذلك ونرى بالنظرة الفاحصة لذلك العنصرية والعصبية البغيضة لليهود ، واصرارهم على تصوير أنفسهم بالجنس الذي رفعه الله تعالى فوق الأجناس وفضله ، ويتجلى ذلك في إضافة كل شيء لسبط يهوذا وأبنائه ، وحديثهم الدائم عن البكورية ، ورغم أن الكاتب – على حد قولهم – كان يكتب من وجهة نظر دينية محضة متجنباً – على حد قولهم – الحديث عن خطيئة داود وخطيئة سليمان ، إلا أننا نرى الكاتب لا يستطيع التغاضي عن الإتجاه العام السائد للكتاب المقدس من وصف الأنبياء وأبنائهم بالزنا والفجور فنراه يقول في السفر الخامس من أخبار الأيام الأول : ([1]وَبَنُو رَأُوبَيْنَ بِكْرِ إِسْرَائِيلَ. لأَنَّهُ هُوَ الْبِكْرُ، وَلأَجْلِ تَدْنِيسِهِ فِرَاشَ أَبِيهِ، أُعْطِيَتْ بَكُورِيَّتُهُ لِبَنِي يُوسُفَ بْنِ إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يُنْسَبْ بِكْرًا. [2]لأَنَّ يَهُوذَا اعْتَزَّ عَلَى إِخْوَتِهِ وَمِنْهُ الرَّئِيسُ، وَأَمَّا الْبَكُورِيَّةُ فَلِيُوسُفَ) [(١)] ، وحاشا لله أن يتصف الأنبياء بهذه الصفات ويفعلون هذه الكبائر ، فضلا عن أبنائهم ، فضلا عن وصفهم أبناء هاجر بالهزيمة ، وقصة البكورية كانت تستحوذ على فكر اليهود محرفي النصوص ، حيث جاء الحديث عن البكورية في العديد من المواضع بالعهد القديم فالبكورية تباع كما في سفر التكوين [(٢)] ، وسرق يعقوب لبركتها من عيسو أخاه ، في نفس

---

(١) سفر أخبار الأيام الأول (٥ : ١) .

(٢) سفر التكوين (٢٥ : ٣٣ / ٣٤) : ([33]فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِيَ الْيَوْمَ». فَحَلَفَ لَهُ، فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ. [34]فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزًا وَطَبِيخَ عَدَسٍ، فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ) .

السفر (٢٧ : ١- ٤١) [١] ، فالقصة غير صحيحة وشابها التحريف والتغيير ، من أتباع العهد القديم ، وإلا فما ذنب من لم تنله البركة ؟! ، ولم هذا الاعتقاد السائد لديهم أن البركة ينالها البكر لبكوريته؟! لا شك أن هذه دعوى لا دليل عليها من العهد القديم إلا ما حرَّفوه من النصوص .

ويضيف المفسر المسيحي هنا في مقدمته لسفري أخبار الأيام قوله: (وبإرادة الله صار ليهوذا كرامة أن يولد الرب حسب الجسد منه ، هذا هو المعنى الملموس الذي تعبر عنه الكلمات : " قائد منه") [٢] .

وهو هنا يقصد المسيح عليه السلام ولد من سبط يهوذا وهذا كرامه ليهوذا ، وهذا ما لا يقر به اليهود ولا يعترفون للنصارى بما يدعون من عقيدتهم في المسيح، بل لا يعترفون بالمسيح أصلا ، ويقولون عن المسيح : (إن يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم بين القار والنار ، وإن أمه مريم أتت به من العسكري " باندرا " عن طريق الخطيئة ، وأن الكنائس النصرانية هي مقام القاذورات ، والواعظون فيها أشبه بالكلاب النابحة ، وإن قتل المسيحي من الأمور المأمور بها ، وإن العهد مع المسيحي لا يكون عهداً صحيحاً يلتزم اليهودي القيام به ، وإن من الواجب أن يلعن اليهودي ثلاث مرات رؤساء المذهب النصراني ، وجميع الملوك الذين يتظاهرون بالعداوة لبني إسرائيل) [٣] .

---

(١) سفر التكوين (٢٧ : ١- ٤١) .

(٢) تفسير سفر أخبار الأيام الأول / القمص تادرس يعقوب ملطي ص ٢٧ .

(٣) اليهودية / أحمد شلبي ص ٢٧١/مكتبة النهضة المصرية / الطبعة الثامنة ١٩٩٨ م .

ويسميه المفسر هنا الإله حسب الجسد – تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا – ونعوذ بالله من الكفر والضلال ، قال تعالى : ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ (١) .

ب) موضوع سفر أخبار الأيام الأول والثاني

(يشكل السفران نظرة تعود بنا إلى زمن الخلق وتمتد بنا إلى القرن الخامس ق.م، وهو أربعة أقسام : –

القسم الأول : **سلسلة الأنساب** (**١ أي ١- ٩**) : يحتوي على سلسلة أنساب تقع في ٩ أصحاحات ، يقدم لنا لوائح من الأنساب منذ آدم إلى الأسباط الاثني عشرة ، ومن الأسباط الاثني عشر حتى داود، وهمه أن يصل بسرعة إلى داود الذي اختاره الله، ولماذا يروي أخبارًا يعرفها القارئ؟ ؛ لأنه يريد أن يربط داود بأول إنسان على الأرض، هذه الفصول التسعة تبدو جافة للقارئ، لكنها تعبر عن فكرة عميقة ، وهي أن بناء الهيكل وتنظيم العبادة فيه يعودان إلى بداية البشرية ، وقد لعب كل من سبط يهوذا (داود) وسبط لاوي (الكهنوت) وسبط بنيامين (حيث بُني الهيكل) دورًا هامًا في تهيئة الحدث الهام ألا وهو بناء الهيكل .

القسم الثاني : **الملك داوود مؤسس العبادة في الهيكل** (**١ أي ١٠- ٢٩**) يحدثنا عن الملك داود، يبدأ خبره مع موت شاول، وينهيه مع موت

(١) سورة المائدة الآية رقم ٧٥ .

داود، يحتوي على بعض من أعمال داود ، سرد الأحداث في هذا القسم يكون في بعض الأحيان مطابقًا لما جاء في سفري صموئيل في هذا القسم يبدو داود الملك التقي الذي تهمه مصالح الرب والهيكل والكهنوت والأناشيد الدينية والاحتفالات ، داود ملك ، ولكنه ملك في خدمة الرب يهوه ؛ لأن الرب وحده ملك في إسرائيل ، وداود وكيله ، وشعب إسرائيل هو بيت الرب ومملكته عرش داود هو عرش الرب في إسرائيل وتمجيد الرب هو هم داود؛ لذلك لم يكتف بالتفكير ببناء الهيكل، بل هيأ التصميم ولم ينس حتى آنية الخدمة والسرج والمنائر (١ أي ٢٨: ١١-١٨) [١] **، نظم كل شيء قبل موته .**

القسم الثالث : **الملك سليمان باني الهيكل** (**٢ أي ١-٩**) **يحدثنا عن الملك سليمان الذي أنهى عملًا هيأه أبوه** [٢] **، سليمان ملك يتحلى بالكمال والتقوى ، لهذا يحق له أن يبني بيتًا لاسم الرب (٢ أي ٦: ٨-٩)**[٣] **، ويطيل الكاتب كلامه عن بناء الهيكل، ولا يتوقف إلا قليلًا على نشاط سليمان السياسي، وحين أنهى الملك سليمان العمل الذي هيأه له**

---

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٨ : ١١ – ١٨) ([١١]وَأَعْطَى دَاوُدُ سُلَيْمَانَ ابْنَهُ مِثَالَ الرِّوَاقِ وَبُيُوتِهِ وَخَزَائِنِهِ وَعَلاَلِيِّهِ وَمَخَادِعِهِ الدَّاخِلِيَّةِ ... [١٨]لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللهُ حَقًّا مَعَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ؟ هُوَذَا السَّمَاوَاتُ وَسَمَاءُ السَّمَاوَاتِ لاَ تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالأَقَلِّ هذَا الْبَيْتُ الَّذِي بَنَيْتُ!

(٢) انظر المزيد عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلا في أقسام المقالات و التفاسير الأخرى .

(٣) سفر أخبار الأيام الثاني (٦ : ٨ – ٩) ([٨]فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ بَيْتًا لاسْمِي، قَدْ أَحْسَنْتَ بِكَوْنِ ذلِكَ فِي قَلْبِكَ. [٩]إِلاَّ أَنَّكَ أَنْتَ لاَ تَبْنِي الْبَيْتَ، بَلِ ابْنُكَ الْخَارِجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يَبْنِي الْبَيْتَ لاسْمِي) .

أبوه، رقد بسلام غير خائف على المستقبل واثقًا بكلام الرب: أقيمه (أي سليمان) في بيتي وفي ملكي إلى الدهر، ويكون عرشه ثابتًا إلى الأبد (١أي ١٤:١٧) [١] .

القسم الرابع : ملوك يهوذا الصالحون والأشرار (٢ أي ١٠-٣٦)

يحتوي على منتخبات عن ملوك يهوذا التسعة عشر من رحبعام إلى صدقيا، مع سرد ما ورد في سفر الملوك في أكثر تفصيًل، يرافق مملكة يهوذا منذ موت سليمان حتى الجلاء إلى بابل وبداية الرجوع إلى أورشليم، بنى داود وسليمان صرحًا عالياً، ولكن الصرح بدأ ينهار، انشقت أسباط الشمال وتمردت على بيت داود (٢ أي ١٩:١٠) (٢)، فما عاد الكاتب يتحدث عنها إلا قليلًا، ثم أن بعض ملوك يهوذا حادوا عن طريق داود، فلامهم الكاتب وهددهم بالعقاب الآتي، "إذا سهرت على تنفيذ الأحكام التي أمر بها الرب موسى شعبه تنجح (١ أي ٢٢: ١٣) [٣] **، هذا ما قاله داود لابنه، وقال له أيضًا : "إن طلبت الرب وجدته ، وإن تركته خذلك إلى الأبد"**

---

(١) سفر أخبار الأيام الأول (١٤ : ١٧) ([١٧]وَخَرَجَ اسْمُ دَاوُدَ إِلَى جَمِيعِ الأَرَاضِي، وَجَعَلَ الرَّبُّ هَيْبَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الأُمَمِ) .

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (١٩ : ١٠) : ([١٠]وَفِي كُلِّ دَعْوَى تَأْتِي إِلَيْكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمُ السَّاكِنِينَ فِي مُدُنِهِمْ، بَيْنَ دَمٍ وَدَمٍ، بَيْنَ شَرِيعَةٍ وَوَصِيَّةٍ مِنْ جِهَةِ فَرَائِضَ أَوْ أَحْكَامٍ، حَذِّرُوهُمْ فَلاَ يَأْثَمُوا إِلَى الرَّبِّ فَيَكُونَ غَضَبٌ عَلَيْكُمْ وَعَلَى إِخْوَتِكُمْ. هكَذَا افْعَلُوا فَلاَ تَأْثَمُوا) .

(٣) سفر أخبار الأيام الأول (٢٢ : ١٣) ([١٣]حِينَئِذٍ تُفْلِحُ إِذَا تَحَفَّظْتَ لِعَمَلِ الْفَرَائِضِ وَالأَحْكَامِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى لأَجْلِ إِسْرَائِيلَ. تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ لاَ تَخَفْ وَلاَ تَرْتَعِبْ) .

(١ مل ٩:٢٨) [١] ، ويقول عزريا النبي للملك آسا وشعبه : " الرب معكم ما دمتم معه، إن طلبتموه وجدتموه، وإن تركتموه تركتكم "(٢أي ٢:١٥)[٢].

يتوقف الكاتب على رحبعام وعزريا ويوشيا، نجحوا ما داموا أمناء للرب، وحين تركوا الرب عرفوا الشقاء والهزيمة ، ويكلم الرب ملكه وشعبه بواسطة أنبياء يرسلهم في مهمة إلى رحبعام ، أرسل شمعيا فقال لهم: قال الرب : تركتموني وأنا أيضًا تركتكم في يد شيشياق : فخشعوا وقالوا: عادل الرب (٢ أي ١٢: ٥- ٦) [٣] ، وإلى آسا أرسل عزريا بن عوديد (٢ أي ١٥: ١- ٧) [٤] ، وحنانيا الرائي الذي قال للملك اتكلت: على ملك آرام ولم تتكل على الرب إلهك؛ لذلك أفلت من يدك جيش ملك آرام (٢ أي ١٦: ٧) [٥] ،

---

(١) سفر الملوك الأول (٩ : ٢٨) ([٢٨]فَأَتَوْا إِلَى أُوفِيرَ، وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ ذَهَبًا أَرْبَعَ مِئَةِ وَزْنَةٍ وَعِشْرِينَ وَزْنَةً، وَأَتَوْا بِهَا إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ) .

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٢ : ١٥) ([١٥]وَالآنَ الْحِنْطَةُ وَالشَّعِيرُ وَالزَّيْتُ وَالْخَمْرُ الَّتِي ذَكَرَهَا سَيِّدِي فَلْيُرْسِلْهَا لِعَبِيدِهِ) .

(٣) سفر أخبار الأيام الثاني (١٢ : ٥ – ٦) ([٥]فَجَاءَ شَمْعِيَا النَّبِيُّ إِلَى رَحُبْعَامَ وَرُؤَسَاءِ يَهُوذَا الَّذِينَ اجْتَمَعُوا فِي أُورُشَلِيمَ مِنْ وَجْهِ شِيشَقَ، وَقَالَ لَهُمْ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَنْتُمْ تَرَكْتُمُونِي وَأَنَا أَيْضًا تَرَكْتُكُمْ لِيَدِ شِيشَقَ». [٦]فَتَذَلَّلَ رُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ وَالْمَلِكُ وَقَالُوا: «بَارٌّ هُوَ الرَّبُّ») .

(٤) سفر أخبار الأيام الثاني (١٥ : ١ – ٧) ([١]وَكَانَ رُوحُ اللهِ عَلَى عَزَرْيَا بْنِ عُودِيدَ .... [٧]فَتَشَدَّدُوا أَنْتُمْ وَلاَ تَرْتَخِ أَيْدِيكُمْ لأَنَّ لِعَمَلِكُمْ أَجْرًا) .

(٥) سفر أخبار الأيام الثاني (١٦ : ٧) ([٧]وَفِي ذلِكَ الزَّمَانِ جَاءَ حَنَانِي الرَّائِي إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا وَقَالَ لَهُ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ اسْتَنَدْتَ عَلَى مَلِكِ أَرَامَ وَلَمْ تَسْتَنِدْ عَلَى الرَّبِّ إِلهِكَ، لِذلِكَ قَدْ نَجَا جَيْشُ مَلِكِ أَرَامَ مِنْ يَدِكَ) .

وإلى يوشافاط أرسل ياهو بن حنانيا (٢ أي ١٩: ١-٣) [١] يحزاقيل (٢ أي ٢٠: ١٤- ١٧) [٢] ، وحين حل روح الله على زكريا بن يوياداع وقف أمام الشعب وقال لهم : كذا قال الله : لماذا تتعدون وصايا الله؟ أنتم لا تنجحون لأنكم تركتم الرب فترككم فتحالفوا عليه ورجموه بالحجارة فأمر الملك (٢ أي ٢٤: ٢٠) [٣] هؤلاء الأنبياء أرسلهم الله لأنه أشفق على شعبه وعلى مسكنه، ولكن الشعب لم يفهم والملوك لم يتوبوا فحلت الكارثة) [٤] .

<u>يفهم مما سبق :</u> أن سفري أخبار الأيام الأول والثاني عبارة عن أربعة أقسام الأول منها سلسلة الأنساب التي تذكر الأنساب من أول آدم إلى داود عليهما السلام ، وعزرا الذي كتب لهم ذلك باعترافهم قد اعتمد

---

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (١٩ : ١ – ٣) (١وَرَجَعَ يَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى بَيْتِهِ بِسَلاَمٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢وَخَرَجَ لِلِقَائِهِ يَاهُو بْنُ حَنَانِي الرَّائِي وَقَالَ لِلْمَلِكِ يَهُوشَافَاطَ: «أَتُسَاعِدُ الشِّرِّيرَ وَتُحِبُّ مُبْغِضِي الرَّبِّ؟ فَلِذلِكَ الْغَضَبُ عَلَيْكَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ. ٣غَيْرَ أَنَّهُ وُجِدَ فِيكَ أُمُورٌ صَالِحَةٌ لأَنَّكَ نَزَعْتَ السَّوَارِيَ مِنَ الأَرْضِ وَهَيَّأْتَ قَلْبَكَ لِطَلَبِ اللهِ».) .

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٠ : ١٤ – ١٧) (١٤وَإِنَّ يَحْزَئِيلَ بْنَ زَكَرِيَّا بْنِ بَنَايَا بْنِ يَعِيئِيلَ بْنِ مَتَّنِيَّا اللاَّوِيِّ مِنْ بَنِي آسَافَ، كَانَ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ فِي وَسَطِ الْجَمَاعَةِ، ..... لاَ تَخَافُوا وَلاَ تَرْتَاعُوا. غَدًا اخْرُجُوا لِلِقَائِهِمْ وَالرَّبُّ مَعَكُمْ»)

(٣) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٤ : ٢٠) (٢٠وَلَبِسَ رُوحُ اللهِ زَكَرِيَّا بْنَ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنَ فَوَقَفَ فَوْقَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: «هكَذَا يَقُولُ اللهُ: لِمَاذَا تَتَعَدَّوْنَ وَصَايَا الرَّبِّ فَلاَ تُفْلِحُونَ؟ لأَنَّكُمْ تَرَكْتُمُ الرَّبَّ قَدْ تَرَكَكُمْ».) .

(٤) تفسير سفر أخبار الأيام الأول / القمص تادرس يعقوب ملطي ص ٢٨ : ٣٠ بتصرف .

على السجلات العامة وأسفار من قبله في صياغة هذه السلسلة كما سيأتي بيانه وهمه تسليط الضوء على داود ، ومحاولته إثبات أن بناء الهيكل وتنظيم العبادة فيه يعودان إلى بداية البشرية .

والقسم الثاني : يتحدث الكاتب عزرا عن الملك داود في صورة الملك التقي متناسياً ما وصفوه به في سفر صموئيل الثاني الإصحاح الحادي عشر – وحاشاه –، وذلك رغم نقل عزرا لما كتب في سفري أخبار الأيام عن سفري صموئيل، وحجتهم في ذلك كما سبق أن ذكرنا أن الله قد غفرها له، ونتسائل هل عند كتابة سفري صموئيل لم يكن قد غفرها له ؟! .

ثم القسم الثالث : وهو يتحدث عن الملك سليمان ويصفه بالكمال والتقوى متناسياً ما كتبه سفر الملوك الأول الإصحاح الحادي عشر عن قصَّة انحدار شخصيَّة سليمان، ملخَّصها أنَّه قد ارتدَّ عن العبادة الحقَّة النقيَّة بسبب إغواء نسائه له ، رغم نقل الكاتب عن سفر الملوك ، ولا ندري هل لأن الله قد غفرها له – على حد قولهم في داود – أم ماذا ؟! ونعوذ بالله من الكفر والضلال .

أما القسم الرابع : يتحدث عن ملوك يهوذا الصالحون والأشرار وفي الحديث عنهم يسرد الكاتب ما دار في سفري الملوك مقللاً الحديث عن المنشقين الأشرار الذين حادوا عن طريق داود ، مهدداً لهم بالعقاب ، مستشهدا بما حدث لمن تركوا الرب فعرفوا الشقاء والهزيمة ، موضحاً أن الرب أرسل أنبياء عديدة لهم لكنهم لم يستجيبوا ، ومن جانبنا نحن المسلمون لا نقول بعدم صحة نبوتهم بل نؤمن بالأنبياء جملة ولا نسمي منهم إلا من يسمي محمد (ﷺ) فقط، يقول ابن حزم: (لا نقطع بصحة نبوة سموال وحقاي وحقوق وسائر الأنبياء الذين عندهم كموسى وسائر من

ذكرنا ولا فرق، ولكن نقول آمنا بالله وكتبه ورسله، فإن كان المذكورون أنبياء فنحن نؤمن بهم، وإن لم يكونوا أنبياء فلا ندخل في أنبياء الله تعالى من ليس منهم بأخبار اليهود والنصارى الكاذبة التي لا أصل لها الراجعة إلى قوم كفار كاذبين وبالله تعالى نتأيد، قال تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾[1] وقال تعالى في الرسل: ﴿مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾[2] فنحن نؤمن بالأنبياء جملة ولا نسمي منهم إلا من يسمي محمد (ﷺ) فقط)[3] .

(١) سورة فاطر الآية رقم ٢٤.

(٢) سورة غافر الآية رقم ٧٨.

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل – أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ١ – ٨٥، ٨٦ – مكتبة الخانجي – القاهرة.

المبحث الثاني

الألوهية والنبوة في سفر أخبار الأيام الأول والثاني عرض ونقد

نعرض في هذا المبحث الألوهية والنبوة في سفر أخبار الأيام الأول والثاني ، وما ورد بهذين السفرين من نصوص حول الألوهية والنبوة ، تتنافي مع مقام الألوهية والنبوة ، ومع كونه كتاباً إلهياً ، من عند رب العالمين ، وتثبت أن هذا الكتاب من تأليف كاتب لا يتقي الكذب ، ولا يستحي من الكذب على الله تعالى وعلى أنبيائه ورسله .

المطلب الأول

الألوهية في سفر أخبار الأيام الأول والثاني

(تعتبر (النصوص الدينية) مثل الحديث النبوي الشريف ، وأسفار العهد القديم أو الكتاب المقدس (وثائق تاريخية) على المؤرخ أن يحللها تحليلاً منهجياً ، ويطلق اسم (النقد) على تحليل الوثائق والهدف من هذا النقد المنهجي هو تبيين صحة ما جاء في الوثيقة من كذبه أو سلامته من فساده وينقسم نقد الوثائق إلى جانبين هما :

١ – النقد الخارجي للنصوص .

٢ – النقد الداخلي للنصوص .

ويدور النقد الخارجي : حول مصدر الوثيقة أو النص والظروف التي كتب فيها ، والطريقة التي حفظ بها ، وكيفية روايته ووصوله إلينا ، أو باختصار : يدور النقد الخارجي للوثيقة حول معرفة الظروف التي كتب فيها النص ومصدره وسلسلة رواته ، وحالهم بين الجرح والتعديل ، وهذا

يسمى (قوانين ضبط صحة الرواية والإسناد فعلينا أن نمتحن كل ذلك حتى نصل إلى حد الاطمئنان إلى سلامة هذه الظروف مجتمعة .

أما النقد الداخلي : فإنه يتعلق بامتحان مضمون النص ومنطقيته وخلوه من التناقض الذاتي ومن مناقضة الحقائق العلمية المقررة المبرهنة والوقائع التاريخية الثابتة) [١] **، فهذا نقد داخلي لإثبات صحة الوثيقة ، يقول صاحب كتاب مناهج البحث العلمي عن النقد الداخلي : (علينا أن نسأل أولاً : ما معنى هذا النص؟، ثانياً : هل آمن به صاحبه؟، ثالثاً : هل كان محقاً في إيمانه به؟ وهذه المسائل الثلاث هي التي تكون ما يعرف باسم النقد الباطني)** [٢] **، (فهذان ركنان أساسيان في نقد أي وثيقة تاريخية وتحليلها قبل الاطمئنان إلى ما فيها والوثوق بما تضمنته)**[٣] **، وقبل أن أشرع في عرض ونقد ما جاء في سفر أخبار الأيام الأول والثاني: (لابد من التأكيد أن المسلمين هم أول من وضع منهجاً علمياً دقيقاً لتمحيص الأخبار وتحليلها ، وهو منهج تنفرد به الحضارة الإسلامية كما صرح بذلك الدكتور فؤاد سزكين**[٤] **بقوله : (فهذا جانب تنفرد به**

---

(١) منهج نقد النص بين ابن حزم الأندلسي واسبينوزا / د. محمد عبد الله الشرقاوي / ص ١٣ / كلية دار العلم / جامعة القاهرة .

(٢) مناهج البحث العلمي / عبد الرحمن بدوي / ص ١٨٧ ، ١٨٨ / وكالات المطبوعات / الكويت / ط٣/ ١٩٧٧م ، ابن حزم الأندلسي رائد الدراسات النقدية للتوراة / د. إبراهيم الديبو / ص ٤٥٦ بحث بمجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية / المجلد ٢٣ / العدد الثاني /٢٠٠٧م / كلية الشريعة : جامعة دمشق .

(٣) ابن حزم الأندلسي رائد الدراسات النقدية للتوراة / د. إبراهيم الديبو / ص ٤٥٦.

(٤) فؤاد سزكين : وُلد ٢٤ أكتوبر ١٩٢٤م هو رائد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ومؤسس ومدير معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية في جامعة يوهان ، ولد في ==

الحضارة الإسلامية ولا نعرف له في الحضارات الأخرى شبهاً) [١] **، وتحليل ذلك أن المسلمين أرادوا الحفاظ على مصادر الشريعة وصيانتها من التحريف ، فأبدعت قرائحهم هذا المنهج ، ووضعوا ما عرف بمصطلح الحديث دراية ورواية ، وذلك بدارسة السند والمتن وبيان العلل والشذوذ التي تؤثر في صحة الحديث ، ودرسوا حال الرجال ، ووضعوا قواعد للجرح والتعديل ، وبينوا درجات الحديث من حيث القبول والرد ، وهذه المنهجية العلمية في قبول الحديث ورده كانت مؤسساً لعقلية نقدية وسَّعت من دائرة اهتمامها لتشمل الوثائق التاريخية المتعلقة بتاريخ المسلمين وتاريخ غيرهم)** [٢] .

وبالنسبة للنقد الخارجي لنص العهد القديم عموماً وسفر أخبار الأيام الأول والثاني خصوصاً فيتضح لنا بالنظر لنصوص العهد القديم (ما كان عليه ملوك إسرائيل وعامتهم من كفر ووثنية ومعاندة لتوراة موسى ، وانسلاخ من أحكام شريعته ، وجرى وراء أصنام الأمم الأخرى لعبادتها ، وجلبها إلى أورشليم ، وحمل الناس على الذبح لها ، وتقديسها ، وفي ظل هذا المناخ الجافي للتوراة ، المعاند لها ، يصبح حفظ التوراة – وغيرها من أسفار العهد القديم – أمراً عسيراً بالغ العسر ، .... خصوصاً إذا عرفنا من أسفارهم أن بعض ملوكهم أمر بإحراقها وتمزيقها ، وأن بعض

==

بطليس تركيا ، وأصبح أستاذاً في جامعة استانبول ١٩٥٤م ، من أهم أعماله (تاريخ التراث العربي) (موقع المعرفة على شبكة الأنترنت) .

(١) محاضرات في تاريخ العلوم / فؤاد سزكين / ص ٤٣ / الرياض / ١٩٧٩ .

(٢) ابن حزم الأندلسي رائد الدراسات النقدية للتوراة / د. إبراهيم الديبو / ص ٤٥٥.

الكهنة الحراس عليها ، قد تحولوا إلى خدمة الأوثان ، والقيام بالكهانة لها)[1].

وبهذا يتضح لنا أن العهد القديم عموماً وسفر أخبار الأيام الأول والثاني خصوصاً قد نالتهما يد التحريف والتبديل مع ما انتشر من كفر ووثنية وانسلاخ من أحكام الشريعة ، وردة عن الدين مرات عديدة مما لا يثبت معه بقاء كتاب محفوظ من التبديل والتغيير، فضلاً عما يشتمل عليه من تناقضات بين النصوص فيثبت أحد أسفارهم كلام ينفيه الآخر ، وهو موجود بالفعل بين سفر أخبار الأيام الأول والثاني وغيره من الأسفار كما سنوضحه في النقد الداخلي لنص السفر فيما يلي .

(الذي يقرأ عن الإله في التصور اليهودي يجد أن اليهود يجعلون هذا الإله خاصاً بهم هذا من ناحية ؟!

ومن ناحية ؟ أخرى يصفونه بصفات لا تليق بالأسوياء من البشر فضلاً عن الله رب العالمين ، فهم يصفونه بأنه يجيء إلى الأرض ويأكل ويشرب ويبكي وتتورم عيناه ويتعب ويستريح ويندم ويصارع إلى غير ذلك من الصفات المذمومة تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا) [2] .

ونتحدث في هذا المطلب عن الألوهية في سفر أخبار الأيام الأول والثاني ، وصفات التجسيم ، والتشبيه والجهة والمكان والحدوث وغيرها التي تتنافي مع مقام الألوهية ، والتي وصفوا بها الله تعالى ، وهو القائل:

---

(١) المرجع نفسه / ص ١٩٣ بتصرف .

(٢) اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري / د. فرج الله عبدالباري ص ٨٩ / دار الآفاق العربية / ب . ت .

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[1]، **ونسوق هذه النصوص موضحين ما بها من تناقضات مع مقام الألوهية، وهي كالتالي** :-

١- نصوص تدل على الجهة والمكان : -

- **فيصفونه بالحركة : (١٠وَعِنْدَمَا تَسْمَعُ صَوْتَ خَطَوَاتٍ فِي رُؤُوسِ أَشْجَارِ الْبُكَا فَاخْرُجْ حِينَئِذٍ لِلْحَرْبِ، لأَنَّ اللهَ يَخْرُجُ أَمَامَكَ لِضَرْبِ مَحَلَّةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ».)[2] ، جاء في تفسيرهم لهذا النص (ليكن سماع الصوت في أعلى شجر البكا دليلاً لنا لنسمع حركة الله في إلهامه الإلهي وتأثيرات روحه القدوس) [3] .**

- **ويصفونه بالجلوس على الكروبيم : (لِيُصْعِدُوا مِنْ هُنَاكَ تَابُوتَ اللهِ الرَّبِّ الْجَالِسِ عَلَى الْكَرُوبِيمَ الَّذِي دُعِيَ بِالاسْمِ) [4] ، هنا نجدهم يصفون الإله بالجلوس على الكروبيم ، والكروبيم على حد قولهم (ملائكة يرسلون من قبل الله أو يقيمون في حضرته تعالى ، أقامهم الله على أبواب جنة عدن عندما طرد أدم وحواء منها ، ويقال**

---

(١) سورة الشورى الآية رقم ١١ .

(٢) سفر أخبار الأيام الأول (١٤ : ١٥) .

(٣) تفسير سفر أخبار الأيام الأول / القمص تادرس يعقوب ملطي ص ٤١٩ .

(٤) سفر أخبار الأيام الأول (١٣ : ٦) .

عنهم أنهم ذوو جناحين) [١]، حسب ما جاء في سفر التكوين (٣: ٢٤) [٢] ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

- **والرب يقيم ببيت الخيمة: ([٢٣]وَكَانُوا هُمْ وَبَنُوهُمْ عَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ الرَّبِّ بَيْتِ الْخَيْمَةِ لِلْحِرَاسَةِ) [٣] ، هنا نراهم جعلوا للرب مسكناً يسكن فيه ويقيم ، وكأنه بشر مثلهم ، يقولون في تفسير النص (أنهم يلتقون بملك الملوك في استعداد لائق به) [٤] .**
- **ويحددون هذا المكان بما جاء في السفر : ([٢٩] وَمَسْكَنُ الرَّبِّ الَّذِي عَمِلَهُ مُوسَى فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَذْبَحُ الْمُحْرَقَةِ كَانَا فِي ذلِكَ الْوَقْتِ فِي الْمُرْتَفَعَةِ فِي جِبْعُونَ .) [٥] ، وفي تفسيرهم لهذا النص : (وهذا هو الموضع الذي يجتمع فيه الله مع شعبه) [٦] .**
- **وليس أدل على الجهة من قولهم : ([٢٢]وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا أَمَامَ الرَّبِّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ) [٧] .**

---

(١) قاموس الكتاب المقدس/ نخبة من ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ص ٥٣٠ / هيئة التحرير د. بطرس عبدالملك ، د. جون ألكسندر طمسن ، أ. ابراهيم مطر / ب . ت . ط .

(٢) سفر التكوين (٣ : ٢٤) ([٢٤]فَطَرَدَ الإِنْسَانَ، وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ، وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ) .

(٣) سفر أخبار الأيام الأول (٩ : ٢٣) .

(٤) تفسير سفر أخبار الأيام الأول / القمص تادرس يعقوب ملطي ص ٢٨١ .

(٥) سفر أخبار الأيام الأول (٢١ : ٢٩) .

(٦) تفسير سفر أخبار الأيام الأول / القمص تادرس يعقوب ملطي ص٥١٥ .

(٧) سفر أخبار الأيام الأول (٢٩ : ٢٢) .

- **وتكرر لفظ أمام الله الذي يدل على الجهة في عدة نصوص : (١وَأَدْخَلُوا تَابُوتَ اللهِ وَأَثْبَتُوهُ فِي وَسَطِ الْخَيْمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا لَهُ دَاوُدُ، وَقَرَّبُوا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ أَمَامَ اللهِ)[١] .**

- **فقطع العهد أمام الرب : (٣وَجَاءَ جَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ إِلَى حَبْرُونَ، فَقَطَعَ دَاوُدُ مَعَهُمْ عَهْدًا فِي حَبْرُونَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَمَسَحُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ) [٢] .**

- **ويصفون قدومه ومجيئه الحسي بترنم الأشجار بقولهم : (٣٣حِينَئِذٍ تَتَرَنَّمُ أَشْجَارُ الْوَعْرِ أَمَامَ الرَّبِّ لأَنَّهُ جَاءَ لِيَدِينَ الأَرْضَ.) [٣] ، ويصفون جلوس داود عليه السلام أمامه وهو صريح في وصف الإله بالجهة بقولهم : (١٦فَدَخَلَ الْمَلِكُ دَاوُدُ وَجَلَسَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: «مَنْ أَنَا أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ، وَمَاذَا بَيْتِي حَتَّى أَوْصَلْتَنِي إِلَى هُنَا؟) [٤] ، ويصفون المعية الحسية بقولهم : (أَلَيْسَ الرَّبُّ إِلهُكُمْ مَعَكُمْ، وَقَدْ أَرَاحَكُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، لأَنَّهُ دَفَعَ لِيَدِي سُكَّانَ الأَرْضِ فَخَضَعَتِ الأَرْضُ أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ شَعْبِهِ؟) [٥] ، ويدل على الجهة والمكان أيضا قولهم: (لِيُوقِدَ أَمَامَ الرَّبِّ وَيَخْدِمَهُ وَيُبَارِكَ بِاسْمِهِ إِلَى الأَبَدِ.) [٦] ، (٣١وَلِكُلِّ**

---

(١) سفر أخبار الأيام الأول (١٦ : ١) .
(٢) سفر أخبار الأيام الأول (١١ : ٣) .
(٣) سفر أخبار الأيام الأول (١٦ : ٣٣) .
(٤) سفر أخبار الأيام الأول (١٧ : ١٦) .
(٥) سفر أخبار الأيام الأول (٢٢ : ١٨) .
(٦) سفر أخبار الأيام الأول (٢٣ : ١٣) .

إِصْعَادِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ فِي السُّبُوتِ وَالأَهِلَّةِ وَالْمَوَاسِمِ بِالْعَدَدِ حَسَبَ الْمَرْسُومِ عَلَيْهِمْ دَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ) (١) .

- **فهم يرون الرب ويفقون أمامه : (١٣وَكَانَ كُلُّ يَهُوذَا وَاقِفِينَ أَمَامَ الرَّبِّ مَعَ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَبَنِيهِمْ.) (٢).**
- **ويذبحون أمامه : (٦ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ وَكُلَّ الشَّعْبِ ذَبَحُوا ذَبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ.) (٣) .**
- **ولا مجال للقول بأن المعية السابقة والوصف بالجهة والمكان على سبيل المجاز ؛ لأنه ينفي هذا ما جاء من قولهم : (٣وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَانَ كَلاَمُ اللهِ إِلَى نَاثَانَ قَائِلاً: ٤«اذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ عَبْدِي: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَنْتَ لاَ تَبْنِي لِي بَيْتًا لِلسُّكْنَى، ٥لأَنِّي لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ مُنْذُ يَوْمِ أَصْعَدْتُ إِسْرَائِيلَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، بَلْ سِرْتُ مِنْ خَيْمَةٍ إِلَى خَيْمَةٍ، وَمِنْ مَسْكَنٍ إِلَى مَسْكَنٍ) (٤) ، فالله – تعالى عما يقولون – يتنقل من خيمة إلى خيمة ومن مسكن إلى مسكن ، كالبشر تماماً ، وهو الذي لا تدركه الأبصار ولا تحيط العقول بكنه حقيقته.**
- **ويرون أن هذا سكنه إلى الأبد (٢٥ لأَنَّ دَاوُدَ قَالَ: « قَدْ أَرَاحَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ شَعْبَهُ فَسَكَنَ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى الأَبَدِ.) (٥) .**

---

(١) سفر أخبار الأيام الأول (٢٣ : ٣١) .
(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٠ : ١٣) .
(٣) سفر أخبار الأيام الثاني (٧ : ٤) .
(٤) سفر أخبار الأيام الأول (١٧ : ٣ – ٥)
(٥) سفر أخبار الأيام الأول (٢٣ : ٢٥) .

- **ويصفون مجيئه الحسي ويصورونه بأنه ملأ بيت (١٤وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ أَنْ يَقِفُوا لِلْخِدْمَةِ بِسَبَبِ السَّحَابِ، لأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلأَ بَيْتَ اللهِ)(١) .**

- **ويؤكدون أن مجده يملأ بيت : (١وَلَمَّا انْتَهَى سُلَيْمَانُ مِنَ الصَّلاَةِ، نَزَلَتِ النَّارُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتِ الْمُحْرَقَةَ وَالذَّبَائِحَ، وَمَلأَ مَجْدُ الرَّبِّ الْبَيْتَ. ٢وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ أَنْ يَدْخُلُوا بَيْتَ الرَّبِّ لأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلأَ بَيْتَ الرَّبِّ)(٢)**

- **والرب – على حد قولهم – يترائى لسليمان ويراه ليلاً : (١٢وَتَرَاءَى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «قَدْ سَمِعْتُ صَلاَتَكَ، وَاخْتَرْتُ هذَا الْمَكَانَ لِي بَيْتَ ذَبِيحَةٍ) (٣) .**

- **ويترائى له الرب مرة أخرى: (٧فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ تَرَاءَى اللهُ لِسُلَيْمَانَ وَقَالَ لَهُ: «اسْأَلْ مَاذَا أُعْطِيكَ».)(٤) .**

- **ويترائى الرب لملك إسرائيل – على حد قولهم – وهو جالس على كرسيه ويحيط به جند السماء عن اليمين واليسار ، كأنه أحد ملوك الدنيا جالس وحوله جنوده يميناً ويساراً : (١٨وَقَالَ: « فَاسْمَعْ إِذًا**

---

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٥ : ١٤) .

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٧: ١– ٢) .

(٣) سفر أخبار الأيام الثاني (٧ : ١٢) .

(٤) سفر أخبار الأيام الثاني (١ : ٧) .

كَلاَمَ الرَّبِّ. قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ) (١) .

- والرب على حد قولهم يسكن في الضباب ، ولا يجد مسكناً يسكن فيه ويطلب من داود وابنه – عليهما السلام – بناء بيت ليسكن فيه : (١حِينَئِذٍ قَالَ سُلَيْمَانُ: « قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الضَّبَابِ. ٢وَأَنَا بَنَيْتُ لَكَ بَيْتَ سُكْنًى مَكَانًا لِسُكْنَاكَ إِلَى الأَبَدِ») (٢) .

- والرب من وجهة نظرهم يتراءى لسليمان ويحدثه مواجهة كرجل مثله، ويطلب منه سليمان أن يثبت على كلامه ولا يرجع فيه ، حيث أن ربهم يجوز عليه البداء بما ورد في نصوصهم المقدسة والرب يعطيه مسألته : (٦وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ هُنَاكَ عَلَى مَذْبَحِ النُّحَاسِ أَمَامَ الرَّبِّ الَّذِي كَانَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، أَصْعَدَ عَلَيْهِ أَلْفَ مُحْرَقَةٍ. ٧فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ تَرَاءَى اللهُ لِسُلَيْمَانَ وَقَالَ لَهُ: «اسْأَلْ مَاذَا أُعْطِيكَ». ٨فَقَالَ سُلَيْمَانُ للهِ: «إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَعَ دَاوُدَ أَبِي رَحْمَةً عَظِيمَةً وَمَلَّكْتَنِي مَكَانَهُ. ٩فَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ لِيَثْبُتْ كَلاَمُكَ مَعَ دَاوُدَ أَبِي، لأَنَّكَ قَدْ مَلَّكْتَنِي عَلَى شَعْبٍ كَثِيرٍ كَتُرَابِ الأَرْضِ. ١٠فَأَعْطِنِي الآنَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً لأَخْرُجَ أَمَامَ هذَا الشَّعْبِ وَأَدْخُلَ، لأَنَّهُ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى شَعْبِكَ هذَا الْعَظِيمِ» ١١فَقَالَ اللهُ لِسُلَيْمَانَ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّ هذَا كَانَ فِي قَلْبِكَ، وَلَمْ تَسْأَلْ غِنًى وَلاَ أَمْوَالاً وَلاَ كَرَامَةً وَلاَ أَنْفُسَ مُبْغِضِيكَ، وَلاَ سَأَلْتَ

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (١٨ : ١٨) .

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٦ : ١) .

أَيَّامًا كَثِيرَةً، بَلْ إِنَّمَا سَأَلْتَ لِنَفْسِكَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً تَحْكُمُ بِهِمَا عَلَى شَعْبِي الَّذِي مَلَّكْتُكَ عَلَيْهِ، [١٢]قَدْ أَعْطَيْتُكَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً، وَأُعْطِيكَ غِنًى وَأَمْوَالاً وَكَرَامَةً لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا لِلْمُلُوكِ الَّذِينَ قَبْلَكَ، وَلاَ يَكُونُ مِثْلُهَا لِمَنْ بَعْدَكَ» . [١٣]فَجَاءَ سُلَيْمَانُ مِنَ الْمُرْتَفَعَةِ الَّتِي فِي جِبْعُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ أَمَامِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَمَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.) (١) .

- والرب لديهم يكلم سليمان بفمه كما يفعل البشر فجاء : ([٤]وَقَالَ : «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَلَّمَ بِفَمِهِ دَاوُدَ) (٢) .

- والرب لديهم يحارب حروبهم معهم كأحدهم : ([٨]مَعَهُ ذِرَاعُ بَشَرٍ، وَمَعَنَا الرَّبُّ إِلهُنَا لِيُسَاعِدَنَا وَيُحَارِبَ حُرُوبَنَا».)(٣) .

تعقيباً على ما سبق نقول : - ، قال تعالى في كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (٤) ، قال القرطبي في شرح الآية : (قال بعض العلماء المحققين: التوحيد إثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة من الصفات. وزاد الواسطي رحمه الله بيانا فقال: ليس كذاته ذات، ولا كاسمه اسم، ولا كفعله فعل، ولا كصفته صفة إلا من جهة موافقة اللفظ، وجلت الذات القديمة أن يكون لها صفة حديثة، كما استحال أن يكون للذات المحدثة

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (١ : ٦ – ١٣) .
(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٦ : ٤) .
(٣) سفر أخبار الأيام الثاني (٣٢ : ٨) .
(٤) سورة الشورى الآية رقم ١١ .

صفة قديمة. وهذا كله مذهب أهل الحق والسنة والجماعة. رضي الله عنهم!) [1] .

فالله سبحانه وتعالى عما يقولون لا يشبهه شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فالله تعالى لا يشبه المخلوقات بأي وجه من وجوه المشابهة ، لأنه لو أشبهها لكان محدثا مثلها ، وقد أقام الأشاعرة الأدلة العقلية والنقلية على أن الله تعالى لا يشبه شيء من مخلوقاته ، ولا يشبهه شيء منها ، يقول الأشعري في الرد على المشبهة : (فإن قال قائل : لم زعمتم أن الباري سبحانه لا يشبه المخلوقات ؟ .

قيل له : لأنه لو أشبهها لكان حكمه في الحدوث حكمها ، ولو أشبهها لم يخل أن يشبهها من كل الجهات أو بعضها ، فإن أشبهها من جميع الجهات كان محدثاً مثلها من جميع الجهات ، وإن أشبهها من بعضها كان محدثاً من حيث أشبهها ، ويستحيل أن يكون المحدث لم يزل قديماً ، وقد قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [2] ، وقد قال تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [3]) [4] .

---

(١) تفسير القرطبي / أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ٩/١٦ .

(٢) سورة الشورى الآية رقم ١١ .

(٣) سورة الإخلاص الآية رقم ٤ .

(٤) اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع / للإمام أبي الحسن الأشعري ص١٩ ، ٢٠ / صححه وقدم له وعلق عليه د.حموده غرابة مدير المركز الثقافي الاسلامي بلندن / مطبعة مصر – ١٩٥٥م .

وينفي الباقلاني عن الله تعالى مشابهة المخلوقات في الجنس أو الصورة ، فيقول : (إذا ثبت أن للعالم صانعاً صنعه ومحدثاً أحدثه ، فيجب أن يعلم أنه لا يجوز مشبهاً للعالم المصنوع المحدث لأنه لو جاز ذلك لم يخل : ــ

إما أن يشبهه في الجنس أو الصورة ، ولا يجوز أن يكون مشبهاً له في الجنس ، لأنه لو أشبهه في الجنس لجاز أن يكون محدثاً كالعالم المحدث ، أو أن يكون العالم قديماً كهو ، لأن حقيقة المشبهين المتجانسين : ما سد أحدهما مسد الآخر وناب منابه وجاز عليه ما يجوز عليه .

ولا يجوز أن يشبه العالم في الصورة ، لأن حقيقة الصورة هي الجسم المؤلف ، والتأليف لا يكون إلا من شيئين فصاعداً ، لأنه لو كان صورة لاحتاج إلى مصور صوره ، لأن الصورة لا تكون إلا من مصور ، وقد بين ذلك تعالى بأحسن بيان فقال تعالى :﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ﴾[1])[2] ، يقول الإمام الغزالي : (وأنى يشبه المخلوق خالقه

---

(١) سورة النحل الآية رقم ١٧ .

(٢) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل / القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني البصري ص ٣١ / تحقيق وتعليق وتقديم الحجة الإمام محمد زاهد بن الحسن الكوثري / المكتبة الأزهرية للتراث / ط٢ / ١٤٢١. – ٢٠٠٠ م .

والمقدور مقدره والمصور مصوره)[1] ، فالله سبحانه وتعالى مخالفاً للحوادث ، وإلا كان حادثاً مثلها – تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

وقد وردت نصوص كثيرة بالعهد القديم ومنها ما جاء في سفر أخبار الأيام نفسه تنفي التشبيه والمماثلة للحوادث ومنها :

١ – في سفر صموئيل الثاني : (لذلك قد عظمت أيها الرب الإله، لأنه ليس مثلك وليس إله غيرك)[2] .

٢ – وفي سفر إشعياء : (فيمن تشبهون الله ، وأي شبه تعاطون به)[3].

٣ – وفي سفر أخبار الأيام الأول : (يا رب ليس مثلك ، ولا إله غيرك)[4].

٤ – وفي سفر المزامير : (يا الله من مثلك) [5].

٥ – وفي سفر أيوب : (ليس هو إنساناً مثلي فأجاوبه) [6]، وصدق الله العظيم إذ يقول في كتابه العزيز: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢

---

(١) إحياء علوم الدين / أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ١/ ١٠٧ / دار المعرفة / بيروت .

(٢) صموئيل الثاني (٧ :٢٢) .

(٣) سفر إشعياء (٤٠ : ١٨) .

(٤) أخبار الأيام الأول (١٧ : ٢٠) .

(٥) مزمور (٧١ :١٩) .

(٦) سفر أيوب (٩ : ٣٢) .

لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ (١) ، ويقـــــول : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (٢) .

٢- تعدد الآلهة : -

لم يكتف سفر أخبار الأيام الأول والثاني ، بما ذكر من ألفاظ التشبيه والتجسيم والجهة والمكان والحدوث ، بل ذكروا فيه من النصوص ما يدل على تعدد الآلهة ، ونعوذ بالله من الكفر والضلال .

- **فيصفون خيانة البعض لإله آبائهم وهو الله تعالى عما يقولون بزنا هؤلاء البعض وراء آلهة الشعوب الأخرى: ([٢٥]وَخَانُوا إِلهَ آبَائِهِمْ وَزَنَوْا وَرَاءَ آلِهَةِ شُعُوبِ الأَرْضِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِهِمْ.)(٣).**
- **ويقول بأن هذه الآلهة لها بيت : (لأَجْلِ تَبْشِيرِ أَصْنَامِهِمْ وَالشَّعْبِ. [١٠]وَوَضَعُوا سِلاَحَهُ فِي بَيْتِ آلِهَتِهِمْ)(٤).**
- **ويذكر من كفرهم وشركهم عمل عجول ذهب كآلهة : ([٨]وَالآنَ أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّكُمْ تَتَشَدَّدُونَ أَمَامَ مَمْلَكَةِ الرَّبِّ بِيَدِ بَنِي دَاوُدَ ، وَأَنْتُمْ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ وَمَعَكُمْ عُجُولُ ذَهَبٍ قَدْ عَمِلَهَا يَرُبْعَامُ لَكُمْ آلِهَةً) (٥) .**

---

(١) سورة الإخلاص الآيات (١ – ٤) .

(٢) سورة الشورى الآية رقم (١١) .

(٣) سفر أخبار الأيام الأول (٥ : ٢٥) .

(٤) سفر أخبار الأيام الأول (١٠ : ٩ – ١٠) .

(٥) سفر أخبار الأيام الثاني (١٣ : ٨) .

- ويقر ربهم المزعوم بأن ما يعبد من دونه آلهة : ([٢٥]مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ تَرَكُونِي وَأَوْقَدُوا لآلِهَةٍ أُخْرَى لِكَيْ يَغِيظُونِي بِكُلِّ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ، وَيَنْسَكِبُ غَضَبِي عَلَى هذَا الْمَوْضِعِ وَلاَ يَنْطَفِئُ) (١) .

- وهم يسجدون للرب والملك كما جاء في : ([٢٠]ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِكُلِّ الْجَمَاعَةِ: «بَارِكُوا الرَّبَّ إِلهَكُمْ». فَبَارَكَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ الرَّبَّ إِلهَ آبَائِهِمْ، وَخَرُّوا وَسَجَدُوا لِلرَّبِّ وَلِلْمَلِكِ) (٢) .

تعقيباً على ذلك نقول : لا شك بأن هذه النصوص دلالة على قولهم بتعدد الآلهة ، وما بلغوه من الكفر والشرك ، وأن ربهم المزعوم يغتاظ من أجل جريهم وراء معبودات أخرى من دونه ويسميها آلهة ، ولا مجال لقولهم بأن هذه معبودات باطلة وسميت آلهة في زعم من يعبدها للنص الوارد في سفرهم والقائل ([٢٥] لأَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَمُفْتَخَرٌ جِدًّا. وَهُوَ مَرْهُوبٌ فَوْقَ جَمِيعِ الآلِهَةِ)(٣) ، مستدلاً بقوله تعالى في كتابه الكريم : ﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾(٤) ، وقوله : ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾ (٥) ، فما من آية بكتاب الله تعالى ذكر فيها لفظ آلهة إلا وكانت مقرونة ببيان

---

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٣٤ : ٢٥) .
(٢) سفر أخبار الأيام الأول (٢٩ : ٢٠).
(٣) سفر أخبار الأيام الأول (١٦ : ٢٥) .
(٤) سورة هود الآية رقم ١٠١ .
(٥) سورة الصافات الآية رقم ٩١ .

بطلان زعم هؤلاء بأنها آلهة [١] ، وفي سورة الأنبياء قال تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [٢] ، وفي سورة المؤمنون قال : ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[٣]، يقول القرطبي : (" وما كان معه من إله " من" زائدة ، والتقدير: ما اتخذ الله ولدا كما زعمتم ، ولا كان معه إله فيما خلق ، وفي الكلام حذف ، والمعنى : لو كانت معه آلهة لا نفرد كل إله بخلقه ، (ولعلا بعضهم على بعض) أي : ولغالب ، وطلب القوي الضعيف كالعادة بين الملوك ، وكان الضعيف المغلوب لا يستحق الإلهية ، وهذا الذي يدل على نفي الشريك يدل على نفي الولد أيضا، لأن الولد ينازع الأب في الملك منازعة الشريك)[٤].

وثمة نصوص كثيرة في العهد القديم لم تنالها يد التحريف تنص صراحة على الوحدانية ، (فنرى دعوة التوحيد تتلألأ في العهد القديم ، وتنطق بها النبوات ، وتكثر حولها وصاياهم ، وتتسابق هذه النصوص وهي تؤكد

---

(١) وذلك في سورة الأنعام الآيات رقم ١٩ ، ٧٤ ، الأعراف الآية رقم ١٣٨ ، الأسراء الآية رقم ٤٢ ، الكهف الآية رقم ١٥ ، مريم الآية رقم ٨١ ، الأنبياء الآية رقم ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٤٣ ، ٩٩ ، الفرقان الآية رقم ٣ ، يس الآية رقم ٢٣ ، ٧٤ ، الصافات الآية رقم ٨٦ ، الزخرف الآية رقم ٤٥ ، الأحقاف الآية رقم ٢٨ .

(٢) سورة الأنبياء ٢٢ .

(٣) سورة المؤمنون الآية رقم ٩١ .

(٤) تفسير القرطبي/ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ١٢ /١٤٦ ، ١٤٧ .

أصالة هذا المعتقد ، وتنفي المماثلة والتشبيه عنه تعالى ومن هذه النصوص ما يلي :

١ – ما جاء في سفر التثنية من وصايا موسى عليه السلام : (اسمع يا إسرائيل: الرب إلهنا رب واحد فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك ، ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك، وقصها على أولادك ، وتكلم بها حين تجلس في بيتك ، وحين تمشي في الطريق، وحين تنام وحين تقوم، واربطها علامةً على يدك، ولتكن عصائب بين عينيك، واكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك)[١].

٢ – ما جاء في سفر الخروج : (أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية لا يكن لك آلهة أخرى أمامي لا تصنع لك تمثالاً منحوتًا، ولا صورةً ما مما في السماء من فوق، وما في الأرض من تحت، وما في الماء من تحت الأرض)[٢] .

هذه هي وصية الله لموسى عليه السلام ، ولبني إسرائيل وهي تؤكد وحدانية الله تعالى .

٣ – جاء في مزامير داود : (كل الأمم الذين صنعتهم يأتون ويسجدون أمامك يا رب، ويمجدون اسمك لأنك عظيم أنت وصانع عجائب. أنت الله وحدك)[٣].

---

(١) سفر التثنية (٦ : ٤ – ٩) .

(٢) سفر الخروج (٢٠ : ٢ –٤) .

(٣) مزمور : (٨٦ : ٩ –١٠) .

٤ – وجاء في إشعياء : (يقول الرب : ... قبلي لم يصور إله وبعدي لا يكون، أنا أنا الرب، وليس غيري مخلص أنا أخبرت وخلصت...)[١].

٥ – وفي إشعياء أيضاً : (يقول الرب ... أنا الرب صانع كل شيء، ناشر السماوات وحدي، باسط الأرض، من معي؟) [٢] ، ومثله كثير في العهد القديم) [٣] .

٦– ([١١] لَكَ يَا رَبُّ الْعَظَمَةُ وَالْجَبَرُوتُ وَالْجَلاَلُ وَالْبَهَاءُ وَالْمَجْدُ، لأَنَّ لَكَ كُلَّ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ. لَكَ يَا رَبُّ الْمُلْكُ) [٤] .

٣- الإله يتعب ويجوز عليه البداء :

والسفر لا يكتفي بما سبق بل يصف الله تعالى بالتعب والبداء [٥] ، (والبداء من صفات من يهم بالشيء ثم يبدو له غيره، وهذه صفة

---

(١) سفر إشعياء (٤٣ : ١٠ –١٢) .

(٢) سفر إشعياء (٤٤ :٢٤) .

(٣) الله جل جلاله واحد أم ثلاثة / د. منقذ بن محمود السقار / ص ١٧١ ، ١٧٢ / درا الإسلام للنشر والتوزيع / ط أولى / ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .

(٤) سفر أخبار الأيام الأول (٢٩ : ١١) .

(٥) البداء : هو استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم ، وذلك على الله غير جائز ، قيل : بدا له بداء أي ظهر له رأي آخر (لسان العرب / محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ٦٧/١٤ / دار صادر / بيروت / الطبعة : الثالثة – ١٤١٤ هـ) ، فالبداء : ظهور الرأي بعد أن لم يكن ، والبدائية : هم الذين جوزوا البداء على الله تعالى (التعريفات / علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني / ص ٤٣ / المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر / دار الكتب العلمية بيروت / لبنان / ط : الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م).

المخلوقين لا صفة من لم يزل ، لا يخفي عليه شيء يفعله في المستأنف) [١]

، وهو ما تكرر ذكره في العهد القديم في عدة مواضع فقد ورد:

- **في سفر التكوين : (فَأُكْمِلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا ، وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ ، فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ ، وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقًا)[٢].**
- **وفي سفر الخروج : ([١٧]هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلاَمَةٌ إِلَى الأَبَدِ. لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ) [٣] .**

وهنا في سفر أخبار الأيام الأول والثاني يتكرر نفس المعنى مع اختلاف الألفاظ فيما يلي : -

- **فيدعون الرب أن يذهب إلى راحته وكأنه شخص أعياه التعب وأرهقه، ولم يعد يقوى على الجلوس فجاء : ([٤١] وَالآنَ قُمْ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ إِلَى رَاحَتِكَ أَنْتَ وَتَابُوتُ عِزِّكَ. كَهَنَتُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ يَلْبِسُونَ الْخَلاَصَ، وَأَتْقِيَاؤُكَ يَبْتَهِجُونَ بِالْخَيْرِ) [٤] .**

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل / لابن حزم الأندلسي ١٢٦/١ .

(٢) سفر التكوين (٢ : ١ -٣) .

(٣) سفر الخروج (٣١ : ١٧)

(٤) سفر أخبار الأيام الثاني (٦ : ٤١) .

- **ويصفون الرب بالبداء والندم على إهلاك أورشليم ، ويأمر الملك الذي أرسله لإهلاكها بأن يكف يده عنها فجاء : (١٥وَأَرْسَلَ اللهُ مَلاَكًا عَلَى أُورُشَلِيمَ لإِهْلاَكِهَا، وَفِيمَا هُوَ يُهْلِكُ رَأَى الرَّبُّ فَنَدِمَ عَلَى الشَّرِّ، وَقَالَ لِلْمَلاَكِ الْمُهْلِكِ : « كَفِي الآنَ، رُدَّ يَدَكَ». وَكَانَ مَلاَكُ الرَّبِّ وَاقِفًا عِنْدَ بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ) (١) .**

- **والرب عندهم يغضب ويشتد غضبه كثيراً ولأسباب عديدة : (١٠فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى عُزَّا وَضَرَبَهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ إِلَى التَّابُوتِ، فَمَاتَ هُنَاكَ أَمَامَ اللهِ) (٢) .**

- **وهو يحتاج للمجد الذي يستمده من تمجيدهم له ، ويفرح بما يحضرون له من الهدايا والقرابين فجاء : (٢٨هَبُوا الرَّبَّ يَا عَشَائِرَ الشُّعُوبِ، هَبُوا الرَّبَّ مَجْدًا وَعِزَّةً. ٢٩هَبُوا الرَّبَّ مَجْدَ اسْمِهِ. احْمِلُوا هَدَايَا وَتَعَالَوْا إِلَى أَمَام) (٣) .**

- **ويشبهون جيش داود عليه السلام بجيش الله أي ملائكته فجاء : (٢٢لأَنَّهُ وَقْتَئِذٍ أَتَى أُنَاسٌ إِلَى دَاوُدَ يَوْمًا فَيَوْمًا لِمُسَاعَدَتِهِ حَتَّى صَارُوا جَيْشًا عَظِيمًا كَجَيْشِ اللهِ) (٤) .**

<u>وتعقيباً على ذلك نقول :</u> أنهم يقولون أن الرب يتعب ويصيبه التعب والنصب والإعياء ويستريح كالبشر تماماً ، ويندم على ما

---

(١) سفر أخبار الأيام الأول (٢١ : ١٥ –) .
(٢) سفر أخبار الأيام الأول (١٣ : ١٠) .
(٣) سفر أخبار الأيام الأول (١٦ : ٢٨) .
(٤) سفر أخبار الأيام الأول (١٢ : ٢٢) .

يفعله ، حين يبدو له خطأ ما قرر فعله ، كل هذا مناف لمقام الألوهية ، وفيه تشبيه الله تعالى بمخلوقاته ، وقد حاول بعضهم أن يحمل النصوص التي تشتمل على الندم ، مثل ما نسبوه إلى الله تعالى من ندمه على خلق البشر ، وندمه على إغراق قوم نوح بالطوفان[١] وغيرها ، أراد أن يحملها على المجاز ، فقال : (من يفعل ما يفعله النادم منا يسمى نادماً بالمجاز ، وقد نطقت التوراة وكتب النبوات بأن الله لا يصح عليه الندم ، فلابد من حمل الندم المنسوب إليه على التأويل بما قلناه ، وذلك أنه لما أهلك الخلائق بالطوفان ، أخبر قبل ذلك أنه يهلكهم ، وعبر عن ذلك بأنه ندم على خلقهم تمثيلاً بمن يندم على شيء فعله ، يستدرك ذلك بترك فعله ونسبة الغضب إليه لمثل ذلك ... وعلى مثل هذا هو تأويل كل ما ورد من ذلك وما يناسبه من كتب سائر الأنبياء الذين على ملة موسى ، وفي كتب الأحبار والعلماء)[٢] .

---

(١) ندمه على خلق البشر في سفر التكوين (٦ : ٥ –٧) وفيه (ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض ، وإن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم ، فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه ، فقال الرب : امحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقته الإنسان مع بهائم ودبابات وطيور السماء ، لأني حزنت أني عملتهم) ، ندمه على إغراق قوم نوح بالطوفان جاء في سفر التكوين (٨ : ٢٠ –٢٢) وفيه قال الله بعد الطوفان – على حد قولهم – (وقال الرب في قلبه : لا أعود ألعن الأرض أيضاً من أجل الإنسان ، لأن تصور قلب الإنسان شرير منذ حداثته ، ولا أعود أيضاً أميت كل حي كما فعلت) .

(٢) تنقيح الأبحاث في الملل الثلاث اليهودية المسيحية الإسلام / سعد بن منصور بن كمونة اليهودي/ ص ٣٤ ، ٣٥ بتصرف / دار الأنصار للطباعة والنشر والتوزيع.

فنقول : إن نسبة الندم إلى الله تعالى نقيصة تتنافي مع مقام الألوهية سواء كان حقيقة أو مجازاً لأن الندم من صفات الحوادث ، وتعالى الله عن مشابهة الحوادث ولكن هذا الكلام هو محاولة لتبرير ما ورد بالتوراة من صفات لا تليق بمقام الألوهية ، ولكنها محاولة فاشلة، فلا يوصف الحق جل وعلا بصفات المخلوقين حقيقة أو مجازاً و(الندم) يدل على (البداء) وأن الله يفعل الفعل ثم يبدو له غيره ، وكيف تكون هذه صفة من هو : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[1]، والذي : ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾[2] ولكن هذا لا يستبعد من هؤلاء الذين وصفوا الله تعالى بقوله : ﴿ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾[3] ووصفوه – تعالى الله عما يقولون – بالتعب والنصب والحاجة إلى الراحة في التوراة ، وإذا كانت هذه صفات الإله في (العهد القديم) فكيف يكون هذا الكلام نزل من عند الله على نبي من أنبياءه وهو كليم الله موسى عليه السلام ؟! تعالى الله عما يقول هؤلاء المفترون .

٤- نصوص تدل على اتخاذ اللّه سليمان ابناً :

جاءت عدة نصوص بسفر أخبار الأيام تدل على اتخاذ الله تعالى سليمان ابناً له – تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا – وهي : –

(١) سورة الأنعام الآية رقم (٥٩) .
(٢) سورة غافر الآية رقم (١٩) .
(٣) سورة المائدة الآية رقم (٦٤) .

- (١١ وَيَكُونُ مَتَى كَمَلَتْ أَيَّامُكَ لِتَذْهَبَ مَعَ آبَائِكَ، أَنِّي أُقِيمُ بَعْدَكَ نَسْلَكَ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَنِيكَ وَأُثَبِّتُ مَمْلَكَتَهُ. ١٢هُوَ يَبْنِي لِي بَيْتًا وَأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّهُ إِلَى الأَبَدِ. ١٣أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا) (١) .

- (١٠هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لاسْمِي، وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا، وَأَنَا لَهُ أَبًا وَأُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مُلْكِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ.)(٢).

- (٦وَقَالَ لِي: إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكَ هُوَ يَبْنِي بَيْتِي وَدِيَارِي، لأَنِّي اخْتَرْتُهُ لِي ابْنًا، وَأَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا، ٧وَأُثَبِّتُ مَمْلَكَتَهُ إِلَى الأَبَدِ) (٣) .

- وقولهم هذا هو ما فعله النصارى في نصوص العهد الجديد من إطلاق لفظ الابن على المسيح عليه السلام، بل أطلقوا على أنفسهم أولاد الله ، كما جاء في إنجيل يوحنا : (١٢وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ)(٤) ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا – قال تعالى في كتابه الكريم : ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ٨٨ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ٨٩ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ٩٠ أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا ٩١ وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ٩٢ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ﴾ (٥).

---

(١) سفر أخبار الأيام الأول (١٧ : ١١) .
(٢) سفر أخبار الأيام الأول (٢٢ : ١٠) .
(٣) سفر أخبار الأيام الأول (٢٨ : ٦) .
(٤) إنجيل يوحنا (١ : ١٢) .
(٥) سورة مريم الآيات ٨٨ : ٩٣ .

٥- نسبة الأحكام الفاسدة إلى الرب :

ذكر سفر أخبار الأيام أحكاماً فاسدة نسبها للرب – تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا – منها أنه يطلب من ملائكته – على حد قولهم إغواء أحد الملوك ، ويضع روح كذب في أفواه الأنبياء ، ويتكلم بشر .

- **(١٩ فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هذَا هكَذَا، وَقَالَ ذَاكَ هكَذَا. ٢٠ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢١فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ لِرُوحِ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هكَذَا. ٢٢وَالآنَ هُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ أَنْبِيَائِكَ هؤُلاَءِ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرّ».)(١) .**

- **والرب لديهم يشتد غضبه ولا ينطفأ ويجلب الشر واللعنات على الناس بما كسبت أيديهم من عبادة غيره : (٢٤هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى هذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى سُكَّانِهِ، جَمِيعَ اللَّعَنَاتِ الْمَكْتُوبَةِ فِي السِّفْرِ الَّذِي قَرَأُوهُ أَمَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. ٢٥مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ تَرَكُونِي وَأَوْقَدُوا لآلِهَةٍ أُخْرَى لِكَيْ يَغِيظُونِي بِكُلِّ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ، وَيَنْسَكِبُ غَضَبِي عَلَى هذَا الْمَوْضِعِ وَلاَ يَنْطَفِئُ.) (٢) .**

<u>لا شك أن كل هذا الذي ذكروه</u> لا يتفق مع مقام الألوهية ، ويصف الله – تعالى عما يقولون – بصفات الشياطين الذين يغوون البشر لفعل المعاصي ويوقعون الناس في الكذب ، والكذب يقع من الأنبياء ، ويضعه

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (١٨ : ١٩ – ٢٢) .

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٣٤ : ٢٤ – ٢٥) .

الرب في أفوئهم ، ويشتد غضبه ويعاقب الناس بمعاصيهم ، قال تعالى في كتابه الكريم : ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾(١)، ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴾(٢) ، جاء في تفسير ابن كثير : (ما ترك على ظهرها من دابة أي لما سقاهم المطر فماتت جميع الدواب، ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى أي ولكن ينظرهم إلى يوم القيامة فيحاسبهم يومئذ، ويوفي كل عامل بعمله، فيجازي بالثواب أهل الطاعة وبالعقاب أهل المعصية) (٣) ، وهو يتناقض مع ما جاء في سفر الأخبار نفسه بأنه لا مثيل له ولا شبيه فقد جاء : (٢٠يَا رَبُّ، لَيْسَ مِثْلُكَ وَلاَ إِلهَ غَيْرُكَ حَسَبَ كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا) (٤) .

---

(١) سورة النحل الآية رقم ٦١

(٢) سورة فاطر الآية رقم ٤٥ .

(٣) تفسير القرآن العظيم / أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ٦/ ٤٩٧ / المحقق : محمد حسين شمس الدين / دار الكتب العلمية / منشورات محمد علي بيضون / بيروت / ط : الأولى – ١٤١٩ هـ .

(٤) سفر أخبار الأيام الأول (١٧ : ٢٠) .

المطلب الثاني

النبوة في سفر أخبار الأيام الأول والثاني

(أعطي القرآن الكريم صورة طيبة لأنبياء بني إسرائيل ، فأنبياء بني إسرائيل ككل الأنبياء صفوة أخيار ، وعندما تحدث الفكر الإسلامي عن صفات الرسل أثبت لهم جميعاً علو الفطرة ، وصحة العقول ، والصدق في القول ، والأمانة في تبليغ ما عهد إليهم أن يبلغوه ، والعصمة في كل ما يشوه السيرة النبوية) (١)، وعلى العكس من ذلك حين نرى صفات الأنبياء في الكتاب المقدس .

فبالنظر إلى صورة الأنبياء التي صورها لنا الكتاب المقدس نجد أنهم : (لم يكونوا كلهم يستحقون الاحترام ، فقد كان بعضهم من المتنبئين الذين يحاولون قراءة قلوب الناس ومعرفة ماضيهم ومستقبلهم ، ويتقاضون نظير ذلك بعض الأجور ، وكان منهم متعصبون متهوسون يستثيرون مشاعر الناس بالأصوات الموسيقية الغربية أو المشروبات القرية أو الرقص ، وينطقون في أثناء غيبوبتهم بعبارات يراها أصحابهم وحياً أوحي إليهم ، وكان بعضهم لذلك يسخر من بعض) (٢) ، جاء في حزقيال : ([1]وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلاً: [2]«يَا ابْنَ آدَمَ، تَنَبَّأْ عَلَى أَنْبِيَاءِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ، وَقُلْ لِلَّذِينَ هُمْ أَنْبِيَاءُ مِنْ تِلْقَاءِ ذَوَاتِهِمِ: اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ. [3]هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيْلٌ لِلأَنْبِيَاءِ الْحَمْقَى الذَّاهِبِينَ وَرَاءَ رُوحِهِمْ وَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا. [4]أَنْبِيَاؤُكَ يَا إِسْرَائِيلُ صَارُوا كَالثَّعَالِبِ فِي الْخِرَبِ.

(١) اليهودية / أحمد شلبي ص ١٢٩ .

(٢) اليهودية / أحمد شلبي ص ١٥٥ .

٥لَمْ تَصْعَدُوا إِلَى الثُّغَرِ، وَلَمْ تَبْنُوا جِدَارًا لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ لِلْوُقُوفِ فِي الْحَرْبِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ. ٦رَأَوْا بَاطِلاً وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: وَحْيُ الرَّبِّ، وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ) (١) .

وفي هذا المطلب نذكر ما ورد في سفر أخبار الأيام من أوصاف لا تليق بالأنبياء عليهم السلام ، من وصفهم بالكذب ، وأنهم يأمرون بالغناء والرقص في بيت الرب، وأنهم في الحروب يقومون بأفعال مجرمي الحرب، وهي تتنافي مع جميع الأديان من التمثيل بالجثث ونشر الناس بالمناشير ، وأنهم يبيحون الخمور ويشربونها ، وفوق كل هذا يصفون بيوت الأنبياء وأولادهم بالكفر والزنا والفجور، وأنهم يعصون أوامر الرب ويجاهرون بهذه المعاصي ، ووصفهم لسليمان بالإسراف في استخدام الذهب بلا مبرر ، وكل ما سبق جعلهم وملوكهم يستهينون بالأنبياء .

١- وصف الأنبياء بالكذب :

جاء في سفر أخبار الأيام وصف الأنبياء بالكذب، والعجيب وصف الرب بأنه هو من يجعل روح كذب في أنبيائه ، فجاء في سفر أخبار الأيام الثاني : -

- (١٩ فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هذَا هكَذَا، وَقَالَ ذَاكَ هكَذَا. ٢٠ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢١فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ لِرُوحِ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ

(١) سفر حزقيال (١٣ : ١ – ٦) .

وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هكَذَا. ٢٢وَالآنَ هُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ أَنْبِيَائِكَ هؤُلاَءِ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرّ».)(١) .

هذا دأبهم في وصف الأنبياء بالكذب والفواحش فقد تكرر نفس النص في سفر الملوك الأول : (١٩وَقَالَ: «فَاسْمَعْ إِذًا كَلاَمَ الرَّبِّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. ٢٠فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هذَا هكَذَا، وَقَالَ ذَاكَ هكَذَا. ٢١ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢٢فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ، فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هكَذَا. ٢٣وَالآنَ هُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هؤُلاَءِ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرّ) (٢) .

وقد وصفت التوراة أيضا الأنبياء بالكذب جاء في سفر التثنية : (٢٠وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلاَمًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ ، أَوِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذلِكَ النَّبِيُّ.) (٣) ، كما وصف سفر التكوين يعقوب بالكذب ، وأنه احتال على أبيه بالكذب لسرقة بكوريته (٤) ، وفي إرميا (١٤ : ١٥) : (١٥«لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنِ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِاسْمِي وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ، وَهُمْ يَقُولُونَ: لاَ يَكُونُ

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (١٨ : ١٩ – ٢٢) .
(٢) سفر الملوك الأول (٢٢ : ١٩ – ٢٣) .
(٣) سفر التثنية (١٨ : ٢٠) .
(٤) سفر التكوين (١٨ : ٢٧ – ٢٩) .

سَـيْفٌ وَلاَ جُـوعٌ فِـي هـذِهِ الأَرْضِ: «بِالسَّـيْفِ وَالْجُـوعِ يَفْنَـى أُولئِـكَ الأَنْبِيَاءُ)[1].

ويفهم مما سبق وصفهم للأنبياء بالكذب فأدعياء النبوة لا يسمون أنبياء كما سماهم النص ، ولو كانوا أدعياء نبوة ، لسماهم النص بأدعياء ، ويؤكد ذلك نص التثنية في قوله : (وأما النبي الذي يطغى) فهو يقر بنبوة النبي ويذكر أنه طغى ، وإذا طغى الأنبياء فمن يهدي الناس للطريق المستقيم ؟!!.

٢- وصف الأنبياء بأنهم يأمرون بالغناء والرقص في بيت الرب

- فداود النبي يأمر بالغناء في أكثر من موضع فقد جاء : (١٨وَجَعَلَ يَهُويَادَاعُ مُنَاظِرِينَ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ عَنْ يَدِ الْكَهَنَةِ اللاَّوِيِّينَ الَّذِينَ قَسَمَهُمْ دَاوُدُ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ، لإِصْعَادِ مُحْرَقَاتِ الرَّبِّ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، بِالْفَرَحِ وَالْغِنَاءِ حَسَبَ أَمْرِ دَاوُدَ.) [2] .
- وجاء أيضا حثه لهم على ذلك : (٩غَنُّوا لَهُ. تَرَنَّمُوا لَهُ. تَحَادَثُوا بِكُلِّ عَجَائِبِهِ.) [3] .
- ليس هذا فحسب بل داود نفسه يلعب بالرباب والدفوف والصنوج والأبواق : (٨ وَدَاوُدُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ يَلْعَبُونَ أَمَامَ اللهِ بِكُلِّ عِزّ وَبِأَغَانِيَّ وَعِيدَانٍ وَرَبَابٍ وَدُفُوفٍ وَصُنُوجٍ وَأَبْوَاق.) [4] .

---

(١) سفر إرميا (١٤ : ١٥) .
(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٣ : ١٨) .
(٣) سفر أخبار الأيام الأول (١٦ : ٩) .
(٤) سفر أخبار الأيام الأول (١٣ : ٨) .

- ويحثهم داود عليه السلام – على حد قولهم – على ذلك : (١٦وَأَمَرَ دَاوُدُ رُؤَسَاءَ اللاَّوِيِّينَ أَنْ يُوقِفُوا إِخْوَتَهُمُ الْمُغَنِّينَ بِآلاَتِ غِنَاءٍ، بِعِيدَانٍ وَرَبَابٍ وَصُنُوجٍ، مُسَمِّعِينَ بِرَفْعِ الصَّوْتِ بِفَرَحٍ.) (١) .
- وداود يرقص ويلعب والغريب ذكر السفر أن هذا كان سبباً في احتقار أحد أتباعه له : (٢٩وَلَمَّا دَخَلَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَشْرَفَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ مِنَ الْكُوَّةِ فَرَأَتِ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَرْقُصُ وَيَلْعَبُ، فَاحْتَقَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا.) (٢) .
- وداود أيضا أقام مغنيين في بيت الرب – على حد زعمهم – (٣١وَهؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ دَاوُدُ عَلَى الْغِنَاءِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بَعْدَمَا اسْتَقَرَّ التَّابُوتُ) (٣) .
- لم يكتف داود بكل ما سبق بل يقوم بصناعة آلات الطرب والغناء بنفسه: (٦وَكَانَ الْكَهَنَةُ وَاقِفِينَ عَلَى مَحَارِسِهِمْ، وَاللاَّوِيُّونَ بِآلاَتِ غِنَاءِ الرَّبِّ الَّتِي عَمِلَهَا دَاوُدُ الْمَلِكُ لأَجْلِ حَمْدِ الرَّبِّ) (٤) .
- ويزعمون أن داود عليه السلام يستخدم المتنبئين بالعيدان والرباب والصنوج : (١وَأَفْرَزَ دَاوُدُ وَرُؤَسَاءُ الْجَيْشِ لِلْخِدْمَةِ بَنِي آسَافَ وَهَيْمَانَ وَيَدُوثُونَ الْمُتَنَبِّئِينَ بِالْعِيدَانِ وَالرَّبَابِ وَالصُّنُوجِ) (٥) .

---

(١) سفر أخبار الأيام الأول (١٥ : ١٦) .
(٢) سفر أخبار الأيام الأول (١٥ : ٢٩) .
(٣) سفر أخبار الأيام الأول (٦ : ٣١) .
(٤) سفر أخبار الأيام الثاني (٧ : ٦) .
(٥) سفر أخبار الأيام الأول (٢٥ : ١) .

٣- وصف الأنبياء كأنهم مجرمو حرب

- فقد وصفوا داود عليه السلام بقمة القسوة والوحشية التي لا مبرر لها من نشر أعداءه بالمناشير والنوارج والفؤوس الحديد ، فجاء : (٢وَأَخَذَ دَاوُدُ تَاجَ مَلِكِهِمْ عَنْ رَأْسِهِ، فَوُجِدَ وَزْنُهُ وَزْنَةً مِنَ الذَّهَبِ، وَفِيهِ حَجَرٌ كَرِيمٌ. فَكَانَ عَلَى رَأْسِ دَاوُدَ. وَأَخْرَجَ غَنِيمَةَ الْمَدِينَةِ وَكَانَتْ كَثِيرَةً جِدًّا. ٣وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرِ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ) [١] .

بينما نجد صاحب كتاب مدارس النقد والتشكيك والرد عليها في الجزء الحادي عشر : يبرر ذلك الوصف في سفر أخبار الأيام الأول بعذر أقبح من ذنب فيقول : (حتى لو أخذنا بأن داود ارتكب كل هذه الأعمال الوحشية ، فإن هذا يرجع بالمسئولية على داود الملك، وليس على الكتاب المقدَّس الذي يذكر دائمًا الأمور كما حدثت بالضبط بحلوها ومرها بدون تبرير ولا تجميل، ونحن لا نؤمن بعصمة إنسان مهما كان قدره إلاَّ في حالة تسجيله للأسفار المقدَّسة، أما في حياته الشخصية فهو من نفس عجينة البشرية المعرضة للخطأ والسقوط، فإن كان داود سقط في خطيتي الزنا والقتل، فليس بعيد عنه هذا

(١) سفر أخبار الأيام الأول (٢٠ : ٢- ٣) .

الانتقام الذي كان سمة ذاك العصر، ومن الطبيعي أنه ليس من العدالة قياس أحداث قد حدثت منذ ثلاثين قرنًا بمقاييس اليوم) [١] .

فهو يقر بما جاء في العهد القديم من وصفهم للأنبياء بالزنا والفواحش ويؤيده بأن هذا من الطبيعة

البشرية ، وأنهم لا يؤمنون بعصمة إنسان إلاَّ في حالة تسجيله للأسفار المقدَّسة ، ومن جانبنا نتسائل ما الذي يمنعه من الخطأ في حالة تسجيله للأسفار المقدسة ، ونقول : ما دام هو شخصاً عادياً بل عاصياً زانياً وقاتلاً ، وممثلاً بجثث أعداءه ؟!! ، أليس أولى به وهذه صفاته أن يؤيدها بنصوص مقدسة حتى لا يعيب عليه قومه فعله لذلك، لا شك أن شخص بهذه الصفات لا يستبعد منه الخطأ في تسجيله للأسفار المقدسة ، بل لا يستبعد منه الكفر والشرك ، ولا يصلح أن يكون نبياً حاملاً لرسالة رب العالمين لهداية الناس إلى طريق الحق والصواب ، ففاقد الشيء لا يعطيه ، ولا يستقيم الظل والعود أعوج .

٤- وصف الأنبياء بإباحة الخمور وشربها

والسفر أيضا يصف الأنبياء بإباحتهم للخمور بل وبشربها أيضا، وأنى لسكير أن يكون رسولاً من رب العالمين ، يهدى الناس ويخرجهم

(١) كتاب مدارس النقد والتشكيك والرد عليها/ الأستاذ حلمي القمص يعقوب ١١/ ١٥٤/ أسفر أخبار الأيام الأول والثاني وعزرا ونحميا واستير / كنيسة القديسين مارمرقس الرسول ، والبابا بطرس خاتم الشهداء / الإسكندرية ، موقع الأنبا تكلا هيمانوت https://st-takla.org/books/helmy-elkommos/biblical-criticism/1396.html

من الظلمات إلى النور ، ويبين لهم الحق من الضلال وفي ذلك جاء ما يلي : –

- فأتباع داود يأتون بالدقيق والزيت والبقر والغنم والخمر للاحتفال : (٣٩وَكَانُوا هُنَاكَ مَعَ دَاوُدَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ لأَنَّ إِخْوَتَهُمْ أَعَدُّوا لَهُمْ. ٤٠وَكَذلِكَ الْقَرِيبُونَ مِنْهُمْ حَتَّى يَسَّاكَرَ وَزَبُولُونَ وَنَفْتَالِي، كَانُوا يَأْتُونَ بِخُبْزٍ عَلَى الْحَمِيرِ وَالْجِمَالِ وَالْبِغَالِ وَالْبَقَرِ، وَبِطَعَامٍ مِنْ دَقِيقِ وَتِينٍ وَزَبِيبٍ وَخَمْرٍ وَزَيْتٍ وَبَقَرٍ وَغَنَمٍ بِكَثْرَةٍ، لأَنَّهُ كَانَ فَرَحٌ فِي إِسْرَائِيلَ.)[1] .

- والنبي داوود يقوم بتقسيم كاسات الخمر مع الزبيب والخبز على آل إسرائيل جاء : (٢وَلَمَّا انْتَهَى دَاوُدُ مِنْ إِصْعَادِ الْمُحْرَقَاتِ وَذَبَائِحِ السَّلاَمَةِ بَارَكَ الشَّعْبَ بِاسْمِ الرَّبِّ. ٣وَقَسَمَ عَلَى كُلِّ آلِ إِسْرَائِيلَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ، رَغِيفَ خُبْزٍ وَكَأْسَ خَمْرٍ وَقُرْصَ زَبِيبٍ.) [2].

- وسليمان عليه السلام يسقي عماله خمرا : (١٠وَهأَنَذَا أُعْطِي لِلْقَطَّاعِينَ الْقَاطِعِينَ الْخَشَبَ عِشْرِينَ أَلْفَ كُرّ مِنَ الْحِنْطَةِ طَعَامًا لِعَبِيدِكَ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ كُرِّ شَعِيرٍ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ بَثِّ خَمْرٍ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ بَثِّ زَيْتٍ») [3] .

ولا شك أن أنبياء يقسمون الخمور ويشربونها أني لهم هداية الناس وهم سكارى ، وكيف يلتزمون بتعاليم الله تعالى والصلاة وهم

(١) سفر أخبار الأيام الأول (١٢ : ٣٩ – ٤٠) .
(٢) سفر أخبار الأيام الأول (١٦ : ٢ – ٣) .
(٣) سفر أخبار الأيام الثاني (٢ : ١٠) .

يشربون ويسكرون ، ويدعون لشربها ، ولا شك أن فعلهم هذا وتسطيره بالكتاب المقدس دعوة للاقتداء بهم في ذلك ، وهذا ما لا يتصوره عقل .

٥- وصف بيت الأنبياء بالكفر والزنا والفجور

وردت نصوص بسفر أخبار الأيام الأول والثاني تصف بيت الأنبياء بالكفر والزنا والفجور ومن هذه النصوص : -

- جاء ما يدل على صناعة يربعام بن سليمان للعجول آلهة أمام بني إسرائيل : ([٨]وَالآنَ أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّكُمْ تَثْبُتُونَ أَمَامَ مَمْلَكَةِ الرَّبِّ بِيَدِ بَنِي دَاوُدَ، وَأَنْتُمْ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ وَمَعَكُمْ عُجُولُ ذَهَبٍ قَدْ عَمِلَهَا يَرُبْعَامُ لَكُمْ آلِهَةً)[١] ، وهذا ليس بعيدا بعد وصفهم لسليمان نفسه في الكتاب المقدس بأنه ارتد في آخر عمره وعبد الأصنام وعبد الأصنام وبنى المعابد لها كما في (الملوك الأول ١١) ، (عدد١-١٣) ، ووصفهم لهارون عليه السلام بأنه صنع العجل وعبده ، وأمر الناس أن يعبدوه كما في (الخروج ٣٢) (عدد١- ٦) .

- وجاء ما يدل على وقوع رأوبين بن يعقوب في الزنا بزوجة أبيه بلهة : ([١]وَبَنُو رَأُوبَيْنَ بِكْرِ إِسْرَائِيلَ . لأَنَّهُ هُوَ الْبِكْرُ، وَلأَجْلِ تَدْنِيسِهِ فِرَاشَ أَبِيهِ، أُعْطِيَتْ بَكُورِيَّتُهُ لِبَنِي يُوسُفَ بْنِ إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يُنْسَبْ بِكْرًا)[٢] ، ولا شك أن في هذا دعوة لزنا المحارم حيث وقع هذا في بيت النبوة ، وتم تسطيره بالكتاب المقدس بلا أدنى خجل ، ومثل هذا فعل يهوذا بن يعقوب أخو رأوبين حيث زنا بزوجة ابنه ، وسمع يعقوب ما صدر

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (١٣ : ٨) .

(٢) سفر أخبار الأيام الأول (٥ : ١)

عن ابنيه وما أقام عليهما الحد ، غير أنه دعا على الأكبر وقت موته لأجل هذا الموقف الشنيع ، ولم يلعن الآخر بل لم يغضب منه , بل إنه دعا له بالبركة التامة عند الموت (سفر التكوين ٣٨ :١٢-٣٠) ، وهذا ليس عجيباً بعد وصفهم للوط عليه السلام بالزنا بابنتيه التكوين (١٩ : ٣٠-٣٨) ، ولداوود عليه السلام بالزنا بزوجة أوريا الحثي وقتله غدراً وحيلة كما في سفر صموائيل الثاني (١١ : ١-٢٧) .

- وهم يعترفون بكفر أكثرهم بقولهم : (لأَجْلِ تَبْشِيرِ أَصْنَامِهِمْ وَالشَّعْبِ. ١٠وَوَضَعُوا سِلاَحَهُ فِي بَيْتِ آلِهَتِهِمْ)[1] .

ومما سبق يتضح لنا أنهم قبل وصفهم لبيت النبوة بالكفر والزنا والفجور وعبادة الأصنام قد وصفوا الأنبياء سلفاً في أسفار أخرى في كتابهم المقدس بمثل هذه الصفات ، فمما لا شك فيه أن أنبياء بهذه الصفات يكونوا قدوة سيئة للمجتمع وليسوا أنبياء هداية للعالمين ، وبيتهم يكون مثلهم في الكفر والفجور تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

٦- وصف الأنبياء بالعصيان لأوامر الرب والمجاهرة بذلك :

وردت بسفر أخبار الأيام نصوص كثيرة تصف الأنبياء بالعصيان لأوامر الرب والمجاهرة بذلك ، ومنها ما يلي : -

- فداود يعارض أمر الرب الذي أوحي إليه أنه كائن - على حد قولهم - ويدعوه للرجوع عما هو قادم على فعله ليرجع عنه جاء : (١٧وَقَالَ دَاوُدُ لِلهِ: «أَلَسْتُ أَنَا هُوَ الَّذِي أَمَرَ بِإِحْصَاءِ الشَّعْبِ؟ وَأَنَا هُوَ الَّذِي

(١) سفر أخبار الأيام الأول (١٠ : ٩) .

أَخْطَأَ وَأَسَاءَ، وَأَمَّا هؤُلاَءِ الْخِرَافُ فَمَاذَا عَمِلُوا؟ فَأَيُّهَا الرَّبُّ إِلهِي لِتَكُنْ يَدُكَ عَلَيَّ وَعَلَى بَيْتِ أَبِي لاَ عَلَى شَعْبِكَ لِضَرْبِهِمْ) [١] .

- وداود أيضا يخشى سطوة الرب وبطشه به – على حد قولهم – مما يمنعه من سؤاله ، وخشى أن يذهب أمامه ، وكأن الرب آدمي يسير على قدمين ، جاء : (٣٠ وَلَمْ يَسْتَطِعْ دَاوُدُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أَمَامِهِ لِيَسْأَلَ اللهَ لأَنَّهُ خَافَ مِنْ جِهَةِ سَيْفِ مَلاَكِ الرَّبِّ) [٢] .

- ونجد أحدهم يسجد لداود على وجهه إلى الأرض ولا ينهاه داوود عن السجود لغير الله ، ولكن فقط يأمره أن يدله على مكان ما يريد ، وإن كانت هذه تحية مشهورة عندهم إلا أنه لا يصح أن يقرهم نبي الله داوود عليها فالسجود لا يكون إلا لله تعالى ، جاء : (وَتَطَلَّعَ أُرْنَانُ فَرَأَى دَاوُدَ، وَخَرَجَ مِنَ الْبَيْدَرِ وَسَجَدَ لِدَاوُدَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ. ٢٢فَقَالَ دَاوُدُ لأُرْنَانَ: «أَعْطِنِي مَكَانَ الْبَيْدَرِ فَأَبْنِيَ فِيهِ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. بِفِضَّةٍ كَامِلَةٍ أَعْطِنِي إِيَّاهُ، فَتَكُفَّ الضَّرْبَةُ عَنِ الشَّعْبِ)[٣] .

- ويعترف داود بعصيانه ومجاهرته للرب بالمعاصي ، مما يجعل الرب – على حد قولهم – يمنعه من بناء بيت له لسفكه للدماء ، وعمل الحروب العظيمة : (٧وَقَالَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ: «يَا ابْنِي، قَدْ كَانَ فِي قَلْبِي أَنْ أَبْنِيَ بَيْتًا لاسْمِ الرَّبِّ إِلهِي. ٨فَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلاً: قَدْ سَفَكْتَ

(١) سفر أخبار الأيام الأول (٢١ : ١٧) .
(٢) سفر أخبار الأيام الأول (٢١ : ٣٠) .
(٣) سفر أخبار الأيام الأول (٢١ : ٢١ – ٢٢) .

دَمًا كَثِيرًا وَعَمِلْتَ حُرُوبًا عَظِيمَةً، فَلاَ تَبْنِي بَيْتًا لاسْمِي لأَنَّكَ سَفَكْتَ دِمَاءً كَثِيرَةً عَلَى الأَرْضِ أَمَامِي) (١) .

- **وسليمان يدعو الله تعالى عما يقولون أن يثبت على كلامه الذي وعد به داوود أبيه خوفاً من أن يرجع عن وعده : (٨ فَقَالَ سُلَيْمَانُ للهِ : « إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَعَ دَاوُدَ أَبِي رَحْمَةً عَظِيمَةً وَمَلَّكْتَنِي مَكَانَهُ. ٩فَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ لِيَثْبُتْ كَلاَمُكَ مَعَ دَاوُدَ أَبِي، لأَنَّكَ قَدْ مَلَّكْتَنِي عَلَى شَعْبٍ كَثِيرٍ كَتُرَابِ الأَرْضِ)** (٢) .

وبالنظر للنصوص السابقة نجد عصياناً من داود للرب ومجاهرته بذلك بل ذكر ذلك في آيات من الكتاب المقدس يقرأها كل يهودي ، وسليمان يدعو الله أن يثبت كلامه ، ونتساءل نحن عن صورة هؤلاء الأنبياء هذه الواردة بسفر أخبار الأيام وغيره من الأسفار ، كيف يكون هؤلاء قدوة لليهود وهذه أفعالهم ؟ ، وذلك رغم ما ورد بنفس السفر من دعوة بني إسرائيل بالإيمان بالأنبياء وبيان أنه طريق الفلاح ، جاء في سفر أخبار الأيام الثاني : (٢٠وَبَكَّرُوا صَبَاحًا وَخَرَجُوا إِلَى بَرِّيَّةِ تَقُوعَ. وَعِنْدَ خُرُوجِهِمْ وَقَفَ يَهُوشَافَاطُ وَقَالَ: «اسْمَعُوا يَا يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، آمِنُوا بِالرَّبِّ إِلهِكُمْ فَتَأْمَنُوا. آمِنُوا بِأَنْبِيَائِهِ فَتُفْلِحُوا)(٣) ، **وأي فلاح في إتباع من جاء بالمعاصي وجاهر بها ؟! .**

---

(١) سفر أخبار الأيام الأول (٢٢ : ٧).

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (١ : ٨– ٩) .

(٣) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٠: ٢٠) .

٧- الحديث عن أبهة ملك سليمان، والمبالغة في استعماله للذهب

وردت في سفر أخبار الأيام نصوص تصف سليمان عليه السلام بالسرف في استخدام الذهب والمبالغة في ذلك مبالغات كبيرة، ومنها ما يلي : –

- ما يدل على صنع سليمان للأتراس من ذهب، وكرسيه من ذهب ومَوْطِئٌ الكرسي مِنْ ذَهَبٍ وآنية شربه : (١٥وَعَمِلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مِئَتَيْ تُرْسٍ مِنْ ذَهَبٍ مُطَرَّق، خَصَّ التُّرْسَ الْوَاحِدَ سِتُّ مِئَةِ شَاقِل مِنَ الذَّهَبِ الْمُطَرَّقِ، ١٦وَثَلاَثَ مِئَةِ مِجَنٍّ مِنْ ذَهَبٍ مُطَرَّق، خَصَّ الْمِجَنَّ الْوَاحِدَ ثَلاَثُ مِئَةِ شَاقِل مِنَ الذَّهَبِ. وَجَعَلَهَا الْمَلِكُ فِي بَيْتِ وَعْرِ لُبْنَانَ. ١٧وَعَمِلَ الْمَلِكُ كُرْسِيًّا عَظِيمًا مِنْ عَاجٍ وَغَشَّاهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ. ١٨وَلِلْكُرْسِيِّ سِتُّ دَرَجَاتٍ. وَلِلْكُرْسِيِّ مَوْطِئٌ مِنْ ذَهَبٍ كُلُّهَا مُتَّصِلَةٌ، وَيَدَانِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ عَلَى مَكَانِ الْجُلُوسِ، وَأَسَدَانِ وَاقِفَانِ بِجَانِبِ الْيَدَيْنِ. ١٩وَاثْنَا عَشَرَ أَسَدًا وَاقِفَةٌ هُنَاكَ عَلَى الدَّرَجَاتِ السِّتِّ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ. لَمْ يُعْمَلْ مِثْلُهُ فِي جَمِيعِ الْمَمَالِكِ. ٢٠وَجَمِيعُ آنِيَةِ شُرْبِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ مِنْ ذَهَبٍ، وَجَمِيعُ آنِيَةِ بَيْتِ وَعْرِ لُبْنَانَ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. لَمْ تُحْسَبِ الْفِضَّةُ شَيْئًا فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ) (١) .

- وجاء ما يدل على استعانة سليمان بالملوك المجاورين في بناء بيت الرب، وصناعة الآنية الذهبية والفضية والنحاسية لوضعها في بيت الرب : (٧ فَالآنَ أَرْسِلْ لِي رَجُلاً حَكِيمًا فِي صَنَاعَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٩ : ١٥ – ٢٠) .

وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالأُرْجُوَانِ وَالْقِرْمِزِ وَالأَسْمَانْجُونِيِّ، مَاهِرًا فِي النَّقْشِ، مَعَ الْحُكَمَاءِ الَّذِينَ عِنْدِي فِي يَهُوذَا وَفِي أُورُشَلِيمَ الَّذِينَ أَعَدَّهُمْ دَاوُدُ أَبِي) (١) .

- وجاء أيضا ما يدل على المبالغة في استعماله الذهب في كل شيء داخل بيت الرب : (١٨وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ كُلَّ هذِهِ الآنِيَةِ كَثِيرَةً جِدًّا لأَنَّهُ لَمْ يُتَحَقَّقْ وَزْنُ النُّحَاسِ. ١٩وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ كُلَّ الآنِيَةِ الَّتِي لِبَيْتِ اللهِ، وَمَذْبَحَ الذَّهَبِ وَالْمَوَائِدَ وَعَلَيْهَا خُبْزُ الْوُجُوهِ، ٢٠وَالْمَنَائِرَ وَسُرُجَهَا لِتَتَّقِدَ حَسَبَ الْمَرْسُومِ أَمَامَ الْمِحْرَابِ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٢١وَالأَزْهَارَ وَالسُّرُجَ وَالْمَلاَقِطَ مِنْ ذَهَبٍ. وَهُوَ ذَهَبٌ كَامِلٌ. ٢٢وَالْمَقَاصَّ وَالْمَنَاضِحَ وَالصُّحُونَ وَالْمَجَامِرَ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، وَبَابَ الْبَيْتِ وَمَصَارِيعَهُ الدَّاخِلِيَّةَ لِقُدْسِ الأَقْدَاسِ وَمَصَارِيعَ بَيْتِ الْهَيْكَلِ مِنْ ذَهَبٍ) (٢) .

- وجاء أيضا ما يدل على المبالغة في استعماله الذهب في بناء بيت الرب حيث استخدمه في أخشابه وأعتابه وحيطانه ومصاريعه حتى المسامير من ذهب على حد قولهم بالسفر: (٧وَغَشَّى الْبَيْتَ: أَخْشَابَهُ وَأَعْتَابَهُ وَحِيطَانَهُ وَمَصَارِيعَهُ بِذَهَبٍ، وَنَقَشَ كَرُوبِيمَ عَلَى الْحِيطَانِ. ٨وَعَمِلَ بَيْتَ قُدْسِ الأَقْدَاسِ، طُولُهُ حَسَبَ عَرْضِ الْبَيْتِ عِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَغَشَّاهُ بِذَهَبٍ جَيِّدٍ سِتِّ مِئَةِ وَزْنَةٍ. ٩وَكَانَ وَزْنُ الْمَسَامِيرِ خَمْسِينَ شَاقِلاً مِنْ ذَهَبٍ، وَغَشَّى الْعَلاَلِيَّ بِذَهَبٍ) (٣) .

---

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٢ : ٧) .

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٤ : ١٨ – ٢٣) .

(٣) سفر أخبار الأيام الثاني (٣ : ٧ – ٩) .

ولا شك أن كل هذا من المبالغات التي لم ترد عن سليمان عليه السلام ، بل هي من خيال كاتبها ومؤلفها ، من جعله للبيت كله الذي بناه للرب – على حد قولهم – وحيطانه من ذهب حتى المسامير ، وجعله آنية شربه كلها من ذهب .

٨- استهانة اليهود وملوكهم بالأنبياء

جاءت نصوص عديدة بسفر أخبار الأيام تدل على استهانة اليهود وملوكهم بالأنبياء واستهزائهم بهم ، ، ومن هذه النصوص ما يلي : –

– مما يدل على استهزائهم بالأنبياء واستهانتهم بهم جاء : (١٥فَأَرْسَلَ الرَّبُّ إِلهُ آبَائِهِمْ إِلَيْهِمْ عَنْ يَدِ رُسُلِهِ مُبَكِّرًا وَمُرْسِلاً لأَنَّهُ شَفِقَ عَلَى شَعْبِهِ وَعَلَى مَسْكَنِهِ، ١٦فَكَانُوا يَهْزَأُونَ بِرُسُلِ اللهِ، وَرَذَلُوا كَلاَمَهُ وَتَهَاوَنُوا بِأَنْبِيَائِهِ حَتَّى ثَارَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ حَتَّى لَمْ يَكُنْ شِفَاءٌ) (١) .

– وجاء أيضا ما يدل على عدم سماع رؤساء يهوذا للأنبياء وسجودهم للملك ، وعبادتهم للسواري والأصنام : (١٧وَبَعْدَ مَوْتِ يَهُويَادَاعَ جَاءَ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا وَسَجَدُوا لِلْمَلِكِ. حِينَئِذٍ سَمِعَ الْمَلِكُ لَهُمْ. ١٨وَتَرَكُوا بَيْتَ الرَّبِّ إِلهِ آبَائِهِمْ وَعَبَدُوا السَّوَارِيَ وَالأَصْنَامَ، فَكَانَ غَضَبٌ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ لأَجْلِ إِثْمِهِمْ هذَا. ١٩وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ لإِرْجَاعِهِمْ إِلَى الرَّبِّ، وَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُصْغُوا) (٢) .

---

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٣٦ : ١٥– ١٦) .

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٤ : ١٧ – ١٩) .

ولا شك أن هذا الاستهزاء والسخرية والاستهانة بأنبيائهم لابد وأن يحدث لصفات الأنبياء التي وردت في كتابهم المقدس التي تصفهم بالفجور والزنا والمجاهرة بالمعاصي، فأنى لمثل هؤلاء أن يسمع لكلامهم ويقتدى بهم ، ولو عصى وفجر وزنا بني إسرائيل لكان لهم مستنداً ودليلاً بأن هذا صدر من أنبيائهم بنص كتابهم المقدس ، فإذا كان هذا صدر من الأنبياء فماذا ننتظر من المدعوين ؟ .

تعقيب

مما سبق يتضح لنا وصفهم لأنبياء الله تعالى في سفر أخبار الأيام بصفات تتنافي مع مقام النبوة من كونهم عصاة يجاهرون بمعصية الله تعالى ، ويكذبون ، ويشربون الخمر ، ويدعون لشربها ، ويغنون ، ويدعون للغناء والرقص في بيت الله ، ويتصفون بالإسراف ، وبيتهم يتصف بالكفر والزنا والفجور – تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا – وأني لمن اتصف بيته بالزنا والفجور والكفر وعبادة الأصنام أن يهدي شعباً لطريق الحق والاستقامة فكيف ذلك ؟ وهم أنفسهم يتصفون بنفس الصفات في غير هذا السفر ؟!!.

والله سبحانه تعالى يصطفي رسله من بين خلقه ، وهم القدوة في أفعالهم وأقوالهم كما قال في كتابه الكريم عن هؤلاء الأنبياء المفترى عليهم : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ

وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴾ (١) .

فقد جعل الله الأنبياء أسوة صالحة للخلق ونماذج رفيعة بين البشر وأمرهم بإتباعهم والاقتداء بهم والسير على منوالهم ، فالعصمة أمر لازم لسلامة القدوة بهم التي هي أمر إلهي ، وإلا انقلبت المعصية طاعة لأن إتباعهم واجب والمعصية منهى عنها ، فيلزم الجمع بين الوجوب والحرمة وهذا تناقض ، يوضح هذا صاحب العقيدة الإسلامية وأسسها فيقول ما نصه : (إن الأمر بإتباع الرسول في اعتقاداته وأفعاله وأقواله وأخلاقه يستلزم أن تكون هذه الأشياء مأموراً بها ، وإذا كانت كذلك كان فعلها طاعة لا محالة ، فإذا فرضنا أنه يجوز أن يكون جزء من اعتقادهم أو أفعالهم أو أخلاقهم معصية لله تعالى في واقع الحال ، لزم أن يجتمع في هذا الجزء الأمر به ، بمقتضى الأمر بالإتباع ، والنهي عنه ، بمقتضى كونه معصية في وقت واحد ، وهذا تناقض فلا يمكن أن يأمر الله عبداً بشيء في حال أنه ينهاه عنه ، فإذا حصل مثل هذا التكليف كان تكليفاً بالمستحيل) (٢) .

---

(١) سورة الأنعام الآيات رقم ٨٤ : ٩٠ .

(٢) العقيدة الإسلامية وأسسها / عبد الرحمن حبنكة الميداني / ص ٣٣٦ / دار القلم / دمشق/ ط .الثانية / ١٣٩٩هـ -١٩٧٩ م .

(فالأنبياء هم القادة ، وكيف يصح أن يأمر القائد بالفضيلة وينهى عن الرذيلة ثم هو يرتكب أنواع الفواحش والمنكرات ؟ ... فالعقل والشرع يلزمان القول بعصمة النبي؟ إذ كيف يجوز أن يكون نبياً ويكون سارقاً ، أو قاطع طريق ، أو شارب خمر ، أو زانياً أو غير ذلك من القاذورات والنجاسات التي تمنع من الاقتداء به أو من إتباعه ؟ وهل يكون لكلام النبي أثر في النفوس إذا كانت سيرته غير عطرة أو كانت حياته ملوثة ببعض الموبقات والآثام ؟ إذاً لا بد أن تكون حياة النبي حياة كريمة زاخرة بالفضل والنبل والصلاح) [1].

(١) النبوة والأنبياء / محمد علي الصابوني / ص ٧٣ ، ٧٤ / ط أولى / دار السلام / القاهرة .

المبحث الثالث

العبادة والتشريع في سفر أخبار الأيام الأول والثاني عرض ونقد

في هذا المبحث نتحدث عن العبادة والتشريع في سفر أخبار الأيام ، وبيان العبادات والشرائع الواردة في هذا السفر التي تتنافي مع كونه كتاباً دينياً ، فضلاً عن كونه كتاباً إلهياً موحى به من عند رب العالمين لهداية البشر أجمعين .

المطلب الأول

العبادة في سفر أخبار الأيام الأول والثاني

بالنظر في العبادات الواردة في سفر أخبار الأيام نجد أن أغلبها تتحدث عن كفر بني إسرائيل وعبادتهم للأصنام وذبحهم لها ، واستعمال الغناء ، وآلات الطرب أثناء الصلاة والتسبيح ، ومن هذه النصوص ما يلي: –

– جاء عن استعمال الغناء وآلات الطرب أثناء الصلاة والتسبيح : (٥جَمِيعُ هؤُلاَءِ بَنُو هَيْمَانَ رَائِي الْمَلِكِ بِكَلاَمِ اللهِ لِرَفْعِ الْقَرْنِ. وَرَزَقَ اللهُ هَيْمَانَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ابْنًا وَثَلاَثَ بَنَاتٍ. ٦كُلُّ هؤُلاَءِ تَحْتَ يَدِ أَبِيهِمْ لأَجْلِ غِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ بِالصُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ لِخِدْمَةِ بَيْتِ اللهِ ..... ٧وَكَانَ عَدَدُهُمْ مَعَ إِخْوَتِهِمِ الْمُتَعَلِّمِينَ الْغِنَاءَ لِلرَّبِّ) [١] .

(١) سفر أخبار الأيام الأول (٢٥ : ٥ – ٧) .

- **فالرباب والعيدان شيء أساسي في بيت الرب على حد قول السفر : (٢٨وَدَخَلُوا أُورُشَلِيمَ بِالرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ وَالأَبْوَاقِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ) (١) .**

- **وداود يقيمهم على الغناء في بيت الرب جاء : (٣١وَهؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ دَاوُدُ عَلَى الْغِنَاءِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بَعْدَمَا اسْتَقَرَّ التَّابُوتُ) (٢) .**

- **بل إن داود هو من يصنع هذه آلات الغناء بنفسه جاء : (٦وَكَانَ الْكَهَنَةُ وَاقِفِينَ عَلَى مَحَارِسِهِمْ ، وَاللاَّوِيُّونَ بِآلاَتِ غِنَاءِ الرَّبِّ الَّتِي عَمِلَهَا دَاوُدُ الْمَلِكُ لأَجْلِ حَمْدِ الرَّبِّ) (٣) .**

- **وحمد الرب يرون أنه يكون بالأبواق والصنوج جاء : (٤١وَمَعَهُمْ هَيْمَانَ وَيَدُوثُونَ وَبَاقِيَ الْمُنْتَخَبِينَ الَّذِينَ ذُكِرَتْ أَسْمَاؤُهُمْ لِيَحْمَدُوا الرَّبَّ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ.٤٢وَمَعَهُمْ هَيْمَانُ وَيَدُوثُونُ بِأَبْوَاق وَصُنُوجٍ لِلْمُصَوِّتِينَ، وَآلاَتِ غِنَاءٍ للهِ) (٤) .**

- **وهم في عبادتهم حسب نص السفر يسجدون مع غناء المغنين جاء: (٢٨وَكَانَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ يَسْجُدُونَ وَالْمُغَنُّونَ يُغَنُّونَ وَالْمُبَوِّقُونَ يُبَوِّقُونَ. الْجَمِيعُ، إِلَى أَنِ انْتَهَتِ الْمُحْرَقَةُ. ٢٩وَعِنْدَ انْتِهَاءِ الْمُحْرَقَةِ خَرَّ الْمَلِكُ وَكُلُّ الْمَوْجُودِينَ مَعَهُ وَسَجَدُوا) (٥) .**

---

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٠ : ٢٨) .
(٢) سفر أخبار الأيام الأول (٦ : ٣١) .
(٣) سفر أخبار الأيام الثاني (٧ : ٦).
(٤) سفر أخبار الأيام الأول (١٦ : ٤١ ، ٤٢) .
(٥) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٩ : ٢٨ – ٢٩) .

- ويرون أن التسبيح والتحميد يكون مصحوباً بالآت الغناء ويقوم به اللاويين جاء: (١١وَكَانَ لَمَّا خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنَ الْقُدْسِ، لأَنَّ جَمِيعَ الْكَهَنَةِ الْمَوْجُودِينَ تَقَدَّسُوا، لَمْ تُلاَحَظِ الْفِرَقُ. ١٢وَاللاَّوِيُّونَ الْمُغَنُّونَ أَجْمَعُونَ: آسَافُ وَهَيْمَانُ وَيَدُوثُونُ وَبَنُوهُمْ وَإِخْوَتُهُمْ، لاَبِسِينَ كَتَّانًا، بِالصُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ وَاقِفِينَ شَرْقِيَّ الْمَذْبَحِ، وَمَعَهُمْ مِنَ الْكَهَنَةِ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ يَنْفُخُونَ فِي الأَبْوَاقِ. ١٣وَكَانَ لَمَّا صَوَّتَ الْمُبَوِّقُونَ وَالْمُغَنُّونَ كَوَاحِدٍ صَوْتًا وَاحِدًا لِتَسْبِيحِ الرَّبِّ وَحَمْدِهِ، وَرَفَعُوا صَوْتًا بِالأَبْوَاقِ وَالصُّنُوجِ وَآلاَتِ الْغِنَاءِ وَالتَّسْبِيحِ لِلرَّبِّ: «لأَنَّهُ صَالِحٌ لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ». أَنَّ الْبَيْتَ، بَيْتَ الرَّبِّ، امْتَلأَ سَحَابًا. ١٤وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ أَنْ يَقِفُوا لِلْخِدْمَةِ بِسَبَبِ السَّحَابِ، لأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلأَ بَيْتَ اللهِ)(١) .

- ويرون أن الغناء للرب أو التسبيح المصحوب بالغناء على حد قول السفر سبباً في نصر الرب لهم على أعدائهم جاء : (٢١وَلَمَّا اسْتَشَارَ الشَّعْبَ أَقَامَ مُغَنِّينَ لِلرَّبِّ وَمُسَبِّحِينَ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ أَمَامَ الْمُتَجَرِّدِينَ وَقَائِلِينَ: «احْمَدُوا الرَّبَّ لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ». ٢٢وَلَمَّا ابْتَدَأُوا فِي الْغِنَاءِ وَالتَّسْبِيحِ جَعَلَ الرَّبُّ أَكْمِنَةً عَلَى بَنِي عَمُّونَ وَمُوآبَ وَجَبَلِ سِعِيرَ الآتِينَ عَلَى يَهُوذَا فَانْكَسَرُوا) (٢) .

- والأنبياء هم من يأمرونهم بالغناء بالصنوج والرباب : (٢٥وَأَوْقَفَ اللاَّوِيِّينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِصُنُوجٍ وَرَبَابٍ وَعِيدَانٍ حَسَبَ أَمْرِ دَاوُدَ وَجَادَ

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٥ : ١١- ١٤).
(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٠ : ٢١- ٢٢) .

رَائِـي الْمَلِـكِ وَنَاثَـانَ النَّبِـيِّ، لأَنَّ مِـنْ قِبَـلِ الـرَّبِّ الْوَصِـيَّةَ عَـنْ يَـدِ أَنْبِيَائِهِ)(١).

- **ويذكر السفر كفر ملوكهم وعبادتهم للأصنام وتقديم الذبائح للآلهة والتماثيل حتى الكهنة ورؤسائهم كفروا وَنَجَّسُوا بَيْتَ الرَّبِّ ، والعجيب من وصف السفر لأعمال الكفر والشر التي قام بها مَنَسَّى وغيره أنها لإغاظة الرب – تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا – جاء : ([١]كَانَ مَنَسَّى ابْنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. [٢]وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ رَجَاسَاتِ الأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [٣]وَعَادَ فَبَنَى الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي هَدَمَهَا حَزَقِيَّا أَبُوهُ، وَأَقَامَ مَذَابِحَ لِلْبَعْلِيمِ، وَعَمِلَ سَوَارِيَ وَسَجَدَ لِكُلِّ جُنْدِ السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا. [٤]وَبَنَى مَذَابِحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الرَّبُّ: «فِي أُورُشَلِيمَ يَكُونُ اسْمِي إِلَى الأَبَدِ». [٥]وَبَنَى مَذَابِحَ لِكُلِّ جُنْدِ السَّمَاءِ فِي دَارَيْ بَيْتِ الرَّبِّ. [٦]وَعَبَّرَ بَنِيهِ فِي النَّارِ فِي وَادِي ابْنِ هِنُّومَ، وَعَافَ وَتَفَاءَلَ وَسَحَرَ، وَاسْتَخْدَمَ جَانًّا وَتَابِعَةً، وَأَكْثَرَ عَمَلَ الشَّرِّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ لإِغَاظَتِهِ. [٧]وَوَضَعَ تِمْثَالَ الشَّكْلِ الَّذِي عَمِلَهُ فِي بَيْتِ اللهِ الَّذِي قَالَ اللهُ عَنْهُ لِدَاوُدَ وَلِسُلَيْمَانَ ابْنِهِ: «فِي هذَا الْبَيْتِ وَفِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتُ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَضَعُ اسْمِي إِلَى الأَبَدِ) (٢) .**

---

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٩ : ٢٥) .

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٣٣ : ١– ٧) ، ويذكر أيضا كفر آمون بن منسى وعبادته للأصنام وذبحه لها وعمله الشر جاء : ([٢٢]وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كَمَا عَمِلَ مَنَسَّى أَبُوهُ، وَذَبَحَ آمُونُ لِجَمِيعِ التَّمَاثِيلِ الَّتِي عَمِلَ مَنَسَّى أَبُوهُ وَعَبَدَهَا.) سفر أخبار الأيام الثاني (٣٣ : ٢٢) .

==

==

- وكفر أَمَصْيَا وعبادته للأصنام أيضا وسجوده لها جاء في السفر : ([١٤]ثُمَّ بَعْدَ مَجِيءِ أَمَصْيَا مِنْ ضَرْبِ الأَدُومِيِّينَ أَتَى بِآلِهَةِ بَنِي سَاعِيرَ وَأَقَامَهُمْ لَهُ آلِهَةً، وَسَجَدَ أَمَامَهُمْ وَأَوْقَدَ لَهُمْ.) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٥ : ١٤) .
- ووالدة أحد ملوكهم تعبد الأصنام أيضا حسب قول السفر : ([١٦]حَتَّى إِنَّ مَعْكَةَ أُمَّ آسَا الْمَلِكِ خَلَعَهَا مِنْ أَنْ تَكُونَ مَلِكَةً لأَنَّهَا عَمِلَتْ لِسَارِيَةٍ تِمْثَالاً، وَقَطَعَ آسَا تِمْثَالَهَا وَدَقَّهُ وَأَحْرَقَهُ فِي وَادِي قَدْرُونَ.) سفر أخبار الأيام الثاني (١٥ : ١٦) .
- ومما يثبت كفرهم وعبادتهم الأوثان جاء : ([١٨]وَتَرَكُوا بَيْتَ الرَّبِّ إِلهِ آبَائِهِمْ وَعَبَدُوا السَّوَارِيَ وَالأَصْنَامَ، فَكَانَ غَضَبٌ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ لأَجْلِ إِثْمِهِمْ هذَا. [١٩]وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ لإِرْجَاعِهِمْ إِلَى الرَّبِّ، وَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُصْغُوا) . سفر أخبار الأيام الثاني (٢٤ : ١٨ – ١٩) .
- ومن ملوكهم الكفرة عبدة الأوثان آحاز جاء : ([١]كَانَ آحَازُ ابْنَ عِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَلَمْ يَفْعَلِ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كَدَاوُدَ أَبِيهِ، [٢]بَلْ سَارَ فِي طُرُقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَعَمِلَ أَيْضًا تَمَاثِيلَ مَسْبُوكَةً لِلْبَعْلِيمِ.) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٨ : ١– ٢) .
- وآحاز هذا كان يذبح للأوثان جاء : ([٢٢]وَفِي ضِيقِهِ زَادَ خِيَانَةً بِالرَّبِّ الْمَلِكُ آحَازُ هذَا، [٢٣]وَذَبَحَ لآلِهَةِ دِمَشْقَ الَّذِينَ ضَارَبُوهُ وَقَالَ: «لأَنَّ آلِهَةَ مُلُوكِ أَرَامَ تُسَاعِدُهُمْ أَنَا أَذْبَحُ لَهُمْ فَيُسَاعِدُونَنِي». وَأَمَّا هُمْ فَكَانُوا سَبَبَ سُقُوطٍ لَهُ وَلِكُلِّ إِسْرَائِيلَ. [٢٤]وَجَمَعَ آحَازُ آنِيَةَ بَيْتِ اللهِ وَقَطَّعَ آنِيَةَ بَيْتِ اللهِ وَأَغْلَقَ أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ، وَعَمِلَ لِنَفْسِهِ مَذَابِحَ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ فِي أُورُشَلِيمَ. [٢٥]وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ فَمَدِينَةٍ مِنْ يَهُوذَا عَمِلَ مُرْتَفَعَاتٍ لِلإِيقَادِ لآلِهَةٍ أُخْرَى، وَأَسْخَطَ الرَّبَّ إِلهَ آبَائِهِ.) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٨: ٢٢–٢٥) .
- ومن ملوكهم الكفرة يَهُويَاقِيمُ : ([٥]كَانَ يَهُويَاقِيمُ ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلهِهِ) . سفر أخبار الأيام الثاني (٣٦ : ٥) .

==

تعقيب تعقيباً على ما سبق نقول : إن الغناء وغير ذلك من التعديلات الجديدة التي أدخلت على الصلاة في اليهودية فلم تكن الصلاة باليهودية كما يزعمون ، يقول الأستاذ صموئيل كوهين Samuals .Cohon [١] :

- (رغم أنه لم يرد في التوراة أمر صريح بالصلاة؛ لأن وضع العبادات التقليدي في العهد القديم كان محصوراً في الذبائح والقرابين، مع ذلك قد اعتبروا الدعاء والصلاة وسيلة للتقرب إلى الله، إن تدين مؤلفي سفر المزامير وورعهم هو الذى كوَّن الصلاة اليهودية الفردية والجماعية، وصاغها صياغة خاصة) [٢].

(هذا يدل على أن الصلاة ليست فرضاً عندهم، بل هي وسيلة للتقرب إلى الله ، ويتجه اليهود في صلاتهم قِبَل المسجد الأقصى، والسامريون منهم يتجهون إلى جبل حرزيم، ويستغرقون للاستعداد للصلاة ساعة كاملة، كما

==

- وصدقيا : ([١١]كَانَ صِدْقِيَّا ابْنَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. [١٢]وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلهِهِ) . سفر أخبار الأيام الثاني (٣٦ : ١٢) .
- حتى الكهنة ورؤسائهم كفروا وَنَجَّسُوا بَيْتَ الرَّبِّ : ([١٤]حَتَّى إِنَّ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشَّعْبِ أَكْثَرُوا الْخِيَانَةَ حَسَبَ كُلِّ رَجَاسَاتِ الأُمَمِ، وَنَجَّسُوا بَيْتَ الرَّبِّ الَّذِي قَدَّسَهُ فِي أُورُشَلِيمَ) . سفر أخبار الأيام الثاني (٣٦ : ١٤) .

(١) عالم يهودي كبير أستاذ لمادة الديانة اليهودية وشريعتها في كلية عبرية كبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية (الأربعة/ أبو الحسن على الحسن الندوي صـ٦٧ / دار القلم/ الكويت، ط٥، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م) .

(٢)الأركان الأربعة/ أبو الحسن الندوي صـ٦٧ .

كان من اللازم أن يغسلوا الجسد قبل الصلاة بحيطة بالغة، ويرتدوا ملابس ملائمة للصلاة امتثالاً لأمر النبي عزرا) [١].

وقد تغيرت حركات اليهود أثناء الصلاة عبر العصور، فالصلاة عند اليهود الآن ليس فيها سجود – لله سبحانه– مع الأركان الأخرى مع ذكرها في التوراة وأسفار موسى فقد جاء : –

- **في سفر الخروج (لا تسجد لهن ولا تعبدهن أنا الرب إلهك إله غيور)**[٢] .
- **وفي سفر الخروج أيضا : ([٣١]فَآمَنَ الشَّعْبُ. وَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّ الرَّبَّ افْتَقَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنَّهُ نَظَرَ مَذَلَّتَهُمْ، خَرُّوا وَسَجَدُوا)** [٣] .
- **وفي سفر التثنية : (فاحترزوا من أن تغوى قلوبكم فتزيغوا وتعبدوا آلهة أخرى وتسجدوا لها)**[٤] .
- **وفيه : ([٤٨]وَخَرَرْتُ وَسَجَدْتُ لِلرَّبِّ، وَبَارَكْتُ الرَّبَّ إِلهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي هَدَانِي فِي طَرِيقِ أَمِينٍ)**[٥] .
- **وفي سفر العدد : ([٦]فَأَتَى مُوسَى وَهَارُونُ مِنْ أَمَامِ الْجَمَاعَةِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَسَقَطَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا، فَتَرَاءَى لَهُمَا مَجْدُ الرَّبِّ)** [٦] .

---

(١) نفس المرجع صـ٢٠

(٢)الخروج (٢٠: ٢–٥) .

(٣) سفر الخروج (٤ : ٣١) .

(٤) سفر التثنية (١١: ١٦) .

(٥) سفر التكوين (٢٤ : ٤٨) .

(٦) سفر العدد (٢٠ : ٦) .

- **وجاء في المزامير سجود وركوع داوود عليه السلام : (٦هَلُمَّ نَسْجُدُ وَنَرْكَعُ وَنَجْثُو أَمَامَ الرَّبِّ خَالِقِنَا) [١] .**
- **وورد الركوع في سفر عزرا : (٥وَعِنْدَ تَقْدِمَةِ الْمَسَاءِ قُمْتُ مِنْ تَذَلُّلِي ، وَفِي ثِيَابِي وَرِدَائِي الْمُمَزَّقَةِ جَثَوْتُ عَلَى رُكْبَتَيَّ وَبَسَطْتُ يَدَيَّ إِلَى الرَّبِّ إِلهِي) [٢] .**

ورغم ورود السجود في نصوص التوراة والمزامير : (مع ذلك لا تجده معمولاً به في واقع الصلاة، أو العبادات عند اليهود، أما عن صلاة الجماعة في اليهودية فهي تؤدى مع عشرة أفراد بالغين على أقل تقدير، وتأدية هذه الصلاة في مكان عام محمودة للغاية ، وهى واجبة على الرجال والنساء وممنوعة للبنات والفتيات)[٣]، (ويلبس المصلى شال وتمائم الصلاة ويغطى رأسه ، ولا تفرق الشريعة اليهودية في صلاة الجماعة بين الأئمة وعامة المصلين، وتقول إنهم متساوون أمام الله)[٤]، (وصلاة الجماعة يردد فيها الصلوات كل المشتركين فيها إلا أجزاء قليلة يرددها القائد أو الإمام أو المرتل " حزَّان" بمفرده، وقد تغيرت صلاة اليهود عبر العصور ففي الماضي كان اليهود يسجدون ويركعون في صلواتهم، ولكن الغالبية العظمى يصلون الآن جلوساً على الكراسي.

---

(١) المزامير (٩٥ : ٦) .

(٢) عزرا (٩ : ٥) .

(٣) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية / عبدالوهاب محمد المسيري جـ٢ صـ ٢٢٧ بتصرف / دار الشروق، ط أولى، ١٩٩٢م ، الأركان الأربعة / الندوي صـ٧٠

(٤) الأركان الأربعة/ الندوي صـ٦٩ .

كما هو الحال في الكنائس النصرانية – إلا في أجزاء معينة من الصلاة مثل تلاوة الثمانية عشر دعاء، ويسمونه عسريه فإنها تقرأ وقوفاً في صمت)[١].

(أما عن الأدعية في الصلاة فإن تأليف أدعية الصلاة والتحميد والتمجيد فإنه ينسب إلى ١٢٠ رجلاً صالحاً في عهد ثمانين نبياً، ولا يُدَرى أن أدعية الصلاة ابتدأت بتعليم الناس إياها شفوياً، أم سجلت في الكتب، وقيدت بالكتابة، ويبدو أن الناس كانوا يحفظونها إلى مدة طويلة، ويرددونها شفوياً.

وتكفي صلاة واحدة في طول النهار، ولكن أئمة اليهود يسمحون بثلاث صلوات في طول النهار، وأربع في أيام الصوم ويقول الإمام صموئيل " إن صلوات النهار الثلاث تتصل بتغيرات النهار الثلاثة عند طلوع الشمس وفي الظهيرة وعند غروبها)[٢].

(ثم أُدخل على نظام الصلاة في اليهودية تغييرٌ سمى بالتجديد، وهذا التجديد تمثل في عدة أمور منها:

أ- إدخال الموسيقى إلى الصلاة، فقد عنيت الطبقة المتجددة من اليهود بالموسيقى عناية خاصة، وقد اختارت لكل صلاة ألحاناً خاصة، ونغمات مخصوصة حتى تكون هذه العبادة أوقع في النفس.

---

(١) موسوعة اليهود واليهودية/ المسيري جـ٢ صـ٥٩ .

(٢)الأركان الأربعة / الندوي صـ٧٠، ٧١ بتصرف .

ب- إن اليهودية المجدَّدة التي ألحت على الذوق والجمال قللت قيمة حركات الجسم المنبعثة، وألغت نظام صفوف الذكور والإناث المنفصل بعضها عن بعض وألغت تغطية الرؤوس، واستعمال الأردية)[١].

جـ - (لما كانت الجماعة المتجددة اقتصرت على صلاة يوم السبت، والأيام المقدسة فأصبح تقليد ربط التعاويذ لا حاجة إليه، وأصبح القيام والسكون وانحناء الرأس في بعض الأحيان تجدداً شاذاً في مناسبات خاصة)[٢].

تلك هي صورة للصلاة عند اليهود، وللتجديد فيها عند اليهود المتجددين وهى لاتزال بطبيعة الحال خاضعة لعوامل التجديد والتطوير، (وإن ضم الغناء والموسيقى إلى الصلاة اليهودية قد جنى على أهم أجزاء الصلاة ومقاصدها جناية كبيرة، وقد تجرد اليهود المتجددون واليهود المحافظون بطريق سواء عن روح العبادة، وهو الخشوع والإقبال إلى الله بالقلب والقالب في عباداتهم بسبب التلحينات التي وضعها البارعون في فن الموسيقى والغناء من غير اليهود، والتي طغت على الهياكل اليهودية ومناهج عباداتها بشكل فظيع)[٣].

<u>ويفهم من هذا أن الغناء والتلحينات</u> أدخلها اليهود في صلاتهم ولم تكن من صلاتهم في شيء ، كما أدخلوا الغناء والتلحينات في ذكر الله تعالى فأصبح الذكر مصحوباً بالغناء والألحان ، كما لغوا السجود من

---

(١) نفس المرجع صـ٦٩ .

(٢) هداية الحيارى/ لابن قيم الجوزية صـ٦٧ .

(٣)الأركان الأربعة / الندوي صـ٦٩

صلاتهم مع أنه العهد القديم قد نص عليه صراحة كما سبق بيانه ، ونص عليه القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾[1] .

ولما خاطب أهل الكتاب من قبلنا ومنهم السيدة مريم عليها السلام ، قال لها: ﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾[2] ، قال القرطبي : ((واسجدي واركعي) قدم السجود ها هنا على الركوع لأن الواو لا توجب الترتيب، وقد تقدم الخلاف في هذا في البقرة عند قول تعالى:" ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾[3] ، فإذا قلت: قام زيد وعمرو جاز أن يكون عمرو قام قبل زيد، فعلى هذا يكون المعنى واركعي واسجدي. وقيل: كان شرعهم السجود قبل الركوع)[4].

وقال تعالى عن داود عليه السلام : ﴿ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ﴿٢١﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ

(١) سورة البقرة الآيات رقم ٤٠ : ٤٣ .

(٢)سورة آل عمران الآية رقم ٤٣ .

(٣) سورة البقرة الآية رقم ١٥٨ .

(٤) تفسير القرطبي/ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ٨٥/٤.

وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعٗا وَأَنَابَ ﴾[1] .

قال القرطبي : (أي خر ساجدا، وقد يعبر عن السجود بالركوع ، قال ابن العربي : لا خلاف بين العلماء أن المراد بالركوع ها هنا السجود ، فإن السجود هو الميل ، والركوع هو الانحناء ، وأحدهما يدخل على الآخر، ولكنه قد يختص كل واحد بهيئة ، ثم جاء هذا على تسمية أحدهما بالآخر، فسمي السجود ركوعًا ، وقال المهدوي : وكان ركوعهم سجودًا ، وقيل : بل كان سجودهم ركوعاً ، وقال مقاتل : فوقع من ركوعه ساجداً لله عز وجل ، أي لما أحس بالأمر قام إلى الصلاة ، ثم وقع من الركوع إلى السجود ، لاشتمالهما جميعاً على الانحناء ،" وأناب" : أي تاب من خطيئته ، ورجع إلى الله)[2] ، وكل هذا دليل على اشتمال الصلاة لديهم على الركوع والسجود ، ولكنهم حرفوها وغيروا وبدلوا وأضافوا الغناء والتلحينات وساغوا نصوصاً تأيدهم في قولهم بذلك كالتي جاءت هنا في سفر أخبار الأيام .

---

(١) سورة ص الآيات رقم ٢١ : ٢٤ .

(٢) تفسير القرطبي / أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ١٥ / ١٨٢ .

المطلب الثاني

التشريع في سفر أخبار الأيام الأول والثاني

نتحدث في هذا المطلب عن التشريع كما ورد في سفر أخبار الأيام الأول والثاني ، مما يدل على أنه ليس تشريعاً ربانياً ، ولا يصلح أن يكون كذلك ، ويؤكد ذلك ما ورد عن التشريع في باقي أسفار الكتاب المقدس ونعرض هنا ما جاء من تشريع في سفر أخبار الأيام .

فالتشريع في الكتاب المقدس مفصَّل في الكفارات التي تلقى في أحضان الكهنة، لا يوجد فيه علاقة بين العبد وربه ، بل الكهنة وضعوا التشريعات التي تضمن فوقيتهم الدينية وتفوقهم الاقتصادي .

يقول الدكتور أحمد شلبي: (وهكذا وضع الكهنة والرهبان هذه التشريعات يقررون بها حقوقاً لأنفسهم

وتقاليد لقومهم) [١]، فتشريع الكفارات إما أن يُحرق ولا يؤكل، وإما أن يكون للكاهن، فلا يأخذ منه الفقير ولا المحتاج[٢].

بل في الكتاب المقدس تم التأكيد أكثر من مرة على ملكية الكاهن لبعض الذبائح، من هذه المرات:" ١«وَإِذَا قَرَّبَ أَحَدٌ قُرْبَانَ تَقْدِمَةٍ لِلرَّبِّ، يَكُونُ قُرْبَانُهُ مِنْ دَقِيق. وَيَسْكُبُ عَلَيْهَا زَيْتًا، وَيَجْعَلُ عَلَيْهَا لُبَانًا. ٢وَيَأْتِي

(١) اليهودية / د. أحمد شلبي ص٢٩١ / مكتبة النهضة المصرية / الطبعة الثانية عشر / ١٩٩٧م .

(٢) وليس كما هو حال تشريع الكفارة في القرآن، فإنه لمصلحة الفقير والمسكين إطعاما وكسوة ، ومصلحة العبيد حيث تحرر رقابهم من الرق، ولا يجوز لطائفة من الناس أن تستحوذ عليه .

بِهَا إِلَى بَنِي هَارُونَ الْكَهَنَةِ، وَيَقْبِضُ مِنْهَا مِلْءَ قَبْضَتِهِ مِنْ دَقِيقِهَا وَزَيْتِهَا مَعَ كُلِّ لُبَانِهَا، وَيُوقِدُ الْكَاهِنُ تَذْكَارَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ، وَقُودَ رَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ. ٣وَالْبَاقِي مِنَ التَّقْدِمَةِ هُوَ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ، قُدْسُ أَقْدَاسٍ مِنْ وَقَائِدِ الرَّبِّ"(١).

ويقول سفر اللاويين:" ٧«وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُكَ تَقْدِمَةً مِنْ طَاجِنٍ، فَمِنْ دَقِيق بِزَيْتٍ تَعْمَلُهُ. ٨فَتَأْتِي بِالتَّقْدِمَةِ الَّتِي تُصْطَنَعُ مِنْ هذِهِ إِلَى الرَّبِّ وَتُقَدِّمُهَا إِلَى الْكَاهِنِ، فَيَدْنُو بِهَا إِلَى الْمَذْبَحِ. ٩وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنَ التَّقْدِمَةِ تَذْكَارَهَا وَيُوقِدُ عَلَى الْمَذْبَحِ وَقُودَ رَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ. ١٠وَالْبَاقِي مِنَ التَّقْدِمَةِ هُوَ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ، قُدْسُ أَقْدَاسٍ مِنْ وَقَائِدِ الرَّبِّ "(٢).

ولقد تكرر التأكيد على أن بعض الذبائح للكاهن الذى يعملها: "٢٦الْكَاهِنُ الَّذِي يَعْمَلُهَا لِلْخَطِيَّةِ يَأْكُلُهَا "(٣).

- وجاء ذكر أوقات تقديم القربان في سفر أخبار الأيام : (٤فَهأَنَذَا أَبْنِي بَيْتًا لاسْمِ الرَّبِّ إِلهِي لأُقَدِّسَهُ لَهُ، لأُوقِدَ أَمَامَهُ بَخُورًا عَطِرًا، وَلِخُبْزِ الْوُجُوهِ الدَّائِمِ، وَلِلْمُحْرَقَاتِ صَبَاحًا وَمَسَاءً ، وَلِلسُّبُوتِ وَالأَهِلَّةِ وَمَوَاسِمِ الرَّبِّ إِلهِنَا. هذَا عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ) (٤) .

- وذكر أخبار الأيام التي تقدم فيها القرابين : (١٣ أَمْرَ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ مِنَ الْمُحْرَقَاتِ حَسَبَ وَصِيَّةِ مُوسَى فِي السُّبُوتِ وَالأَهِلَّةِ وَالْمَوَاسِمِ،

(١) اللاويين (٢ : ١ – ٣) .
(٢) اللاويين (٢ : ٧ – ١٠) .
(٣) اللاويين (٦ : ٢٤) .
(٤) سفر أخبار الأيام الثاني (٢ : ٤) .

ثَـلاَثَ مَـرَّاتٍ فِـي السَّـنَةِ ، فِـي عِيـدِ الْفَطِيـرِ وَعِيـدِ الأَسَـابِيعِ وَعِيـدِ الْمَظَالِّ)[1] .

- ومن التشريعات الوحشية الواردة بسفر أخبار الأيام التي يعتقدون ربانيتها في حرب من الحروب المقدسة تم أسر مائتي ألف من النساء والبنين والبنات ، وكان الكثير منهم عرايا بلا لباس، جاء في سفر أخبار الأيام الثاني : ([8]وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ إِخْوَتِهِمْ مِئَتَيْ أَلْفٍ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ، وَنَهَبُوا أَيْضًا مِنْهُمْ غَنِيمَةً وَافِرَةً وَأَتَوْا بِالْغَنِيمَةِ إِلَى السَّامِرَةِ. [9]وَكَانَ هُنَاكَ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ اسْمُهُ عُودِيدُ، فَخَرَجَ لِلِقَاءِ الْجَيْشِ الآتِي إِلَى السَّامِرَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «هُوَذَا مِنْ أَجْلِ غَضَبِ الرَّبِّ إِلهِ آبَائِكُمْ عَلَى يَهُوذَا قَدْ دَفَعَهُمْ لِيَدِكُمْ وَقَدْ قَتَلْتُمُوهُمْ بِغَضَبٍ بَلَغَ السَّمَاءَ. [10]وَالآنَ أَنْتُمْ عَازِمُونَ عَلَى إِخْضَاعِ بَنِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ عَبِيدًا وَإِمَاءً لَكُمْ. أَمَا عِنْدَكُمْ أَنْتُمْ آثَامٌ لِلرَّبِّ إِلهِكُمْ؟ [11]وَالآنَ اسْمَعُوا لِي وَرُدُّوا السَّبْيَ الَّذِي سَبَيْتُمُوهُ مِنْ إِخْوَتِكُمْ لأَنَّ حُمُوَّ غَضَبِ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ». [12]ثُمَّ قَامَ رِجَالٌ مِنْ رُؤُوسِ بَنِي أَفْرَايِمَ: عَزَرْيَا بْنُ يَهُوحَانَانَ، وَبَرَخْيَا بْنُ مَشُلِّيمُوتَ، وَيَحَزْقِيَا بْنُ شَلُّومَ، وَعَمَاسَا بْنُ حِدْلاَيَ عَلَى الْمُقْبِلِينَ مِنَ الْجَيْشِ، [13]وَقَالُوا لَهُمْ: «لاَ تَدْخُلُونَ بِالسَّبْيِ إِلَى هُنَا لأَنَّ عَلَيْنَا إِثْمًا لِلرَّبِّ، وَأَنْتُمْ عَازِمُونَ أَنْ تَزِيدُوا عَلَى خَطَايَانَا وَعَلَى إِثْمِنَا، لأَنَّ لَنَا إِثْمًا كَثِيرًا، وَعَلَى إِسْرَائِيلَ حُمُوُّ غَضَبٍ». [14]فَتَرَكَ الْمُتَجَرِّدُونَ السَّبْيَ وَالنَّهْبَ أَمَامَ الرُّؤَسَاءِ وَكُلِّ الْجَمَاعَةِ.

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٨ : ١٣) .

[١٥]وَقَامَ الرِّجَالُ الْمُعَيَّنَةُ أَسْمَاؤُهُمْ وَأَخَذُوا الْمَسْبِيِّينَ وَأَلْبَسُوا كُلَّ عُرَاتِهِمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ، وَكَسَوْهُمْ) (١) .

فالكتاب المقدس لا يعتبر العبيد والأسرى، ولا المخالفين للكتاب المقدس من جملة الإنسان، فهم لا حق لهم، ولا إنسانية لهم، هؤلاء للاستعباد والسخرة فقط لا غير ، ومن نصوص الكتاب المقدس في ذلك ما جاء في سفر التثنية : ([١٠]«حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِكَيْ تُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا إِلَى الصُّلْحِ، [١١]فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصُّلْحِ وَفَتَحَتْ لَكَ، فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لَكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لَكَ. [١٢]وَإِنْ لَمْ تُسَالِمْكَ، بَلْ عَمِلَتْ مَعَكَ حَرْبًا، فَحَاصِرْهَا. [١٣]وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى يَدِكَ فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. [١٤]وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ، كُلُّ غَنِيمَتِهَا، فَتَغْتَنِمُهَا لِنَفْسِكَ، وَتَأْكُلُ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ. [١٥]هكَذَا تَفْعَلُ بِجَمِيعِ الْمُدُنِ الْبَعِيدَةِ مِنْكَ جِدًّا الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ هؤُلاَءِ الأُمَمِ هُنَا. [١٦]وَأَمَّا مُدُنُ هؤُلاَءِ الشُّعُوبِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا فَلاَ تَسْتَبْقِ مِنْهَا نَسَمَةً مَّا) (٢) .

هذه تشريعات الكتاب المقدس في التعامل مع الأعداء :

١ – إن انخدع العدو بدعوة الصلح وفتح أبواب المدينة لبنى اسرائيل فكل الشعب يكون للتسخير والاستعباد، بلا كرامة ولا حق .

٢ – إن أبى العدو لديه أن يدافع عن نفسه فيكون مصيره قتل كل ذكوره بالسيف، من شارك ومن لم يشارك في الحرب .

---

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٨ : ٨ – ١٥) .

(٢) سفر التثنية (٢٠ : ١٠ – ١٦) .

٣ – كل النساء والأطفال والبهائم غنيمة للجيش القاتل سفاك الدماء .

فهل يظن ظان أن رب الناس يأمر بإبادة الناس بهذه الصورة الوحشية؟ .

– ومن التشريعات البغيضة – التي لا تصلح أن تكون تشريعاً سماوياً في سفر أخبار الأيام – العنصرية حيث جاء في العهد القديم من رفع شأن اليهودي ووصفه بالطهر، أما غير اليهودي فهو نجس لا يأكل طعامهم حتى لا ينجسه .

كما جاء في سفر اللاويين في الاصحاح الثاني والعشرين : (١٠«وَكُلُّ أَجْنَبِيٍّ لاَ يَأْكُلُ قُدْسًا. نَزِيلُ كَاهِنٍ وَأَجِيرُهُ لاَ يَأْكُلُونَ قُدْسًا. ١١لكِنْ إِذَا اشْتَرَى كَاهِنٌ أَحَدًا شِرَاءَ فِضَّةٍ، فَهُوَ يَأْكُلُ مِنْهُ، وَالْمَوْلُودُ فِي بَيْتِهِ. هُمَا يَأْكُلاَنِ مِنْ طَعَامِهِ. ١٢وَإِذَا صَارَتِ ابْنَةُ كَاهِنٍ لِرَجُل أَجْنَبِيٍّ لاَ تَأْكُلُ مِنْ رَفِيعَةِ الأَقْدَاسِ. ١٣وَأَمَّا ابْنَةُ كَاهِنٍ قَدْ صَارَتْ أَرْمَلَةً أَوْ مُطَلَّقَةً، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا نَسْلٌ، وَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا كَمَا فِي صِبَاهَا، فَتَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ أَبِيهَا. لكِنَّ كُلَّ أَجْنَبِيٍّ لاَ يَأْكُلُ مِنْهُ) (١).

(والمراد من الأجنبي هنا : هو غير اليهودي وكذلك نزيل الكاهن وأجيره من غير اليهود، وحكم هذا الأجنبي أنه لا يأكل طعام كاهن اليهود؛ لأنّ الأجنبي نجس، وأكله من طعام الكاهن ينجس الطعام لا لشيء إلا لأنه غير يهودي، وتسرى هذه النجاسة من الأجنبي إلى بنت الكاهن إذا تزوجت من الأجنبى، وهي مادامت زوجة للأجنبي لا تأكل من طعام أبيها حتى لا تنجسه، ولكن إذا مات

(١) سفر اللاويين (٢٢: ١٠ – ١٣).

الأجنبي زوج ابنة الكاهن أو طلقها وعادت إلى بيت أبيها فإنها تأكل من طعامه ولكن بشرط مهم وهو ألا تكون قد أنجبت من ذلك الأجنبي، أما إذا كانت قد أنجبت فإنها لا تأكل؛ لأن نجاستها قد صارت أبدية والسبب أنها تزوجت وأنجبت من أجنبي غير يهودي)[1].

وفي سفر أخبار الأيام نجد نفس العبارات التي تدل على العنصرية حيث جاء : ([21]وَأَيَّةُ أُمَّةٍ عَلَى الأَرْضِ مِثْلُ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي سَارَ اللهُ لِيَفْتَدِيَهُ لِنَفْسِهِ شَعْبًا، لِتَجْعَلَ لَكَ اسْمَ عَظَائِمَ وَمَخَاوِفَ بِطَرْدِكَ أُمَمًا مِنْ أَمَامِ شَعْبِكَ الَّذِي افْتَدَيْتَهُ مِنْ مِصْرَ) [2] ، فنرى العنصرية البغيضة تتجلى في عهدهم القديم ، حيث أنهم يرون أنهم شعب الله المختار وأن الأمم ما خلقت إلا لخدمتهم ، ويستدلون بمثل هذه النصوص على هذا الزعم الباطل ، وقد ذكر الله تعالى في كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أنه خلق البشر سواسية لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى ، حيث قال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾[3]، وهو ما ذكره رسوله الكريم ﷺ ، فقد روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي نضرة – رضي الله عنه – قال حدثني من سمع خطبة رسول الله – ﷺ – في وسط أيام

(١) الإسلام في مواجهة الاستشراق العالمي – د. عبد العظيم المطعني ص ٢٢٣، ٢٢٤ – ط: دار الوفاء بالمنصورة– ١٩٩٢م.

(٢) سفر أخبار الأيام الأول (١٧ : ٢١) .

(٣) سورة الحجرات الآية رقم ١٣ .

التشريق فقال: (يا أيها الناسُ ألا إنَّ ربَّكُمْ واحدٌ وإنَّ أباكم واحدٌ ألا لا فضلَ لعربيٍّ على أعجميٍّ ولا لعجميٍّ على عربيٍّ ولا لأحمرَ على أسودَ ولا أسودَ على أحمرَ إلا بالتقوى) [1] .

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل / أحمد بن حنبل ٤٧٤/٣٨ برقم ٢٣٤٨٩ / حديث صحيح / المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون / مؤسسة الرسالة / ط : الثانية / ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .

المبحث الرابع

التناقض والاختلافات في سفر أخبار الأيام الأول والثاني

في هذا المبحث نعرض التناقضات والاختلافات بين سفر أخبار الأيام الأول والثاني ، حيث يوجد تناقضات واختلافات في نفس السفر في الأول والثاني منه ، كما يوجد تناقضات واختلافات بين سفر أخبار الأيام وغيره من الأسفار ، مما يدل على أن هذا السفر ليس كتاباً دينياً ، فضلاً عن أن يكون وحياً ربانياً جاء على لسان نبي مرسل ، وصدق الله العظيم حيث قال عن كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[1]، وهو ما سنوضحه فيما يلي : -

المطلب الأول

التناقض والاختلاف بين سفر أخبار الأيام الأول والثاني

نعرض في هذا الفصل ما وقع من تناقض واختلاف في سفر أخبار الأيام نفسه بين نصوصه ، فنجد تناقضاً واختلافاً بين نصوص السفر الأول والثاني ، وبين نصوص السفر الأول نفسه وبعضها ، ونصوص السفر الثاني نفسه وبعضها ، مما يدل على أن هذا الكتاب ليس كتاباً سماوياً ، ولا موحى به من رب العالمين على لسان أحد المرسلين ، وهذه التناقضات والاختلافات كالتالي : -

(١) سورة النساء الآية رقم ٨٢ .

١- الاختلاف في أولاد بنيامين في السفر الأول من أخبار الأيام ، وتناقض ذلك مع ما جاء في سفر التكوين (فالاختلاف في الباب السابع والثامن من السفر الأول في بيان أولاد بنيامين[١]، وكذا خالفوا في هذا البيان هذه التوراة المشهورة بوجهين : الأول في الأسماء والثاني في العدد، حيث يفهم من الباب السابع أن أبناء بنيامين ثلاثة ، ومن الباب الثامن أنهم خمسة ، ومن التوراة أنهم عشرة[٢]) [٣] .

٢- نجد أيضا اختلاف آخر في نفس السفر كسابقه بين اصحاحين متتالين حيث : (يوجد بين الباب الثامن من السفر الأول من أخبار الأيام من الآية التاسعة والعشرين إلى الآية الثامنة والثلاثين[٤]، وفي الباب التاسع من السفر المذكور من الآية الخامسة والثلاثين إلى الرابعة والأربعين[٥] اختلاف بين الأسماء ، وقال (آدم كلارك) في المجلد الثاني من تفسيره : "إن علماء اليهود يقولون إن عزرا وجد كتابين توجد فيهما هذه الفقرات باختلاف الأسماء ولم يحصل

---

(١) سفر أخبار الأيام الأول (٧ : ٦) ، (٨ : ١) .

(٢) سفر التكوين (٤٦ : ٢١) .

(٣) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ١٦٩/١ / دراسة وتحقيق وتعليق : الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي ، الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة الملك سعود / الرياض / الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد / السعودية / ط : الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م .

(٤) سفر أخبار الأيام الأول (٨ : ٢٩ – ٣٨) ،

(٥) سفر أخبار الأيام الأول (٩ : ٣٥ – ٤٤) .

له تمييز بأن أيهما أحسن فنقلهما)[١] ، وهنا نرى المفسر يفسر ذلك بأن عزرا الكاتب وجد كتابين فنقل منهما ، مما ينفي قدسية هذا الكتاب وكاتبه الذي لا يعلم الصواب في الأحداث والشخصيات ، بل هو ناقل لما يجده ، والعجيب أن عزرا هذا هو من كتب لهم التوراة.

٣- ونجد التناقض في نفس السفر الثاني من أخبار الأيام في مدة ملك آحاز : (في الآية الأولى من الباب الثامن والعشرين من السفر الثاني من أخبار الأيام هكذا : "كان أحاز حين ملك ابن عشرين سنة وملك ست عشرة سنة في أورشليم" [٢] ، وفي الآية الأولى من الباب التاسع والعشرين من السفر المذكور هكذا: "فملك حزقيا ابن خمس وعشرين سنة" [٣] ، وههنا أيضاً أحدهما غلط ، والظاهر أن تكون الأولى كما عرفت) [٤] ، ولا يمكن الجزم بما ذكره صاحب إظهار الحق من أن الأولى خطأ ولا مجال لترجيح أحدهما على الآخر .

٤- ونجد التناقض في نفس السفر الثاني من أخبار الأيام في اسم أم أبيا في موضعين مختلفين وكلاهما يختلفان مع ما جاء في سفر صموئيل الثاني : (في الآية الثانية من الباب الثالث عشر من

---

(١) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ١٦٩/١ .

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٨ : ١) ،

(٣) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٩ : ١) .

(٤) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ١٨١/١ .

السفر الثاني من أخبار الأيام : " أن أم أبيا ميخيا بنت أوريايل من جبعة " [١] ويعلم من الآية العشرين من الباب الحادي عشر من السفر المذكور أن أمه (معخا بنت أبي شالوم) [٢]، ويعلم من الآية السابعة والعشرين من الباب الرابع عشر من سفر صموئيل الثاني أنه ما كان لأبي شالوم إلا بنت واحدة اسمها ثامار[٣]) [٤] .

٥- ونجد التناقض في نفس السفر الأول من أخبار الأيام في أولاد يهوذا ابن يعقوب عليه السلام : (بين ما ورد في سفر الأخبار الأول: (٢ : ٣ – ٤) , وبين الإصحاح (٤ : ١) : "بنو يهوذا: عير وأونان وشيلة. ولد الثلاثة من بنت شوع الكنعانية. وكان عير بكر يهوذا شريرا في عيني الرب فأماته. وثامار كنته ولدت له فارص وزارح. كل بني يهوذا خمسة" ، و"بنو يهوذا : فارص وحصرون وكرمي وحور وشوبال") [٥] ، ومنه نعلم أن أحدهما غير صحيح ، ولا يمكن أن يقع مثل هذه اختلافات في كتاب من عند الله تعالى .

٦- ونجد التناقض في نفس السفر الأول من أخبار الأيام في قائمة ضباط داود عليه السلام (اختلاف ما بين سفر الأخبار الأول

---

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (١٣ : ٢) .

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (١١ : ٢٠) .

(٣) سفر صموئيل الثاني (١٤ : ٢٧) .

(٤) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ١٨٦/١ .

(٥) سفر الأخبار الأول (٢ : ٣ – ٤) , (٤ : ١) .

الإصحاح (١٨ : ١٤ – ١٧) والإصحاح (٢٧ : ٣٢ – ٣٤) [١] . " وملك داود على جميع إسرائيل، وكان يجري قضاء وعدلا لكل شعبه. وكان يوآب ابن صروية على الجيش، ويهوشافاط بن أخيلود مسجلا، وصادوق بن أخيطوب وأبيمالك بن أبياثار كاهنين، وشوشا كاتبا، وبنايا بن يهوياداع على الجلادين والسعاة، وبنو داود الأولين بين يدي الملك"[٢]. ، "ويهوناثان عم داود كان مشيرا ورجلا مختبرا وفقيها. ويحيئيل بن حكموني كان مع بني الملك. وكان أخيتوفل مشيرا للملك، وحوشاي الأركي صاحب الملك . وبعد أخيتوفل يهوياداع بن بنايا وأبياثار. وكان رئيس جيش الملك يوآب." [٣] .

<u>مما سبق يتضح لنا :</u> أنه يوجد اختلافاً وتناقضاً صارخاً بين النصوص في نفس السفر فلابد أن يكون أحدهما خطأ ، وهم يتعللون في مثل هذه الحالات بأن عزرا وجد نسختين فنقل منهما ، لا شك أن هذا الكم من التناقض والاختلاف في السفر نفسه في كل ما سبق يدل على مدى عدم وعي الكاتب بما يكتب ، فلو كتب كاتب قصة أو رواية من تأليفه نأى بنفسه عن التناقض والاختلاف في قصته ، وإلا لم يقتنع القارئ بمحتواها ، فكيف يحتوى كتاباً مقدساً كل هذا التناقض والاختلاف في السفر نفسه بين نصوصه ؟ ، والكاتب هنا لا يتورع عن اجتناب التناقضات بين نصوص السفر نفسه ، بل يذكر ويكتب ما يمليه عليه عقله ويرجحه من النصوص التي وجدها ، كل

---

(١) سفر الأخبار الأول الإصحاح (١٨ : ١٤ – ١٧) ، (٢٧ : ٣٢ – ٣٤) .
(٢) سفر أخبار الأيام الأول (١٨ : ١٤ – ١٧) .
(٣) سفر أخبار الأيام الأول (٢٧ : ٣٢ – ٣٤) .

هذا فضلاً عن الاختلاف بين هذا السفر وغيره من الأسفار ولا شك في أن هذا كله يسقط قدسية هذا الكتاب من الأساس ، ولا يوصف بالقدسية فضلاً عن دعواهم ربانية هذا الكتاب وأنه من عند الله ، وأضف إلى ذلك أن هذا الكاتب على حد قولهم هو كاتب التوراة التي تتناقض بدورها مع ما جاء في هذا السفر .

المطلب الثاني

التناقض والاختلافات بين سفر أخبار الأيام الأول والثاني وغيره من الأسفار

نعرض هنا في هذا المطلب التناقضات والاختلافات بين سفر أخبار الأيام الأول والثاني وغيره من الأسفار، فالكاتب الذي ذكر اختلافات في كتابته بين نصوص السفر الواحد غير متورع عن ما ذكر من تناقضات مدعياً أنها وحياً الهياً ، لا شك أنه سيقع منه العديد من التناقضات بين سفر أخبار الأيام الأول والثاني وغيره من الأسفار ، وهي كالتالي : -

١- من التناقضات بين سفر أخبار الأيام الثاني وسفر الملوك الأول ، يذكر سفر أخبار الأيام الثاني : أن سليمان كان يملك أربعة آلاف مذود لخيل مركباته[١] , في حين يذكر سفر الملوك الأول : أنه كان يملك أربعين ألفا [٢] : " وكان لسليمان أربعة آلاف مذود خيل ومركبات ، واثنا عشر ألف فارس، فجعلها في مدن المركبات ومع

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٩ : ٢٥) .

(٢) سفر الملوك الأول (٤ : ٢٦) .

الملك في أورشليم" ، فلا شك أن هذا اختلافاً كبيراً في العدد بين أربعة آلاف وأربعين ألف ، ولا شك أن أحدهما خطأ .

٢- من التناقضات بين سفر أخبار الأيام الثاني وسفر الملوك الأول ، يذكر سفر الأخبار الثاني (٨ : ١٠) : أن الرؤساء الذين حافظوا على أعمال سليمان كان عددهم (٢٥٠) [١] , بينما يذكر سفر الملوك الأول (٩ : ٢٣) أن عددهم (٥٥٠) ، و"هؤلاء رؤساء الموكلين على أعمال سليمان خمس مئة وخمسون، الذين كانوا يتسلطون على .... الشعب العاملين العمل" [٢] ، وهنا أيضا اختلافاً كبيراً في العدد من ٢٥٠٠ ألف و ٥٥٠ ألف ، وهذا تناقض صريح .

٣- من التناقضات بين سفر أخبار الأيام الثاني وسفر الملوك الأول ، يذكر سفر أخبار الأيام الثاني (١٣ : ١ - ٢) (١فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ يَرُبْعَامَ، مَلَكَ أَبِيَّا عَلَى يَهُوذَا. ٢مَلَكَ ثَلاَثَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ مِيخَايَا بِنْتُ أُورِيئِيلَ مِنْ جَبْعَةَ. وَكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ أَبِيَّا وَيَرُبْعَامَ) [٣] ، بينما يذكر سفر الملوك الأول : (١٥ : ٢) أن أمه معكة هي بنت أبشالوم[٤] ، وهنا تناقضاً واضحا بين سفر أخبار الأيام الثاني وسفر الملوك في اسم أم أبيا الملك ، فضلاً عما ذكرناه من اختلاف في المطلب السابق في سفر أخبار الأيام الثاني

---

(١) سفر الأخبار الثاني (٨ :١٠) .

(٢) سفر الملوك الأول (٩ : ٢٣) .

(٣) سفر أخبار الأيام الثاني (١٣ : ٢) .

(٤) سفر الملوك الأول : (١٥ : ٢)

في اسم أم أبيا وما جاء في الباب الرابع عشر من سفر صموئيل الثاني أنه ما كان لأبي شالوم إلا بنت واحدة اسمها ثامار .

٤- ومن الاختلافات بين سفر أخبار الأيام الأول وسفر التكوين : (يوجد الاختلاف بين الباب السابع والثامن من السفر الأول من أخبار الأيام في بيان أولاد بنيامين[١] ، وكذا بينهما وبين الباب السادس والأربعين من سفر التكوين[٢]، وأقر علماء أهل الكتاب من اليهود والنصارى أن ما وقع في السفر الأول من أخبار الأيام غلط) [٣] ، وقد سبق وأن ذكرنا الاختلاف في سفر أخبار الأيام الأول نفسه في أولاد بنيامين ، ونزيد هنا الاختلاف بينها وبين سفر التكوين ، ويذكر علمائهم بأن ما جاء في سفر أخبار الأيام الأول خطأ ، ولا نعلم ما سبب ترجيحهم صحة ما جاء في سفر التكوين إن كان الكاتب واحداً ، وما يعنينا هو اعترافهم بوقوع الخطأ سفر من كتابهم المقدس ، فوقوع الخطأ في بعضه لا يستبعد وقوعه في جميعه مما ينفي قدسيته .

٥- ومن الاختلافات بين سفر أخبار الأيام الأول وسفر صموئيل الثاني ما جاء عدد شعب إسرائيل (الآية التاسعة من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثاني هكذا : "٩فَدَفَعَ يُوآبُ جُمْلَةَ عَدَدِ الشَّعْبِ إِلَى الْمَلِكِ، فَكَانَ إِسْرَائِيلُ ثَمَانَ مِئَةِ أَلْفِ رَجُل ذِي بَأْسٍ مُسْتَلِّ السَّيْفِ،

---

(١) سفر أخبار الأيام الأول (٧ : ٦) ، (٨ : ١)

(٢) سفر التكوين (٤٦ : ٢١) .

(٣) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ١٦٩/١ .

وَرِجَالُ يَهُوذَا خَمْسَ مِئَةِ أَلْفِ رَجُل.مقاتلة"[١] والآية الخامسة من الباب الحادي والعشرين من السفر الأول من أخبار الأيام هكذا: "٥فَدَفَعَ يُوآبُ جُمْلَةَ عَدَدِ الشَّعْبِ إِلَى دَاوُدَ، فَكَانَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِئَةَ أَلْفِ رَجُل مُسْتَلِّي السَّيْفِ، وَيَهُوذَا أَرْبَعَ مِئَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ رَجُل مُسْتَلِّي السَّيْفِ مقاتلة" فبينهما اختلاف في عدد بني إسرائيل بمقدار ثلثمائة ألف وفي عدد يهوذا بقدر ثلاثين ألفاً[٢]) [٣] ، وهنا اختلافاً كبيراً في العدد بين سفر صموئيل وسفر أخبار الأيام لا يخفى على من يقرأ كتابهم المقدس فكيف خفى على من صاغ لهم هذه العبارات في صورة سفر ضمن كتابهم المقدس .

٦- ونجد تناقضاً آخر بين سفر أخبار الأيام الأول وسفر صموئيل الثاني في ما تنبأ به داود من سنين الجوع (الآية الثالثة عشرة من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثاني هكذا: "وأتى جاد إلى داود وأخبره قائلاً: إما أن يكون سبعة سنين جوعاً لك في أرضك" الخ[٤] ، وفي الآية الثانية عشرة من الباب الحادي والعشرين من السفر الأول من أخبار الأيام هكذا : (إما ثلاث سنين جوعاً) [٥] الخ ففي الأول

---

(١) سفر صموئيل الثاني (٢٤ : ٩) .

(٢) سفر أخبار الأيام الأول (٢١ : ٥) .

(٣) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ١٧٠/١ .

(٤) سفر صموئيل الثاني (٢٤ : ١٣) .

(٥) سفر أخبار الأيام الأول (٢١ : ١٢) .

سبع سنين، وفي الثاني ثلاث سنين وقد أقر مفسروهم أن الأول غلط) [١] ، ونجد أيضا اعترافاً من المفسرين بأن الأول خطأ

٧- ومن التناقضات بين سفر أخبار الأيام الثاني وسفر الملوك الثاني عمر أحزيا حين ملك جاء : (الآية السادسة والعشرون من الباب الثامن من سفر الملوك الثاني هكذا: "وكان قد أتى على أَحْزِيا اثنان وعشرون سنة إذ ملك" الخ [٢] والآية الثانية من الباب الثاني والعشرين من السفر الثاني من أخبار الأيام هكذا: "ابن اثنين وأربعين سنة كان أحزيا" الخ[٣] فبينهما اختلاف، والثاني غلط يقيناً كما أقر به مفسروهم، وكيف لا يكون غلطاً وإن أباه (يهورام) حين موته كان ابن أربعين سنة وجلس هو على سرير السلطنة بعد موت أبيه متصلاً كما يظهر من الباب السابق، فلو لم يكن غلطاً يلزم أن يكون أكبر من أبيه بسنتين)[٤] ، وهنا يستدل صاحب إظهار الحق على كذب ما جاء في سفر أخبار الأيام بسن يهورام أنه كان ابن أربعين سنة حين ملك وملك ابنه أحزيا بعده متصلا ، ويلزم من ذلك أن يكون أحزيا أكبر من أبيه ، وهذا يدل على كذب كاتب سفر أخبار الأيام في نقله لأخبار غير صحيحة ، مما ينفي قدسية هذا الكتاب من الأساس .

---

(١) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ١/١٧٠ ، ١٧١ .

(٢) سفر الملوك الثاني (٨ : ٢٦) .

(٣) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٢ : ٢) .

(٤) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ١/١٧١ .

٨- ومن التناقضات في سفر أخبار الأيام الثاني وسفر الملوك الثاني عمر يواخين حين ملك حيث جاء : (في الآية الثامنة من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثاني هكذا: "وكان يواخين يوم ملك ابن ثماني عشرة سنة" الخ [١] والآية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثاني من أخبار الأيام هكذا : "ابن ثماني سنين كان يواخين ملك" الخ [٢] فبينهما اختلاف، والثاني غلط يقيناً ، كما أقر مفسروهم) [٣] ، وهنا نجد إقراراً من مفسريهم بأن ما جاء في سفر أخبار الأيام الثاني هو الخطأ ، فكيف يجتمع هذا الإقرار وقولهم جمهورهم باستحالة وقوع الغلط بالكتب المقدسة ؟ ! .

٩- ومن التناقضات بين سفر أخبار الأيام الأول وسفر صموئيل الثاني مجيء داوود بالتابوت قبل أم بعد محاربة الفلسطينيين (صرح في الباب الخامس والسادس من سفر صموئيل الثاني أن داود عليه السلام جاء بتابوت الله بعد محاربة الفلسطينيين[٤] ، وصَرح في الباب الثالث عشر والرابع عشر من السفر الأول من أخبار الأيام أنه جاء بالتابوت قبل محاربتهم [٥] ، والحادثة واحدة كما لا يخفى على ناظر

---

(١) سفر الملوك الثاني (٢٤ : ٨) .

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٣٦ : ٩) .

(٣) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ١٧٢/١ .

(٤) سفر صموئيل الثاني (٥ ، ٦) ، (٦ : ٢) .

(٥) سفر أخبار الأيام الأول (١٣ ، ١٤) .

الأبواب المذكورة ، فيكون أحدهما غلطاً) [١] **، وهنا ثبت وقوع الغلط في أحد النصين ولا يمكن أن يكون كلاهما صحيحاً .**

١٠- ونرى التناقض والمفارقة الواضحة بين نص سفر أخبار الأيام الأول وسفر صموئيل الثاني وهما يتحدثان عن نفس القصة وما قام به داوود عليه السلام مع الفلسطينيين ، يقول صاحب إظهار الحق : (بين الباب الثامن من سفر صموئيل الثاني[٢] **والباب الثامن عشر من السفر الأول من أخبار الأيام**[٣] **مخالفة كثيرة في الأصل العبراني ، وإن أصلح المترجمون في بعض المواضع وأنقلها عن كلام (آدم كلارك) المفسر من المجلد الثاني من تفسيره ذيل عبارة صموئيل : -**

آيات الباب ٨ ... ألفاظ سفر صموئيل الثاني .... آيات الباب ... ألفاظ سفر أخبار الأيام الأول ١٨

- **١- ... أخذ داود لجام الجزية من يد أهل فلسطين ... - ... وَأَخَذَ جَتَّ وَقُرَاهَا مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ**
- **٣- ... هدد عزر .... أهل فلسطين .**
- **٤- ... ألف وسبعمائة فارس ... ١- ... هدد عزر**
- **٨- ... وأخذ الملك داود نحاساً كثيراً جدا من بطاح وبروث قرى هدد عزر ... ٤- ... ألف مركب وسبعة آلاف فارس .**

---

(١) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ١٧٣/١ ، ١٧٤ .

(٢) سفر صموئيل الثاني (٨) .

(٣) سفر أخبار الأيام الأول (١٨) .

- **٩- ... توع ملك هدد عزر ... ٨- ... ومن طبحات ومن كون قرى هدر عزر أخذ داود نحاساً كثيراً**
- **١٠- ... يورام ... ... ٩- ... توعو ملك هدر عزر**
- **١٢- ... من أرام ... ١٠- ... هادورام**
- **١٣- ... أرام ... ١١- ... هادورام**
- **١٧- ... اخيملك وسرايا الكتاب ... ١٣- ... أدوم**
- **١٦- ... أَخِيمَالِكُ بْنُ أَبِيَاثَارَ كَاهِنَيْنِ، وَسَرَايَا كَاتِبًا ..... ١٦- وَأَبِيمَالِكُ بْنُ أَبِيَاثَارَ كَاهِنَيْنِ، وَشَوْشَا كَاتِبًا**
- **ففي هذين البابين اختلافاً كثيرا) [1] ، وتأكيداً لكلام صاحب إظهار الحق وإن كان المترجمون أصلحوا في الترجمة ، وصاحب إظهار الحق قد نقل عن كلارك المفسر في عهده إلا أن الاختلاف بين الاصحاحين ما زال موجودا مما يدل على غلط أحد الاصحاحين في نصه ، وبالنظر إلى الاصحاحين يتضح لنا الاختلاف الشاسع بينهما في الأسماء والألفاظ الواردة بهما في النسخة الحديثة .**

١١- ومن التناقضات بين سفر أخبار الأيام الثاني وسفر الملوك الأول الاختلاف في ملك سليمان : (الآية السادسة والعشرون من الباب الرابع من سفر الملوك الأول هكذا : "وكان لسليمان أربعون ألف

(١) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ١ / ١٧٧ ، ١٧٨ بتصرف .

مِذْوَدٍ ٢ يربى عليها خيل للمراكب واثني عشر ألف فارس"[١] والآية الخامسة والعشرون من الباب التاسع من السفر الثاني من أخبار الأيام هكذا : "وكان لسليمان أربعة آلاف مِذْوَدٍ واثنا عشر ألف فارس"[٢] هكذا في التراجم الفارسية والهندية، وحرَّف مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ م عبارة سفر أخبار الأيام فبدل لفظ الأربعة بأربعين. وآدم كلارك المفسر نقل اختلاف التراجم والشروح ذيل عبارة سفر الملوك أولاً ثم قال: "الأحسن أن نعترف بوقوع التحريف في العدد نظراً إلى هذه الاختلافات")[٣] ، وهنا يذكر صاحب إظهار الحق أن المترجم غير لفظ الأربعة بأربعين لتتوافق عبارة أخبار الأيام مع صموئيل ولكنا نجدها في الترجمة الحديثة كما هي متناقضة .

١٢- ومن التناقضات بين سفر أخبار الأيام الثاني وسفر الملوك الأول التي ذكرها صاحب إظهار الحق : (بين الآية الرابعة والعشرين من الباب السابع من سفر الملوك الأول [٤] ، والآية الثالثة من الباب الرابع من السفر الثاني من أخبار الأيام[٥] اختلاف، قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل شرح عبارة أخبار الأيام : " ظن

---

(١) سفر الملوك الأول (٢٦ : ٤) .

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٩ : ٢٥) .

(٣) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ١٧٩/١ .

(٤) سفر الملوك الأول (٧ : ٢٤) .

(٥) سفر أخبار الأيام الثاني (٤ : ٣) .

كبار المحققين أن الأحسن أن تسلم عبارة سفر الملوك ههنا أيضاً، ويمكن أنه وقع لفظ ٢ البقريم موضع البقعيم " ، ومعنى البقريم الثور ومعنى البقعيم العقد، فاعترف هذا المفسر بوقوع التحريف في أخبار الأيام فتكون عبارة أخبار الأيام غلطاً عنده وقال جامعو تفسير هنري واسكات: "وقع الفرق ههنا لأجل تبدل الحروف") [١] **، ورغم ذكر صاحب إظهار الحق لهذا الاختلاف واعتراف مفسريهم بأن هذا وقع لتبدل الحروف ، في الترجمة الحديثة لا نجد لفظ البقريم ولا البقعيم في سفري الملوك الأول والأخبار الثاني في الموضع المذكر بل جاء نص الملوك الأول نفس الآية : (٢٤وَتَحْتَ شَفَتِهِ قِثَّاءٌ مُسْتَدِيرًا تُحِيطُ بِهِ. عَشَرٌ لِلذِّرَاعِ. مُحِيطَةٌ بِالْبَحْرِ بِمُسْتَدِيرِهِ صَفَّيْنِ. الْقِثَّاءُ قَدْ سُبِكَتْ بِسَبْكِهِ.) ، ونص أخبار الأيام الثاني نفس الآية : (٣وَشِبْهُ قِثَّاءٍ تَحْتَهُ مُسْتَدِيرًا يُحِيطُ بِهِ عَلَى اسْتِدَارَتِهِ، لِلذِّرَاعِ عَشَرٌ تُحِيطُ بِالْبَحْرِ مُسْتَدِيرَةً، وَالْقِثَّاءُ صَفَّانِ قَدْ سُبِكَتْ بِسَبْكِهِ) ، مما يدل على تبدل النصوص في التراجم مع مرور الزمان ، محاولة منهم لتغيير ما يرون من تناقضات .**

١٣- ومن التناقضات بين سفر أخبار الأيام الأول وسفر صموئيل الثاني التي ذكرها صاحب إظهار الحق: (بين الآية الحادية والثلاثين من الباب الثاني عشر من سفر صموئيل الثاني[٢] **، والآية الثالثة من**

---

(١) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ١/ ١٧٩ ، ١٨٠ .

(٢) سفر صموئيل الثاني (١٢ : ٣١) .

الباب العشرين من السفر الأول من أخبار الأيام[1] اختلاف ، وقال (هورن) في المجلد الأول من تفسيره : " إن عبارة سفر صموئيل صحيحة فلتجعل عبارة سفر أخبار الأيام مثلها" فعند عبارة سفر أخبار الأيام غلط فانظروا كيف يأمر بالإصلاح والتحريف، والعجب أن مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ م جعل عبارة سفر صموئيل مثل عبارة سفر أخبار الأيام والإنصاف أنه لا عجب هذه سنيحتهم العلية) [2] ، والعجب من ذك ذكره لقول هورن : فلتجعل عبارة سفر أخبار الأيام مثلها" ، فهذا يتضمن اعتراف منهم بوقوع التناقض في الأسفار ، وأمرهم بالتحريف لتفاديه ، وهو ما نجده بالنسخة الحديثة فنجد شبة تطابق بين هذين النصين ، مما يدل على تصرفهم في النصوص بالتعديل والتبديل ، فضلاً عما تشتمل عليه من النصوص من تناقض في الأصل الذي كتبهم لهم عزرا على حد قولهم .

١٤- ومن التناقضات بين سفر أخبار الأيام الثاني وسفر الملوك الأول ملك بعشا: (الآية الثالثة والثلاثون من الباب الخامس عشر من سفر الملوك الأول هكذا : " في السنة الثالثة لأسا ملك يهودا ملك بعشا بن أحيا على جميع إسرائيل في ترصا أربعة وعشرين سنة" [3] والآية الأولى من الباب السادس عشر من السفر الثاني من أخبار

---

(١) سفر أخبار الأيام الأول (٢٠ : ٣) .

(٢) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي١/ ١٨١ ، ١٨٢

(٣) سفر الملوك الأول (١٥ : ٣٣) .

الأيام هكذا : "وفي السنة السادسة والثلاثين لملك أسا صعد بعشا ملك إسرائيل على يهوذا" الخ [١] ، فبينهما اختلاف وأحدهما غلط يقيناً ؛ لأن بعشا على حكم الأول مات في السنة السادسة والعشرين لأسا ، وفي السنة السادسة والثلاثين لأسا كان قد مضى على موت بعشا عشر سنين، فكيف صعد في هذه السنة على يهوذا ؟ قال جامعو تفسير هنري واسكات ذيل عبارة سفر الأيام : " الظاهر أن هذا التاريخ غلط " ، وقال اشر الذي هو من كبار العلماء المسيحية : إن هذا العام سادس وثلاثون من (الانقسام الذي وقع في عهد يوربعام السلطنة لا من سلطنة أسا) ، فهؤلاء العلماء سلموا أن عبارة أخبار الأيام غلط ، أما وقع لفظ السادسة والثلاثين موقع لفظ السادسة والعشرين، أو وقع لفظ الملك أسا موقع لفظ من انقسام السلطنة)[٢] ، فالاختلاف هنا والتناقض واضح وأقر به علمائهم كما ذكر صاحب إظهار الحق ، ورجحوا أن عبارة أخبار الأيام خطأ ، واعترافهم هنا بوقوع الخطأ ينفي قدسية هذا السفر، وبدوره ينفي قدسية كتابهم المقدس، فما وقع الخطأ في بعضه لا يستبعد وقوع الخطأ في جميعه، وهو ما وقع بالفعل كما أوضحنا سلفاً .

١٥- ومن التناقضات بين سفر أخبار الأيام الثاني وسفر الملوك الأول : (الآية التاسعة عشرة من الباب الخامس عشر من السفر الثاني من أخبار الأيام هكذا: "ولم يكن حرب أي بين أسا وبعشا إلى سنة خمس

---

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (١٦ : ١) .

(٢) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ١/ ١٨٢ ، ١٨٣ .

وثلاثين من ملك أسا" [١] وهي مخالفة أيضاً للآية الثالثة والثلاثين من الباب الخامس عشر من سفر الملوك الأول[٢] كما عرفت في الاختلاف السابق) [٣] ، ويفهم من نص السفر بأخبار الأيام الثاني أن بعد سنة خمس وثلاثين كانت حربا بين أسا وبعشا وهو ما يكذبه سفر الملوك الأول في الموضع السابق حيث جاء فيه : ([٣٢]وَكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ آسَا وَبَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ كُلَّ أَيَّامِهِمَا. [٣٣]فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ بَعْشَا بْنُ أَخِيَّا عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً) .

١٦- ومن التناقضات بين سفر أخبار الأيام الثاني وسفر الملوك الأول عدد الموكلين لسليمان : (في الآية السادسة عشرة من سفر الملوك الأول عدد الموكلين ثلاثة آلاف وثلاثمائة[٤] ، وفي الآية الثانية من الباب الثاني من السفر الثاني من أخبار الأيام ثلاثة آلاف وستمائة[٥] ، وحرف مترجمو الترجمة اليونانية في سفر الملوك فكتبوا ثلاثة آلاف وستمائة)[٦] ، وهنا تناقضاً في سفر أخبار الأيام

---

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (١٥ : ١٩) .

(٢) سفر الملوك الأول (١٥ : ٣٣) .

(٣) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي١/ ١٨٣ .

(٤) سفر الملوك الأول (١٥ : ٣٣) .

(٥) سفر أخبار الأيام الثاني (٢ : ٢) .

(٦)إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي/١٨٤ .

وصاحب إظهار الحق يقصد الآية السادسة عشر من الباب الخامس من سفر الملوك الأول وإن كان مترجمو الترجمة اليونانية في سفر الملوك حرفوا فكتبوا ثلاثة آلاف وستمائة، إلا أن النسخة العربية الحديثة كما هي تتناقض مع ما جاء في سفر أخبار الأيام الثاني .

١٧- ومن التناقضات بين سفر أخبار الأيام الثاني وسفر الملوك الأول أيضا : (في الآية السادسة والعشرين من الباب السابع من سفر الملوك الأول : " وكان البحر يسع ألفي فرق" [١] وفي الآية الخامسة من الباب الرابع من السفر الثاني من أخبار الأيام هكذا: "يسع ثلاثة آلاف فرق"[٢] ، والجملة الأولى في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ م هكذا: "دوهزاربت دران كنجيد" وفي الترجمة الفارسية سنة ١٨٤٥ م هكذا: (دوهزارخم أب ميكرفت) والجملة الثانية هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨م : (وسه هزاربت دران كنجيد) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥م : (وسه هزارخم أب كرفته نكاه ميداشت) فبينهما اختلاف وتفاوت ألف) [٣] ، وفي الترجمة العربية الحديثة نجد في الأيام الثاني لفظ (وَيَسَعُ ثَّلاَثَةَ آلاَفِ بَثٍّ) وفي سفر الملوك الأول لفظ (يَسَعُ أَلْفَيْ بَثٍّ) ، فالفرق بينهما ألف كما ذكر صاحب إظهار الحق والتناقض واضح. ١٨- ومن التناقضات بين سفر أخبار الأيام الأول وصموئيل الثاني : (يعلم من الآية الأولى من الباب الرابع

---

(١) سفر الملوك الأول (٧ : ٢٦) .

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٤ : ٥) .

(٣) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ١/١٨٤ .

والعشرين من سفر صموئيل الثاني أن الله ألقى في قلب داود أن يعدّ بني إسرائيل [١] ، ويعلم من الآية الأولى من الباب الحادي والعشرين من السفر الأول من أخبار الأيام[٢] أن الملقي كان الشيطان ، ولما لم يكن الله خالق الشر عندهم لزم الاختلاف القوي) [٣] ، لا شك أن هذا تناقضاً قويا يقضي على مصداقية جميع الأخبار بسفر الأيام وغيره من كون الكاتب لا يفرق بين أفعال الله وأفعال الشيطان ، وهنا لفته قويه من صاحب إظهار الحق في أنهم يرون أن الله تعالى لم يخلق الشر على حد زعمهم ، فكيف يصدر منه هذا الفعل ، وداود على حد قول سفر أخبار الأيام الأول ندم على ما قام به وقال على حد قول السفر (٨فَقَالَ دَاوُدُ لِلهِ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ جِدًّا حَيْثُ عَمِلْتُ هذَا الأَمْرَ. وَالآنَ أَزِلْ إِثْمَ عَبْدِكَ لأَنِّي سَفِهْتُ جِدًّا».)[٤] ، فكيف يأمر الله بفعل ويندم داود ويدعو الله أن يزيل إثمه لقيامه بذلك ، فيلزم من ذلك شدة التناقض والتعارض بين نص صموئيل الثاني ونص سفر أخبار الأيام الأول .

<u>تعقيباً على ما سبق نقول :</u> – كل هذه التناقضات التي ذكرناها لا تصدر من عالم يتحاشى الكذب ، فكيف تكون وحياً إلهياً ، منزل على نبي مرسل ، ونقله كاتبه بالتواتر أو حتى من حفظه ؟ ، بل هو

---

(١) سفر صموئيل الثاني (٢٤ : ١) .

(٢) سفر أخبار الأيام الأول (٢١ : ١) .

(٣)إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي١/ ١٨٧ .

(٤) سفر أخبار الأيام الأول (٢١ : ٨) .

يدل على استخفاف بالعقول صدر ممن كتب لهم تلك النصوص ، أو من قام بكتابة تلك النصوص لم يكن على علم أو وعلى دراية بما تحويه الأسفار الأخرى ليتحاشى ما يتناقض معها ، فلا يذكره في كتاباته ، وتكتظ كتابته بتلك التناقضات العديدة ، التي تجعل من يطالع كتابهم المقدس عموماً وسفر أخبار الأيام خصوصاً وما يحتوى عليه من تناقضات يكون على يقين أنه لا يعدو أن يكون كتاباً بشرياً أو رواية تاريخية هزيلة متناقضة لأحد القصاص ، ويبعد كل البعد أن يكون تأليف عالم يتقي الكذب ، فضلاً عن أن يكون وحياً إلهياً ، فما جاء من عند الله على لسان رسول يخلو من التناقض والاختلاف، وصدق الله العظيم حيث قال عن كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[1].

(١) سورة النساء الآية رقم ٨٢ .

المبحث الخامس

الأغاليط بسفر أخبار الأيام الأول والثاني

نعرض في هذا المبحث ما ورد بسفر أخبار الأيام الأول والثاني من أغاليط ، وأخبار غير صحيحة ومنها ما لا يصدقه عقل ، وما تقرأه فترى ويكأنه يحكي خيالاً ، مما يدل على استخفاف الكاتب بالعقول وعجباً لمن يصدق بمثل هذا بيانها في كل مطلب على حده :-

المطلب الأول

الأغاليط بسفر أخبار الأيام الأول

نعرض أولاً الأغاليط الواردة بسفر أخبار الأيام الأول ومنها أخبار مغلوطة لا تتقبلها العقول السليمة ، ولا تصدقها ، فضلاً عن أن تؤمن بها وتقر بأنها وحياً من عند رب العالمين ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، وصدق الله العظيم حيث قال : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [1] ، قال القرطبي : (قال علماؤنا رحمة الله عليهم: نعت الله تعالى أحبارهم بأنه يبدلون ويحرقون فقال وقوله الحق:" فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم" الآية ، وذلك أنه لما درس لأمر فيهم، وساءت رعية علمائهم، وأقبلوا على الدنيا حرصاً وطمعاً ، طلبوا أشياء تصرف وجوه الناس إليهم، فأحدثوا في شريعتهم وبدلوها، وألحقوا ذلك بالتوراة، وقالوا لسفهائهم: هذا من عند الله، ليقبلوها عنهم فتتأكد رئاستهم

(١) سورة البقرة الآية رقم ٧٩ .

وينالوا به حطام الدنيا وأوساخها) [١] ، ومن النصوص الواردة بسفر أخبار الأيام الأول ما يلي : –

١– زعمهم بأنه كان لرفا ولد أعمش طويل القامة أصابعه أربع وعشرون جاء : ([٦]ثُمَّ كَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ فِي جَتَّ، وَكَانَ رَجُلٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ أَعْنَشُ، أَصَابِعُهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ، وَهُوَ أَيْضًا وُلِدَ لِرَافَا.) [٢]

٢– زعمهم أن يشبعام من أبطال داوود هز رمحه على ثلاثمائة فقتلهم دفعة واحدة ولا ندرى كيف لرمح أن يقتل ثلاثمائة دفعة واحدة ؟ والله إن هذه لعجيبة لم تحدث كمعجزة لنبي ، وهم يروونها عن أحد أتباعه: ([١١]وَهذَا هُوَ عَدَدُ الأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ: يَشُبْعَامُ بْنُ حَكْمُونِي رَئِيسُ الثَّوَالِثِ. هُوَ هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَلاَثِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ دُفْعَةً وَاحِدَةً) [٣] .

٣– وقصتهم عن آخر ضرب أسدين فقتلهم ، ورجل مصري قامته خمس أذرع ينزل بنايا إليه بعصا ويخطف منه رمحه ويقتله به جاء : ([٢٢]بَنَايَا بْنُ يَهُويَادَاعَ ابْنِ ذِي بَأْسٍ كَثِيرِ الأَفْعَالِ مِنْ قَبْصِيئِيلَ. هُوَ الَّذِي ضَرَبَ أَسَدَيْ مُوآبَ، وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ وَضَرَبَ أَسَدًا فِي وَسَطِ جُبِّ يَوْمَ الثَّلْجِ. [٢٣]وَهُوَ ضَرَبَ الرَّجُلَ الْمِصْرِيَّ الَّذِي قَامَتُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَفِي

---

(١) تفسير القرطبي/ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ٦/٢ ، ٧

(٢) سفر أخبار الأيام الأول (٢٠ : ٦) .

(٣) سفر أخبار الأيام الأول (١١ : ١١) .

يَدِ الْمِصْرِيِّ رُمْحٌ كَنَوْلِ النَّسَّاجِينَ. فَنَزَلَ إِلَيْهِ بِعَصًا وَخَطَفَ الرُّمْحَ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّ وَقَتَلَهُ بِرُمْحِهِ.) [1] .

٤- ومن المغالطات مبالغاتهم في الذبائح جاء : ([21]وَذَبَحُوا لِلرَّبِّ ذَبَائِحَ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ فِي غَدِ ذلِكَ الْيَوْمِ: أَلْفَ ثَوْرٍ وَأَلْفَ كَبْشٍ وَأَلْفَ خَرُوفٍ مَعَ سَكَائِبِهَا، وَذَبَائِحَ كَثِيرَةً لِكُلِّ إِسْرَائِيلَ.) [2] ، لا شك أن في هذا النص مبالغة كبيرة في عدد الذبائح وقالوا بمثله في سفر الملوك الأول عند الحديث عن مائدة سليمان لليوم الواحد حيث جاء : ([22]وَكَانَ طَعَامُ سُلَيْمَانَ لِلْيَوْمِ الْوَاحِدِ: ثَلاَثِينَ كُرَّ سَمِيذٍ، وَسِتِّينَ كُرَّ دَقِيق، [23]وَعَشَرَةَ ثِيرَانٍ مُسَمَّنَةٍ، وَعِشْرِينَ ثَوْرًا مِنَ الْمَرَاعِي، وَمِئَةَ خَرُوفٍ، مَا عَدَا الأَيَائِلَ وَالظِّبَاءَ وَالْيَحَامِيرَ وَالإِوَزَّ الْمُسَمَّنَ.) [3] ، وهنا نرى المبالغة الشديدة أيضا بأن كل هذا طعام مائدة سليمان عليه السلام ليوم واحد .

٥- ومن المغالطات الواقعة في الألفاظ وجاءت في السفر الأول من أخبار الأيام: (وقع في الآية ١٦ و ١٩ من الباب العاشر من سفر صموئيل الثاني[4] في ثلاثة مواضع في الآية ٣ و ٥ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ من الباب الثامن عشر من السفر الأول من أخبار الأيام[5] في سبعة مواضع لفظ (هدر عزر) والصحيح لفظ هدد عزر

(١) سفر أخبار الأيام الأول (١١ : ٢٢ – ٢٣) .
(٢) سفر أخبار الأيام الأول (٢٩ : ٢١) .
(٣) سفر الملوك الأول (٤ : ٢٢ – ٢٣) .
(٤) سفر صموئيل الثاني (١٠ : ١٦ ، ١٩)
(٥) سفر أخبار الأيام الأول (١٨ : ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠)

بالدال)[١]، ولا مجال للزعم بأن هذا خطأ في اللغة أو الطباعة فلا مجال للخطأ في الوحي الإلهي ، وذلك مما ينفي قدسية هذا الكتاب .

٦- ومن المغالطات ما جاء في السفر الأول من أخبار الأيام: (وقع في الآية الخامسة من الباب الثالث من السفر الأول من أخبار الأيام هكذا بَثْشُوعَ بِنْتِ عَمِّيئِيلَ [٢] ، والصحيح بت شباع بنت اليعام) ، وهنا نجد الخطأ في التسمية أيضا .

٧- ومن المغالطات ما جاء في السفر الأول من أخبار الأيام عن الأجيال وعددها مما جعل صاحب إظهار الحق يسخر من هذه المغالطة ذاكراً زعمهم باستحالة وقوع الغلط في الكتب المقدسة على حد زعمهم جاء: (الأجيال في القسم الثاني من الأقسام الثلاثة التي ذكرها متى ثمانية عشر[٣] لا أربعة عشر كما يظهر من الباب الثالث من السفر الأول من أخبار الأيام [٤] ، ولذلك قال نيومن متأسفاً ومتحسراً إنه كان تسليم اتحاد الواحد والثلاثة ضرورياً في الملة المسيحية، والآن تسليم اتحاد ثمانية عشر وأربعة عشر أيضاً ضروري ؛ لأنه لا احتمال لوقوع الغلط في الكتب المقدسة) [٥] .

---

(١) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي٢/٢٦٢ .

(٢) سفر أخبار الأيام الأول (٣ : ٥) .

(٣) إنجيل متى (١ : ١ – ١٧) .

(٤) سفر أخبار الأيام الأول (٣ : ١– ٢٤) .

(٥) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي٢/٢٩٨ ، ٢٩٩ .

٨- ومن المغالطات ما جاء في السفر الأول من أخبار الأيام (وقع في الآية الخامسة والثلاثين من الباب التاسع من الكتاب الأول من أخبار الأيام في النسخة العبرانية "وكان اسم أخته معكاه" [١] والصحيح أن يكون لفظ الزوجة بدل الأخت قال آدم كلارك: "وقع في النسخة العبرانية لفظ الأخت، وفي اليونانية واللاتينية والسريانية لفظ الزوجة وتبع المترجمون هذه التراجم" انتهى كلامه، وههنا جمهور البروتستنت تركوا العبرانية وتبعوا التراجم المذكورة فالتحريف في العبرانية متعين عندهم) [٢] ، نرى المغالطة هنا في لفظ الزوجة والأخت ، فالأصل العبرانية ، ولكنهم خالفوها فنجد النص في النسخة العربية الحديثة هكذا (٣٥وَفِي جِبْعُونَ سَكَنَ أَبُو جِبْعُونَ يَعُوئِيلُ، وَاسْمُ امْرَأَتِهِ مَعْكَةُ) .

١٣- ومن المغالطات ما جاء في السفر الأول من أخبار الأيام ما ذكرناه سلفاً في التناقضات ولكنه يعد أيضا من المغالطات ويوضح ذلك صاحب إظهار الحق حين يذكر اعترافهم بوقوع الخطأ جاء : (الآية السادسة من الباب السابع من السفر الأول من أخبار الأيام هكذا : " بنو بنيامين بلع وبكر ويدبع بيل ثلاثة أشخاص" [٣] وفي الباب الثامن من السفر المذكور هكذا : "ولد بنيامين ولده الأكبر بالع

---

(١) سفر أخبار الأيام الأول (٩ : ٣٥) .

(٢) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ٢/ ٤٤١ .

(٣) سفر أخبار الأيام الأول (٧ : ٦) .

والثاني إشبيل والثالث أحْرَح ، والرابع نوحاه ، والخامس رافاه [1] ، وفي الآية الحادية والعشرين من الباب السادس والأربعين من سفر التكوين هكذا: "نسخة سنة ١٨٤٨ بنو بنيامين بالع وباخور وإشبل وجيرا ونعمان واحي وروش ومافيم وحوفيم وارد" [2]) [3] .

ويعقب صاحب إظهار الحق على ذلك بقوله : –

(في العبارات الثلاث اختلاف من وجهين الأول في الأسماء، والثاني في العدد حيث يفهم من الأولى أن أبناء بنيامين ثلاثة، ويفهم من الثانية أنهم خمسة، ويفهم من الثالثة أنهم عشرة، ولما كانت العبارة الأولى والثانية من كتاب واحد يلزم التناقض في كلام مصنف واحد، وهو عزرا النبي عليه السلام، ولا شك أن إحدى العبارات عندهم تكون صادقة، والباقيتين تكونان كاذبتين، وتحير علماء أهل الكتاب فيه واضطروا ونسبوا الخطأ إلى عزرا عليه السلام .

قال آدم كلارك ذيل العبارة الأولى : "كتب ههنا لأجل عدم التميز للمصنف ابن الابن موضع الابن وبالعكس، والتطبيق في مثل هذه الاختلافات غير مفيد، وعلماء اليهود يقولون : إن عزرا عليه السلام الذي كتب هذا السفر ما كان له علم بأن بعض هؤلاء بنون أن بنو الأبناء،

---

(١) سفر أخبار الأيام الأول (٨ : ١– ٢) .

(٢) سفر التكوين (٤٦ : ٢١) .

(٣) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ٤٤٧/٢ .

ويقولون أيضاً : إن أوراق النسب التي نقل عنها عزرا عليه السلام كان أكثرها ناقصة، ولا بد لنا أن نترك أمثال هذه المعاملات"

فانظر أيها اللبيب ههنا كيف اضطر أهل الكتاب طراً سواءٌ كانوا من اليهود أو من المسيحيين، وما وجدوا ملجأ سوى الإقرار بأن ما كتب عزرا عليه السلام غلط، وما حصل له التميز بين الأبناء وأبناء الأبناء فكتب ما كتب، والمفسر لما أيس من التطبيق قال أولاً : "التطبيق في مثل هذه الاختلافات غير مفيد" وقال ثانياً: "لا بد لنا أن ترك أمثال هذه المعاملات")[1] .

هنا يذكر صاحب إظهار الحق اضطرارهم إلى الاعتراف بوقوع الخطأ ، وهم ينسبون الخطأ لعزرا كاتب الأسفار ، وأنه ما حصل له التمييز بين الأبناء وأبناء الأبناء فكتب ما كتب ، ومما لا شك فيه أن كاتب الرواية أو القصة التاريخية والحدث التاريخي يتحرى الدقة في روايته وقصته ، فكيف لا يتحرى الدقة والصدق في كتابته من يكتب الوحي الإلهي على حد زعمهم ؟ ، مما لا شك فيه أن صياغته للنص بهذه الطريقة في نفس السفر مع اختلاف العدد وعدم تفرقته بين الأبناء وأبناء الأبناء مما يسقط قداسة ومصداقية جميع نصوص الكتاب المقدس سفر أخبار الأيام وغيره من الأسفار .

١٤- ومن المغالطات ما جاء في السفر الأول من أخبار الأيام : (في الباب السابع من سفر صموئيل الثاني وعد الله لداود على لسان ناثان

---

(١) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ٤٤٧/٢ ، ٤٤٨ .

النبي عليهما السلام هكذا: ١٢: "فإذا تمت أيامك ونمت مع آبائك فإني أقيم زَرْعك من بعدك الذي يخرج من بطنك وأثبت ملكه" ١٣: "وهو يبني بيتاً لاسمي، وأصلح كرسي ملكه إلى الأبد" ١٤ "وأنا أكون له أباً وهو يكون لي ابناً وإن ظلم ظلماً أن أبكته بعصاة الناس وبالجلد الذي كان يجلد به الناس" ١٥: "وأما رحمتي لا أبعد عنه كما أبعدت عن شاول الذي نفيته من بين يدي" ١٦: "وبيتك يكون أميناً وملكك إلى الدهر أمامك وكرسيك يكون ثابتاً إلى الأبد" [١] ، وهذا الوعد في الباب الثاني والعشرين من السفر الأول من أخبار الأيام هكذا: ٩: "وهو ذا ولد مولود لك هو يكون رجلاً ذا هدوّ وأريحه من كل أعدائه مستديراً فإن سليمان يكون اسمه، وسلامة وقراراً أجعل على إسرائيل في كل أيامه" ١٠ : "هو يبني بيتاً لاسمي وهو يكون لي مقام الابن، وأنا له مقام الأب وسوف أثبت كرسي ملكه على آل إسرائيل إلى الأبد" [٢] فكان وعد الله أن السلطنة لا تزول من بيت داود إلى الأبد، ولم يف بهذا الوعد، وزالت سلطنة آل داود منذ مدة طويلة جداً) [٣]، هنا وضح الغلط الكائن بسفر أخبار الأيام الأول من وعد تكرر في صموئيل الثاني وهو النبوءة بكون ملك داوود يثبت إلى الأبد ، ولم يحدث ذلك بل زالت سلطنة داوود من قديم الزمان .

١٥- ومن المغالطات ما جاء في السفر الأول من أخبار الأيام عن الأنساب يقول صاحب إظهار الحق : (يوجد في النسخة اليونانية

---

(١) سفر صموئيل الثاني (٧ : ١٢ – ١٦) .

(٢) سفر أخبار الأيام الأول (٢٢ : ٩ – ١٠) .

(٣)إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ٢٨٧/٢ .

بين أرفخشد وشالح بطن واحد ، هو قينان ، ولا يوجد في العبرانية والسامرية ولا في السفر الأول من أخبار الأيام ، وفي تاريخ يوسيفس ، لكن لوقا الإنجيلي اعتمد على اليونانية فزاد قينان في بيان نسب المسيح [1] فيجب على المسيحيين أن يعتقدوا صحة اليونانية وكون غيرها غلطاً لئلا يلزم كذب إنجيلهم)[2] ، يفهم من هذا أن لوقا اعتمد في نسب المسيح على النسخة اليونانية المخالفة للنسخ العبرانية والسامرية ولسفر أخبار الأيام الأول ، وهذا ترجيح بلا مرجح ، ويلزمهم صاحب إظهار الحق أن يعتقدوا بصحة اليونانية في قصة الأنساب وكذب ما عداها ، وهم لا يقولون بذلك ، بل إن من اليهود والنصارى من يكابر رغم كل هذا زاعماً استحالة وقوع الخطأ بالكتب المقدسة .

المطلب الثاني

الأغاليط بسفر أخبار الأيام الثاني

نعرض هنا في هذا المطلب الأغاليط والأخطاء الواردة بسفر أخبار الأيام الثاني ، تتنافى مع الواقع ، وتتنافى مع ما تثبته الأسفار الأخرى وتقره ، وأقر بعض مفسريهم بذلك ، وفي البعض الآخر تم تعديل الترجمة لتفادي التناقض والغلط وهي كالتالي : –

(١) إنجيل لوقا (٣ : ٢٣ – ٣٨) .

(٢)إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ٣ / ٨٥٨ .

١- من المغالطات ما جاء في السفر الثاني من أخبار الأيام : (في الآية الرابعة من الباب الثالث من السفر الثاني من أخبار الأيام هكـذا : "والرواق الذي أمام البيت طوله كقدر عرض البيت عشرون ذراعاً وارتفاعه مائة وعشرون ذراعاً" [١] فقوله مائة وعشرون ذراعاً غلط محض، لأن ارتفاع البيت كان ثلاثين ذراعاً كما هو مصرح في الآية الثانية من الباب السادس من سفر الملوك الأول [٢] ، فكيف يكون ارتفاع الرواق مائة وعشرين ذراعاً، واعترف آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره بأنه غلط ، وحرف مترجمو السريانية والعربية فأسقطوا لفظ المائة وقالوا: (ارتفاعه عشرون ذراعاً) .

<u>ذكر هنا صاحب إظهار الحق</u> : اعتراف أحد مفسريهم بوقوع الغلط في ارتفاع البيت ، وأن مترجمي السريانية والعربية أسقطوا لفظ المائة لتتوافق النصوص ويرتفع الغلط ، وبالرجوع للنسخة العربية الحديثة لا نجد النص كما ذكره صاحب إظهار الحق من أن ارتفاع البيت كان ثلاثين ذراعاً في الآية الثانية من الباب السادس بسفر الملوك الأول ، بل نجد أنه ينص على أن ارتفاع البيت كان ستين ذراعاً جاء فيه (٢وَالْبَيْتُ الَّذِي بَنَاهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِلرَّبِّ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَسَمْكُهُ ثَلاَثُونَ ذِرَاعًا. ٣وَالرِّوَاقُ قُدَّامَ هَيْكَلِ الْبَيْتِ طُولُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا حَسَبَ عَرْضِ الْبَيْتِ، وَعَرْضُهُ عَشَرُ أَذْرُعٍ قُدَّامَ الْبَيْتِ) ، وإن كانوا أسقطوا لفظ المائة من هذا النص في الترجمة العربية كما ذكر صاحب إظهار الحق إلا أن التناقض والغلط ما

---

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٣ : ٤) .

(٢) سفر الملوك الأول (٦ : ٢) .

زال واقعاً لأن النص بسفر أخبار الأيام الثاني ما زال ينص على المائة وعشرين حيث جاء في الإصحاح الثالث منه (٣وَهذِهِ أَسَّسَهَا سُلَيْمَانُ لِبِنَاءِ بَيْتِ اللهِ: الطُّولُ بِالذِّرَاعِ عَلَى الْقِيَاسِ الأَوَّلِ سِتُّونَ ذِرَاعًا، وَالْعَرْضُ عِشْرُون ذِرَاعًا. ٤وَالرِّواقُ الَّذِي قُدَّامَ الطُّولِ حَسَبَ عَرْضِ الْبَيْتِ عِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَارْتِفَاعُهُ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ، وَغَشَّاهُ مِنْ دَاخِل بِذَهَبٍ خَالِصٍ) ، فذكر النص أن ارتفاع الرواق مائة وعشرون ، وارتفاع البيت ستون ذراعاً ، وهو ما دفع المفسر كلارك للاعتراف بالغلط في نص سفر أخبار الأيام الثاني .

٢- ومن المغالطات ما جاء في السفر الثاني من أخبار الأيام يقول صاحب إظهار الحق : (في الباب الثالث عشر من السفر الثاني من أخبار الأيام هكذا : "وشد أبيا الحرب بجيش من أقوياء جبابرة الحرب أربعمائة ألف رجل مختار. ويوربعام أقام المصف ضده بثمانمائة ألف رجل مختار جبار" (وقتل فيهم أبياهو) وقومه (مقتلة كبيرة وقتل من إسرائيل خمسمائة ألف رجل جبار) [١] فالأعداد الواقعة في الآيتين غلط، وأقر مفسروهم بذلك ، وأصلح مترجم اللاتينية فبدّل لفظ أربعمائة ألف بأربعين ألفاً، ولفظ ثمانمائة ألف بثمانين ألفاً، وخمسمائة ألفٍ بخمسين ألفاً) [٢] ، هنا ذكر صاحب إظهار الحق اعتراف مفسروهم بالخطأ الواقع في الأعداد ، مما دفع مترجم اللاتينية بتبديل الأعداد لتتوافق مع الواقع ؛ لأنها بهذا الشكل مبالغ فيها جداً ، وبالرجوع

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (١٣ : ١ – ٢٢) .

(٢)إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ٢٦١/٢ .

للنص العربي الحديث نجد الأعداد كما هي خطأ ولم تتغير ، بل ظلت على ما هي عليه من الخطأ ، مما دفع مفسروهم بالاعتراف بوقوع الخطأ في هذه الأعداد .

٣- ومن المغالطات ما جاء في السفر الثاني من أخبار الأيام عن أحاز(في الآية التاسعة عشرة من الباب الثامن والعشرين في السفر الثاني من أخبار الأيام هكذا: "قد أذل الربّ يهوذا بسبب أحاز ملك إسرائيل"(١)، ولفظ إسرائيل غلط يقيناً ؛ لأنه كان ملك يهوذا لا ملك إسرائيل؛ ولذلك بدّل مترجمو الترجمة اليونانية واللاتينية لفظ إسرائيل بيهوذا لكنه إصلاح وتحريف)(٢) ، نرى هنا الخطأ والغلط واضحاً في جعله أحاز ملك إسرائيل وهو ملك يهوذا ، ونرى أيضا اضطرار مترجمو اللاتينية واليونانية إلى تبديل لفظ إسرائيل بلفظ يهوذا لتتوافق مع ما ذكر في باقر الأسفار ، فقد جاء في سفر الملوك الثاني الاصحاح السادس عشر (١فِي السَّنَةِ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ لِفَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا، مَلَكَ آحَازُ بْنُ يُوثَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. ٢كَانَ آحَازُ ابْنَ عِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ) (٣) ، مما يدل على وقوع الغلط بسفر أخبار الأيام الثاني .

٤- ومن المغالطات ما جاء في السفر الثاني من أخبار الأيام عن صدقيا (في الآية العاشرة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثاني من

---

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٨ : ١٩) .

(٢) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ٢ / ٢٦١ .

(٣) سفر الملوك الثاني (١٦ : ١ – ٢)

أخبار الأيام هكذا: (وَمَلَّكَ صِدْقِيًّا أَخَاهُ عَلَى يَهُوذَا)[1] ولفظ أخاه غلط، والصحيح عمّه ولذلك بدل مترجمو اليونانية والعربية لفظ الأخ بالعم لكن هذا تحريف وإصلاح ، قال وارد كاثلك في كتابه : "لما كان هذا غلطاً بدل في الترجمة اليونانية والتراجم الأخر بالعم")[2] ، هنا يذكر صاحب إظهار الحق الغلط الواقع بنص سفر أخبار الأيام الثاني حيث أن لفظ أخاه غلط بل هو عمه كما نص على ذلك سفر الملوك الثاني حيث نص على أنه عمه وليس أخاه جاء : ([15]وَسَبَى يَهُويَاكِينَ إِلَى بَابِلَ. وَأُمَّ الْمَلِكِ وَنِسَاءَ الْمَلِكِ وَخِصْيَانَهُ وَأَقْوِيَاءَ الأَرْضِ، سَبَاهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ. [16]وَجَمِيعُ أَصْحَابِ الْبَأْسِ، سَبْعَةُ آلاَفٍ، وَالصُّنَّاعُ وَالأَقْيَانُ أَلْفٌ، وَجَمِيعُ الأَبْطَالِ أَهْلِ الْحَرْبِ، سَبَاهُمْ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى بَابِلَ. [17]وَمَلَّكَ مَلِكُ بَابِلَ مَتَّنِيَّا عَمَّهُ عِوَضًا عَنْهُ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى صِدْقِيًّا)[3]، ورغم ذكر صاحب إظهار الحق لتحريف مترجمو لفظ الأخ بالعم إلا أنا نجد نص الترجمة العربية الحديثة غلط كما هو (وَمَلَّكَ صِدْقِيًّا أَخَاهُ عَلَى يَهُوذَا) .

٥- ومن المغالطات ما جاء في السفر الثاني من أخبار الأيام عن أحاز : (في الآية السابعة عشرة من الباب الحادي والعشرين من السفر الثاني من أخبار الأيام لفظ : (يهوحاز)[4] والصحيح أحزيا ، وهورن

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٣٦ : ١٠) .

(٢) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ٢/ ٢٦٢ .

(٣) (٢٤ : ١٤ – ١٧) .

(٤) سفر أخبار الأيام الثاني (٢١ : ١٧) .

في المجلد الأول من تفسيره أقر بوقوع الغلط في الأسماء)[1] ، هنا وضح صاحب إظهار الحق الغلط الواقع بسفر أخبار الأيام الثاني من تسميته لابن يهورام بأنه يهوحاز حيث جاء فيه بالاصحاح الحادي والعشرين : ([16]وَأَهَاجَ الرَّبُّ عَلَى يَهُورَامَ رُوحَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَالْعَرَبَ الَّذِينَ بِجَانِبِ الْكُوشِيِّينَ، [17]فَصَعِدُوا إِلَى يَهُوذَا وَافْتَتَحُوهَا، وَسَبَوْا كُلَّ الأَمْوَالِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ بَنِيهِ وَنِسَائِهِ أَيْضًا، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ ابْنٌ إِلاَّ يَهُوآحَازُ أَصْغَرُ بَنِيهِ.)[2] ، مع أن اسمه أحزيا كما جاء في الاصحاح الثامن من سفر الملوك الثاني جاء فيه : ([25]فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشَرَةَ لِيُورَامَ بْنِ أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. [26]وَكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ)[3] ، مما جعل مفسروهم يقروا بوقوع الغلط في الأسماء .

٦- ومن المغالطات ما جاء في السفر الثاني من أخبار الأيام عن يَهُويَاقِيمَ : (وقع في الباب السادس والثلاثين من السفر الثاني من أخبار الأيام : " أن بختنصر ملك بابل أسر يواقيم بسلاسل وسباه إلى بابل"[4] وهو غلط ، والصحيح أنه قتله في أورشليم وأمر أن تلقى جثته خارج السور، ومنع عن الدفن، كتب (يوسيفس) المؤرخ في الباب

---

(١)إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ٢ /٢٦٣ بتصرف .

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٢١ : ١٧) .

(٣) سفر الملوك الثاني (٨ : ٢٥ – ٢٦) .

(٤) سفر أخبار الأيام الثاني (٣٦ : ٦) .

السادس من الكتاب العاشر من تاريخه : "جاء سلطان بابل مع العسكر القوي وتسلط على البلدة بدون المحاربة فدخلها وقتل يواقيم ، وألقى جثته خارج سور البلد ، وأجلس يواخين ابنه على سرير السلطنة وأسر ثلاثة آلاف رجل، وكان حزقيال الرسول في هؤلاء الأسارى")[1] ، هنا أوضح صاحب إظهار الحق الغلط بنص سفر أخبار الأيام الثاني من الحديث عن يهوياقيم وأنه أسره ملك بابل وسباه إلى بابل ، والصحيح أنه قتله في أورشليم ، وهو ما كتبه يوسيفيس المؤرخ وما يؤيده سفر دانيال حيث جاء فيه في الاصحاح الأول منه : ([1] فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ مُلْكِ يَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا، ذَهَبَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا. [2]وَسَلَّمَ الرَّبُّ بِيَدِهِ يَهُويَاقِيمَ مَلِكَ يَهُوذَا مَعَ بَعْضِ آنِيَةِ بَيْتِ اللهِ، فَجَاءَ بِهَا إِلَى أَرْضِ شِنْعَارَ إِلَى بَيْتِ إِلهِهِ، وَأَدْخَلَ الآنِيَةَ إِلَى خِزَانَةِ بَيْتِ إِلهِهِ)[2] ، فثبت الغلط يقيناً بسفر أخبار الأيام الثاني .

٧- ومن المغالطات ما جاء في السفر الثاني من أخبار الأيام عن عمر أحزيا حين ملك (وقع في الآية الثانية من الباب الثاني والعشرين من الكتاب الثاني من أخبار الأيام في النسخة العبرانية : "أخزياه صار سلطاناً وكان ابن اثنتين وأربعين سنة" ولا شك أنه غلط يقيناً لأن أباه يهورام حين موته كان ابن أربعين سنة ، وجلس هو على سرير سلطنته بعد موت أبيه متصلاً [3] ، فلو صح هذا يلزم أن يكون أكبر

(١) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ١٨٥/١ .

(٢) سفر دانيال (١ : ١ – ٢) .

(٣) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٢ : ٢) .

من أبيه بسنتين، وفي الآية السادسة والعشرين من الباب الثامن من سفر الملوك الثاني: "إنه كان في ذلك الوقت ابن اثنتين وعشرين سنة"(١) .

قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل عبارة أخبار الأيام: "وقع في الترجمة السريانية والعربية اثنان وعشرون، وفي بعض النسخ اليونانية عشرون، والغالب أن يكون في العبرانية في الأصل هكذا لكنهم كانوا يكتبون العدد بالحروف، فوقع الميم موضع الكاف، من غلط الكاتب"، ثم قال: "عبارة سفر الملوك الثاني صحيحة، ولا يمكن أن تتطابق العبارتان، وكيف تصح العبارة التي يظهر منها كون الابن أكبر من أبيه بسنتين؟ " وفي المجلد الأول من تفسير هورن وكذا في تفسير هنري واسكات أيضاً اعتراف بأنه من غلط الكتاب.)(٢).

هنا أيضا وضح وقوع الغلط يقيناً بسفر أخبار الأيام الثاني فكيف يكون الأبن أكبر من أبيه بسنتين كما جاء في الاصحاح الثامن من سفر الملوك الثاني جاء فيه : (٢٥فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشَرَةَ لِيُورَامَ بْنِ أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. ٢٦وَكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ) (٣) ، هذا فضلاً عن الغلط السابق في اسمه في سفر أخبار الأيام الثاني الذي ذكرناه سلفاً مما

---

(١) سفر الملوك الثاني (٨ : ٢٦) .

(٢) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي٢/٤٤١ ، ٤٤٢ .

(٣) سفر الملوك الثاني (٨ : ٢٥ – ٢٦) .

يدل على عدم الدقة من الكاتب في صياغته للنصوص ، فضلاً عن اختلاف التراجم ، مما يسقط قدسية هذا الكتاب .

٨- ومن المغالطات ما جاء في السفر الثاني من أخبار الأيام عن يَهُويَاكِينُ: (في الآية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثاني من أخبار الأيام[١] : "٩كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي سِنِينَ حِينَ مَلَكَ " ولفظ ثماني سنين غلط، ومخالف لما وقع في الآية الثامنة من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثاني[٢] : "وكان يَهُويَاكِينُ حين جلس على سرير السلطنة ابن ثماني عشرة سنة " .

قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل عبارة سفر الملوك: " وقع في الآية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من السِّفر الثاني من أخبار الأيام لفظ ثمانية وهو غلط البتة ؛ لأن سلطنته كانت إلى ثلاثة أشهر، ثم ذهب إلى بابل أسيراً ، وكان في المحبس وأزواجه معه ، والغالب أنه لا يكون لابن ثماني أو تسع سنين أزواجاً ويشكل أيضاً أن يُقال لمثل هذا الصغير إنه فعل ما كان قبيحاً عند الله، فهذا الموضع من السفر محرف) [٣] ، وهنا نرى اعتراف صريح من مفسريهم بوقوع التحريف لعمر يهوياكين حين ملك ووقوع الغلط بسفر أخبار الأيام الأول واستحالة أن يكون يهوياكين ملك وهو ابن ثمان سنين ، وأن هذا مخالف لنص سفر الملوك ونصه : (٨كَانَ يَهُويَاكِينُ

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٣٦ : ٩) .

(٢) سفر الملوك الثاني (٢٤ : ٨) .

(٣) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ٢ /٤٥٤ ، ٤٥٥ .

ابْنَ ثَمَانِي عَشَرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ نَحُوشْتَا بِنْتُ أَلِنَاثَانَ مِنْ أُورُشَلِيمَ ..... [١٥]وَسَبَى يَهُويَاكِينَ إِلَى بَابِلَ. وَأُمَّ الْمَلِكِ وَنِسَاءَ الْمَلِكِ وَخِصْيَانَهُ وَأَقْوِيَاءَ الأَرْضِ، سَبَاهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ) [(١)] ، فثبت الغلط يقيناً إذ كيف يكون له زوجات وهو ابن ثمان سنين وثلاثة أشهر فقط أي طفلاً ؟ ! ، مما دفع المفسر أن يعترف بوقوع التحريف بسفر أخبار الأيام .

٩- جاء في السفر الثاني من أخبار الأيام عن : (كتاب ياهو النبي ابن حناتي وجاء ذكره في الآية الرابعة والثلاثين من الباب العشرين من السفر الثاني من أخبار الأيام[(٢)] ، قال آدم كلارك في الصفحة ١٥٦٢ من المجلد الثاني: "هذا الكتاب الآن مفقود رأساً ، وإن كان موجوداً في وقت تأليف السفر الثاني من أخبار الأيام") [(٣)] ، هنا نرى اعتماد الكاتب لسفر أخبار الأيام على كتاب مفقود وذكره لهذا الكتاب في نصوص سفر أخبار الأيام الثاني ، حيث جاء ([٣٤]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يَهُوشَافَاطَ الأُولَى وَالأَخِيرَةِ، هَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ يَاهُوَ بْنِ حَنَانِي الْمَذْكُورِ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ) ، واعترف أحد مفسريهم بأن هذا الكتاب مفقود ، ومما لا شك فيه أن اعتماد هذا الكاتب لسفر أخبار الأيام على هذه الكتب والسجلات التي تتحدث عن الأنساب كان هو السبب في وقوعه في كثير من الأغاليط ، والتناقضات التي جعلت من

---

(١) سفر الملوك الثاني (٢٤ : ٨ – ١٥) .

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٠ : ٣٤) .

(٣)إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ٥٨٥/٢ .

السفر وغيره من الأسفار محل سخرية لكثرة التناقضات التي نفت كونه مقدساً .

١٠- جاء في السفر الثاني من أخبار الأيام عن : (كتاب أشعياء النبي الذي كان فيه حال السلطان عزياه من الأول إلى الآخر، وجاء ذكره في الآية الثانية والعشرين من الباب السادس والعشرين من السفر الثاني من أخبار الأيام[١] ، قال آدم كلارك في الصفحة ١٥٧٣ من المجلد الثاني من تفسيره: "هذا الكتاب مفقود رأساً" (السادس عشر) كتاب مشاهدات أشعياء النبي الذي كان فيه حال السلطان حزقياه مكتوباً بالتفصيل، وجاء ذكره في الآية الثانية والثلاثين من السفر الثاني من أخبار الأيام[٢]) [٣] .

لدينا هنا كتابين آخرين نقل عنهما عزرا في كتابته لسفر الأيام وذكرهما في السفر وهما مفقودين ولا وجود لهما والأول نص عليه في : ([٢٢]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ عُزِّيَّا الأُولَى وَالأَخِيرَةُ كَتَبَهَا إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ النَّبِيُّ.) [٤] ، والثاني نص عليه في : ([٣٢]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ حَزَقِيَّا وَمَرَاحِمُهُ، هَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي رُؤْيَا إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ النَّبِيِّ فِي سِفْرِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ) ، سفر أخبار الأيام الثاني (٣٢ : ٣٢) ، ففلا وجود لهذين الكتابين وهما غير سفر أشعياء الحالي ، بل كتابين

---

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٦ : ٢٢) .

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٣٢) .

(٣) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ٥٨٥/٢ .

(٤) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٦ : ٢٢)

مفقودين اعتمد عليهما عزرا في صياغة أحداث سفر أخبار الأيام وغيره .

١١- جاء في السفر الثاني من أخبار الأيام عن (مرثية أرمياء النبي على يوشياه، وجاء ذكرها في الآية الخامسة والعشرين من الباب الخامس والثلاثين من السفر الثاني من أخبار الأيام[١] ، قال آدم كلارك في شرح هذه الآية : " هذه المرثية مفقودة الآن"، وفي تفسير دوالي ورجردمينت: "هذه المرثية مفقودة الآن ولا يمكن أن تكون هذه المرثية مرثيته المشهورة لأن المشهورة على حادثة أورشليم ، وموت صدقياه، وهذه كانت على موت يوشياه") [٢] ، ها هو كتاب آخر نقل منه عزرا واعتمد عليه في صياغته لأحداث السفر وهو من الكتب المفقوده ونص عليه في سفر أخبار الأيام الثاني حيث جاء : ([٢٥]وَرَثَى إِرْمِيَا يُوشِيَّا. وَكَانَ جَمِيعُ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَاتِ يَنْدُبُونَ يُوشِيَّا فِي مَرَاثِيهِمْ إِلَى الْيَوْمِ، وَجَعَلُوهَا فَرِيضَةً عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَهَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي الْمَرَاثِي.) [٣]، فتعددت الكتب التي نقل عنها عزرا في صياغته لسفر أخبار الأيام .

<u>وتعقيباً على ما سبق نقول :</u> بعد هذا العرض لكل ما سبق من أغاليط في سفر أخبار الأيام ثبت لكل ذي عقل أن هذا الكتب يستحيل أن يكون من تأليف عالم يتقي الكذب ، فضلاً عن أن يكون وحياً إلهياً على لسان نبي مرسل ، وصاغه عزرا من حفظه لكتاب هذا النبي ، وذلك لما

---

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٣٥ : ٢٥) .

(٢) إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي ٥٨٦/٢ .

(٣) سفر أخبار الأيام الثاني (٣٥ : ٢٥) .

اشتمل عليه من أغاليط وتناقضات عديدة ، فضلاً عن اعتراف مفسريهم بوقوع التحريف لهذه الكتب ، وهروب مترجميهم من نقاط الخلاف والغلط بتعديل الترجمة في اليونانية وغيرها كما نص على ذلك صاحب إظهار الحق ، فضلاً عن اعتماد عزرا كاتب السفر على سجلات الأنساب المتعددة وغيرها من الكتب المفقودة والتي لا وجود لها الآن ولا أثر ، ويبدو أن نقله عن العديد من الكتب جعله يقع كثيراً في التناقض والغلط ، ولا ندري ما هي هذه الكتب التي نقل منها عزرا ولم تصل إلينا ؟ ولا من كتبها قبل عزرا ؟ والواضح أن أغلبها لا يحوى أخباراً صادقة ، وإلا لم تتناقض وتوقع عزرا كاتبها في كل هذه التناقضات والمغالطات التي اشتمل عليها سفر أخبار الأيام وغيره من الأسفار، مما يفقد سفر أخبار الأيام وغيره قدسيته ، وينفي عنه نفياً مطلقاً كونه كتاباً إلهياً أو وحياً من عند الله على لسان نبي مرسل ، ويثبت أنها أخبار كاذبة من تأليف عزرا على حد قولهم الذي استخف بعقولهم وصاغ لهم أسفاراً بهذه الصورة التي لا تتوافق مع العقل أصلاً كما ذكرنا في المغالطات .

وصدق الله العظيم حيث قال عنهم : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾[1]، قال الإمام ابن كثير : (هؤلاء صنف آخر من اليهود. وهم الدعاة إلى الضلال بالزور والكذب على الله وأكل أموال الناس بالباطل، والويل: الهلاك والدمار، وهي كلمة مشهورة في اللغة. وقال سفيان الثوري عن زياد بن فياض: سمعت أبا عياض يقول:

(١) سورة البقرة الآية رقم ٧٩ .

ويل: صديد في أصل جهنم) [1] **، فأثبت تحريفهم لكتبهم ووعد من فعل ذلك منهم الهلاك لافترائه الكذب على الله تعالى ، وتكفل الله تعالى بحفظ كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، قال تعالى ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾**[2] **، وقال تعالى : (﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾** [3].

---

(١) تفسير القرآن العظيم / أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ٢٠٥/١ .

(٢) سورة النساء الآية رقم ٨٢ .

(٣) سورة الحجر الآية رقم ٩ .

الخاتمـــــــة

وتتضمن أهم النتائج والتوصيات والمقترحات التي أسفرت عنها الدراسة : -

أولاً : النتائـــج

١- أن اليهود والنصارى يقرون بأن كاتب سفر أخبار الأيام الأول والثاني هو عزرا الكاهن، ويؤيدون رأيهم بالتشابه الكبير بين أسلوب سفري الأخبار وسفر عزرا ، وذلك أنها جميعاً تتحدث عن الهيكل والعبادة فيه وخدمته والطاعة للتشريع الإلهي وذكر الأنساب بل هناك عبارات تتكرر نصاً في كلا السفرين .

٢- وهم يرون أن سفري أخبار الأيام كتبا بعد سفري صموئيل والملوك، وأنهما يشتملان على تاريخ الأمة اليهودية ، والفرق بين سفري الأخبار وسفري صموئيل والملوك ، وإن كان الأول اشتمل على ما جاء في الآخرين ، إلا أن سفري الأخبار تناولا الأحداث من وجهة نظر كهنوتية ، وصموئيل والملوك تناولا الأحداث من وجهة النظر النبوية والأخلاقية .

٣- أن سفري أخبار الأيام الأول والثاني – على حد قولهم – كانا سفراً واحداً تم تقسيمه إلى سفر أخبار الأيام الأول وسفر أخبار الأيام الثاني في الترجمة السبعينية في القرن الثالث قبل الميلاد، كذا تم تسميتهما باسم أخبار الأيام من قبل القديس جيروم، ولا يوجد أي إشارة إلى ما هو اسمهما قبل ذلك وقبل تقسيمهما .

٤- وهم يرون أن سفري أخبار الأيام بشكلهما الحالي هما تفسيراً روحياً لسفري صموئيل وسفري الملوك، وعلى حد قول جيروم هما خلاصة العهد

القديم ، لا شك أن هذا إن دل فإنما يدل على التكرار على كلا الرأيين ولا سمة في ذلك ، فهو عبارة عن تكرار لا طائل من وراءه .

٥- اعترافهم بأن كاتب سفري أخبار الأيام قد سجل نفس أحداث الفترة الزمنية التي سجلها سفري صموئيل وسفري الملوك، مستخدماً أحياناً نفس اللهجة، ومحاولتهم نفي صفة التكرار بقولهم أن كتابته لها صفة مميزة ، واعترافهم أيضا أن هذه الأسفار قد كتبت بعد مرور مئات السنين.

٦- نقل عزرا كاتب سفري أخبار الأيام للنصوص التي بسفري أخبار الأيام الأول والثاني – على حد قولهم – من سجلات الأنساب وأسفار متعددة أغلبها مفقود بالإضافة إلى نقله عن سفري صموئيل الأول والثاني، والملوك الأول والثاني ، ويؤكد ذلك استدلالهم بالنصوص الواردة في سفري أخبار الأيام الأول والثاني التي تشير إلى هذه الأسفار ، وفي هذا اعتراف ضمني من اليهود والنصارى ببشرية هذا الكتاب .

٧- أن العهد القديم عموماً وسفر أخبار الأيام الأول والثاني خصوصاً قد نالتهما يد التحريف والتبديل مع ما انتشر من كفر ووثنية وانسلاخ من أحكام الشريعة، وردة عن الدين مرات عديدة مما لا يثبت معه بقاء كتاب محفوظ من التبديل والتغيير .

٨- مما يدل على تحريف سفر أخبار الأيام ما اشمل عليه السفر بقسميه الأول والثاني من نصوص حول الألوهية والنبوة، تتنافي مع مقام الألوهية والنبوة، ومع كونه كتاباً إلهياً ، من عند رب العالمين ، وتثبت أن هذا الكتاب من تأليف كاتب لا يتقي الكذب ، ولا يستحي من الكذب على الله تعالى وعلى أنبيائه ورسله .

٩ – اشتمل السفر بقسميه الأول والثاني على صفات التجسيم ، والتشبيه والجهة والمكان والحدوث وغيرها التي تتنافي مع مقام الألوهية ، وأن الإله يتعب ويجوز عليه البداء ، وأنه اتخذ سليمان ابناً ، ونسبة الأحكام الفاسدة إلى الرب ، بل ذكروا فيه من النصوص ما يدل على تعدد الآلهة والتي وصفوا بها الله تعالى عما يقولون علوا كبيراً ، رغم ورود نصوص عديدة بالعهد القديم تثبت وحدانية الله وتنفى المماثلة التشبيه عنه تعالى.

١٠– ورد في سفر أخبار الأيام أوصاف لا تليق بالأنبياء عليهم السلام ، من وصفهم بالكذب ، وأنهم يأمرون بالغناء والرقص في بيت الرب ، وأنهم في الحروب يقومون بأفعال مجرمي الحرب ، وهي تتنافي مع جميع الأديان من التمثيل بالجثث ونشر الناس بالمناشير ، وأنهم يبيحون الخمور ويشربونها ، وفوق كل هذا يصفون بيوت الأنبياء وأولادهم بالكفر والزنا والفجور وعبادة الأصنام ، وأنهم يعصون أوامر الرب ويجاهرون بهذه المعاصي ، ووصفهم لسليمان بالإسراف في استخدام الذهب بلا مبرر ، وهم أيضا يذكرون أن الأنبياء يتصفون بالزنا والفجور والكفر وعبادة الأصنام في غير هذا السفر .

١١– العبادات الواردة في سفر أخبار الأيام نجد أن أغلبها تتحدث عن كفر بني إسرائيل وعبادتهم للأصنام وذبحهم لها، واستعمال الغناء، وآلات الطرب أثناء الصلاة والتسبيح .

١٢– الغناء والتلحينات أدخلها اليهود في صلاتهم ولم تكن من صلاتهم في شيء، كما أدخلوا الغناء والتلحينات في ذكر الله تعالى فأصبح الذكر مصحوباً بالغناء والألحان، كما لغوا السجود من صلاتهم مع أن العهد القديم قد نص عليه صراحة.

١٣- ومن التشريعات البغيضة – التي لا تصلح أن تكون تشريعاً سماوياً في سفر أخبار الأيام – العنصرية حيث جاء في العهد القديم من رفع شأن اليهودي ووصفه بالطهر، أما غير اليهودي فهو نجس لا يأكل طعامهم حتى لا ينجسه .

١٤- يوجد تناقضات واختلافات في نفس السفر في الأول والثاني منه ، كما يوجد تناقضات واختلافات بين سفر أخبار الأيام وغيره من الأسفار ، مما يدل على أن هذا السفر ليس كتاباً دينياً ، فضلاً عن أن يكون وحياً ربانياً جاء على لسان نبي مرسل .

١٥ – يوجد اختلافاً وتناقضاً صارخاً بين النصوص في نفس السفر وبينه وبين غيره من الأسفار فلابد أن يكون أحدهما خطأ، وهم يتعللون في مثل هذه الحالات بأن عزرا وجد نسختين فنقل منهما، لا شك أن هذا الكم من التناقض والاختلاف في السفر نفسه، يسقط قدسية هذا الكتاب وينفى نفياً تاماً كونه كتاباً إلهياً من عند الله .

١٦- تعددت الأغاليط الواردة بسفر أخبار الأيام الأول والثاني ومنها أخبار مغلوطة لا تتقبلها العقول السليمة، ولا تصدقها ، فضلاً عن أن تؤمن بها وتقر بأنها وحياً من عند رب العالمين ، فضلاً عن اعتراف مفسريهم بوقوع التحريف لهذه الكتب ، وهروب مترجميهم من نقاط الخلاف والغلط بتعديل الترجمة في اليونانية وغيرها ، كما نص على ذلك صاحب إظهار الحق ، فضلاً عن اعتماد عزرا كاتب السفر على سجلات الأنساب المتعددة وغيرها من الكتب المفقودة والتي لا وجود لها الآن ولا أثر، ويبدو أن نقله عن العديد من الكتب جعله يقع كثيراً في التناقض والغلط ، مما يفقد سفر أخبار الأيام وغيره قدسيته ، وينفي عنه نفياً

مطلقاً كونه كتاباً إلهياً أو وحياً من عند الله على لسان نبي مرسل ، ويثبت أنها أخبار كاذبة من تأليف عزرا على حد قولهم الذي استخف بعقولهم وصاغ لهم أسفاراً بهذه الصورة التي لا تتوافق مع العقل .

ثانياً : التوصيات والمقترحات

١- ضرورة دراسة الكتاب المقدس وما يحتوي عليه من أسفار دراسة تحليلية نقدية لكل سفر على حدة، وتوضيح ما يحتوي عليه كل سفر من الأسفار من الاختلافات والتناقضات والأغاليط، مما يتنافى مع كونه كتاباً مقدساً فضلاً عن أن يكون كتاب من عند رب العالمين .

٢- ضرورة أن يكون الداعية إلى الله تعالى على علم بما يحتوى عليه كتابهم المقدس من تناقضات وأغاليط ، لاحتياجه إلى ذلك في دعوة أهل الكتاب إلى الإسلام .

٣- ضرورة استفادة الدعاة إلى الله تعالى من مثل هذه الدراسات في علم مقارنة الأديان، في مواجهة حملات التبشير ، وتشويههم لصورة الإسلام في عقول الغربيين بدراساتهم الاستشراقية ، وذلك ببيان ما تحتوى عليه هذه الديانات من افتراءات ، وما يحتوى عليه كتابهم المقدس من تناقضات بين نصوصه حتى في السفر الواحد نجد العديد من التناقضات بين نصوصه، فضلاً عما اشتمل عليه من أغاليط لا يتقبلها العقل ، مما يجعل المعتنق لهذا الدين يقتنع تماماً أنه على ضلال ، فيعود للحق ويدخل في دين الله .

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : **القرآن الكريم** جلَّ من أنزله .

ثانياً : **الكتاب المقدس** ط. دار الكتاب المقدس بالشرق الأوسط / ب . ط . ت

ثالثاً : المصادر والمراجع

- أبجديات البحث في العلوم الشرعية – د. فريد الأنصاري – الدار البيضاء – مطبعة النجاح الجديدة – ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م .
- ابن حزم الأندلسي رائد الدراسات النقدية للتوراة / د. إبراهيم الديبو / بحث بمجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية / المجلد ٢٣ / العدد الثاني /٢٠٠٧م / كلية الشريعة : جامعة دمشق .
- إحياء علوم الدين / أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي / دار المعرفة / بيروت .
- الأركان الأربعة/ أبو الحسن على الحسن الندوي / دار القلم/ الكويت، ط٥، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م
- الأسفار المقدسة – علي عبد الواحد وافي – ط أولى – مكتبة نهضة مصر بالفجالة – ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
- الإسلام في مواجهة الاستشراق العالمي – د. عبد العظيم المطعني – ط: دار الوفاء بالمنصورة– ١٩٩٢م.
- إظهار الحق / محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي / دراسة وتحقيق وتعليق : الدكتور محمد أحمد محمد

عبد القادر خليل ملكاوي ، الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة الملك سعود / الرياض / الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد / السعودية / ط : الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل / القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني البصري / تحقيق وتعليق وتقديم الحجة الإمام محمد زاهد بن الحسن الكوثري / المكتبة الأزهرية للتراث / ط٢ / ١٤٢١. - ٢٠٠٠ م .
- البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، د. ذرقان عبيدات وآخرين - ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - عمان- الأردن - ط خامسة ١٤١٧هـ-١٩٩٦م .
- تأثر اليهودية بالأديان الوثنية - فتحي محمد الزغبي - دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية - ط أولى - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- التعريفات / علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني / المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر / دار الكتب العلمية بيروت / لبنان / ط : الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .
- تفسير القرآن العظيم / أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي / المحقق : محمد حسين شمس الدين / دار الكتب العلمية / منشورات محمد علي بيضون / بيروت / ط : الأولى - ١٤١٩ هـ .
- تنقيح الأبحاث في الملل الثلاث اليهودية المسيحية الإسلام / سعد بن منصور بن كمونة اليهودي / دار الأنصار للطباعة والنشر والتوزيع .

- التوراة الهيروغليفية – د. فؤاد حسنين علي – دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
- الجامع الصحيح للترمذي – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – القاهرة، ط٣، شركة ومطبعة البابي الحلبي ١٩٧٥م .
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي / أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي / دار الكتب المصرية / القاهرة / الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م .
- دائرة المعارف الكتابية / مجلس التحرير دكتور القس صموئيل حبيب ، دكتور القس فايز فارس ، القس منيس عبدالنور ، جوزيف صابر ، المحرر وليم وهبة بباوي / دار الثقافة / ب . ت .
- العقيدة الإسلامية وأسسها / عبد الرحمن حبنكة الميداني / دار القلم / دمشق/ ط .الثانية / ١٣٩٩هـ –١٩٧٩ م .
- الفصل في الملل والأهواء والنحل – أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري– مكتبة الخانجي – القاهرة.
- الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه – د. حسن ظاظا – معهد البحوث والدراسات العربية.
- قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض الشخصيات الكنسية حرف أ/القمص تادرس يعقوب ملطي ، القس يوسف يوسف حليم / الكنوز القبطية .

- قاموس الكتاب المقدس/ نخبة من ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين / هيئة التحرير د. بطرس عبدالملك، د. جون ألكسندر طمسن، أ.ابراهيم مطر / ب . ت . ط .
- كتاب مدارس النقد والتشكيك والرد عليها / الأستاذ حلمي القمص يعقوب / أسفر أخبار الأيام الأول والثاني وعزرا ونحميا واستير / كنيسة القديسين مارمرقس الرسول ، والبابا بطرس خاتم الشهداء / الإسكندرية .
- لسان العرب / محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى / دار صادر / بيروت / الطبعة : الثالثة – ١٤١٤ هـ .
- اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع / للإمام أبي الحسن الأشعري / صححه وقدم له وعلق عليه د.حموده غرابة مدير المركز الثقافي الاسلامي بلندن / مطبعة مصر – ١٩٥٥م .
- الله جل جلاله واحد أم ثلاثة / د. منقذ بن محمود السقار / درا الإسلام للنشر والتوزيع / ط أولى / ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .
- المجتمع اليهودي – زكي شنودة – مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- مجموع الفتاوى/ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني / تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم / مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف / المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .
- محاضرات في تاريخ العلوم / فؤاد سزكين / الرياض / ١٩٧٩ م .

- المسيحية – أحمد شلبي – مكتبة النهضة المصرية – ط ١٠ – ١٩٩٨م .
- معجم اللغة العربية المعاصرة / د أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل / عالم الكتب / الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
- من تفسير وتأملات الآباء الأولين تفسير سفر أخبار الأيام الأول / القمص تادرس يعقوب ملطي / كنيسة الشهيد مارجرجس / سبورتنج / ط . الأولى سنة ٢٠١١م .
- مناهج البحث العلمي – د. عبد اللطيف محمد العبد – الناشر مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ط ١٣٩٨هـ- ١٩٧٩م).
- مناهج البحث العلمي / عبد الرحمن بدوي / وكالات المطبوعات / الكويت / ط٣/ ١٩٧٧م .
- مناهج البحث العلمي وضوابطه في الإسلام – د. حلمي عبد المنعم صابر – الناشر مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع – ط ثانية ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م .
- منهج نقد النص بين ابن حزم الأندلسي واسبينوزا / د. محمد عبد الله الشرقاوي / كلية دار العلم / جامعة القاهرة
- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية / عبدالوهاب محمد المسيرى / دار الشروق، ط أولى، ١٩٩٢م
- النبوة والأنبياء / محمد علي الصابوني / ط أولى / دار السلام / القاهرة .

- نفحات من علوم القرآن / محمد أحمد محمد معبد / دار السلام / القاهرة / ط : الثانية،: ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .
- اليهودية / أحمد شلبي / مكتبة النهضة المصرية / الطبعة الثامنة عشر ١٩٩٨ م .
- اليهودية / د. أحمد شلبي / مكتبة النهضة المصرية / الطبعة الثانية عشر / ١٩٩٧م .
- اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري / د. فرج الله عبدالباري/ دار الآفاق العربية / ب . ت .

رابعاً : **مواقع الأنترنت**

- موقع المعرفة على شبكة الأنترنت .
- موقع الأنبا تكلاهيمانوت القبطي الأرثوذكسي .
- (ويكيبيديا/ الموسوعة الحرة https://arz.wikipedia.org/wiki).

فهرس الموضوعات

م	الموضوع
١	**المقدمة**
٢	**المبحث الأول: التعريف بسفر أخبار الأيام الأول والثاني.**
٣	• المطلب الأول: التعريف بالكتاب المقدس.
٤	• المطلب الثاني: سفر أخبار الأيام الأول والثاني وتقسيمه .
٥	**المبحث الثاني: الألوهية والنبوة في سفر أخبار الأيام الأول والثاني عرض ونقد .**
٦	• المطلب الأول: الألوهية في سفر أخبار الأيام الأول والثاني.
٧	• المطلب الثاني: النبوة في سفر أخبار الأيام الأول والثاني .
٨	**المبحث الثالث: العبادة والتشريع في سفر أخبار الأيام الأول والثاني عرض ونقد .**
٩	• المطلب الأول: العبادة في سفر أخبار الأيام الأول والثاني .
١٠	• المطلب الثاني: التشريع في سفر أخبار الأيام الأول والثاني.

١١	**المبحث الرابع: التناقض والاختلافات في سفر أخبار الأيام الأول والثاني**
١٢	• المطلب الأول: التناقض والاختلافات بين سفر أخبار الأيام الأول والثاني .
١٣	• المطلب الثاني: التناقض والاختلافات بين سفر أخبار الأيام الأول والثاني وغيره من الأسفار
١٤	**المبحث الخامس : الأغاليط بسفر أخبار الأيام الأول والثاني .**
١٥	• المطلب الأول : الأغاليط بسفر أخبار الأيام الأول .
١٦	• المطلب الثاني : الأغاليط بسفر أخبار الأيام الثاني .
١٧	**الخاتمة**
١٨	**فهرس المصادر والمراجع**
١٩	**فهرس الموضوعات**